الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955– سكيكدة–

كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

قضايا المجتمع الجزائري في مواضيع جريدة الشهاب 1925-1939م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

أسماء شيالة

حكيمة بغيل

إشراف الأستاذة

د. سهام بودية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أحمد منغور	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
سهام بودية	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
حكيم رماش	عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية 20121-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:" لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "

سورة إبراهيم الآية 7.

الحمد والشكر لله حمدا يليق به جل جلاله، الذي سخر لنا كل نعمه، والذي وفقنا في تثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة جهدنا ونسأله مزيدا من النجاح والتوفيق في مسيرة الحياة بإذنه تعالى.

في البداية نتقدم بأرقى عبارات التقدير والاحترام وخالص الشكر والعرفان للأستاذة الكريمة "سهام بودیبة" التي تفضلت علينا بالإشراف على هذا العمل المتواضع، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة، وكانت عونا لنا في إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بكل عبارات الثناء والشكر الجزيل للجنة المناقشة الموقرة، التي تكفلت عناء قراءة ومناقشة هذه المذكرة.

وكل الشكر والتقدير لأساتذة قسم التاريخ بجامعة 20 أوت 1955بسكيكدة كل باسمه جزاكم الله كل الخير

كما نتقدم بشكر لكل من مد يد العون لمساعدتنا في إنجاز هذا العمل وأخص "شيالة سارة" و"بغيل صونيا"

وفي الأخير نتقدم بالشكر والامتنان لكل من

- عمال المكتبة المركزية

- عمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

- مدير وعمال مكتبة البلدية بعين قشرة، الذين لم يبخلوا علينا بالمساعدة والتسهيل في الحصول على المادة العلمية.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من فرض الله في حقهما الإحسان.

إلى الولدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما.

إلى إخوتي وأخواتي، إلى كل من كانوا خير سندي لي طيلة مشواري الدراسي.

إلى كل من لم يبخل بجهده في مساعدتي.

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله وأصحابه ومن وفى، الحمد لله على نعمة الإسلام ونعمة العلم الذي سقينا من ينبوعه مكارم الأخلاق، ورسمنا طريق الدرب والوفاق أما بعد:

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة البحث وجمع المعلومات، فها أنا أختم مذكرة تخرجي بكل عزيمة وإصرار، وأمتن لكل من كان له الفضل في مسيرتي وساعدني ولو باليسير وأخص بالذكر الوالدين الكريمين أطال الله وعمرهما.

فأهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من جعلهما الله منبع الحب والحنان وتحث قدميهما أطيب الجنان، إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما، إلى أول مدرسة تعلمت في صفوفها، فكانت الأستاذة والمربية والمرشدة إلى قرة عيني ومن كان دعائها سر نجاحي أمي الحبيبة مفتاح السعادة "خوالد جميلة "حفظها الله ورعاها وأدامها تاج فوق رأسي .

إلى أعز الناس على قلبي صاحب القلب الحنون والصدر الرحب أبي العزيز" بغيل عز الدين "حفظه الله بحفظه الكريم .

إلى من هم أقرب إلي من روحي وسندي في الحياة إلى رياحين حياتي إخوتي "رياض" و"نسيم" و"أحمد"، إلى أختي الصغيرة حبيبة قلبي وقرة عيني ونور حياتي "مريم"

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى عمي "جمال" وزوجته الفاضلة، وإلى أولاد عمي "عاطف" و"فاتح" و"حمزة" "وبلال" و"إياد" و"رحمة" رفيقة دربي.

إلى من قاسمتني أعباء إنجاز هذا العمل المتواضع بجد واجتهاد، وكانت سندا لي في قطف زهور العلم ورفيقة دربي "شيالة أسماء"

إلى صديقات العمر "شيماء بوضفة" و"ريمة" و"نجاة" و"سارة" و"وصال"

إلى من كان سندا ودعما معنويا لي في الحياة إلى رفيق العمر "وليد كعوان"وكل عائلته الكريمة

إلى كل الأساتذة الذين حصل لي الشرف بالتجرع من كأس العلم على يدهم من الطور الابتدائي إلى التعليم العالي.

قائمة المختصرات

مر	مراجعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	جزء
د،ت	دون تاريخ نشر
د،م	دون مكان نشر
س	السنة
ص	صفحة
ص-ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	طبعة
ع	عدد
م	مجلد

مقدمة

شهدت فترة بداية القرن العشرين نمو وعي فكري ووطني لدى النخب المثقفة الجزائرية؛ سواء تلك التي تلقت تعليما وثقافة فرنسية، أو النخب التي حظيت بتكوين علمي في المشرق، وتأثرت بالوعي التحرري والقومي الذي شهدته بلاد المشرق، قبل أن تقوم هذه النخب بنقل صدى الوعي القومي التحرري إلى بلاد المغرب بما فيها الجزائر. كانت الصحافة من أهم الوسائل التي اعتمدتها هذه النخب في نشر وعيها الثقافي الإصلاحي. وتعتبر جريدة الشهاب من بين أهم الجرائد الإصلاحية التي تبنت النضال في سبيل الدفاع عن قضايا المجتمع الجزائري مند تأسيسها سنة 1925، وقد اشتملت بشكليها سواء عندما كانت جريدة أو بعدها أصبحت مجلة على مادة فكرية وأدبية وسياسية واجتماعية، فقد عملت جريدة الشهاب على إقناع المجتمع الجزائري بضرورة التغيير، والعمل على إخراجه من دائرة التخلف، من خلال تمسكه بمقومات الهوية الوطنية.

2- حدود الدراسة

تقوم دراستنا على موضوع محدد وهو: قضايا المجتمع الجزائري من خلال مصدر أساسي متمثل في جريدة الشهاب، وقد اعتمدنا على كل أعداد الجريدة والتي تشمل الفترة الممتدة بين 1925- 1939 وهي الفترة التي شهدت تصعيدا في السياسة القمعية الفرنسية ضد أبناء المجتمع الجزائري.

3- دواعي اختيار الموضوع

وقع اختيارنا على جريدة الشهاب كمصدر للبحث في قضايا المجتمع الجزائري من خلال مقالاتها، ونهدف من ذلك إلى الوقوف على دور الصحف كوسيلة إعلامية أولا في خدمة القضايا الوطنية بما فيها قضايا المجتمع، ثم كوسيلة إصلاحية تبنت منهج فضح السياسة الفرنسية المطبقة ضد المجتمع وتوعية الجزائريين بأهمية النهوض الفكري في سبيل تحقيق إصلاح شامل لأوضاع الجزائر وطنا وشعبا.

4- إشكالية الدراسة

تتمحور الإشكالية الأساسية لدراستنا من مصدر الموضوع ذاته وهو جريدة الشهاب، وما مدى رصدها لقضايا المجتمع الجزائري في مواجهة السياسة الفرنسية ضمن أعدادها؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية؛ مجموعة إشكالات فرعية تتعلق بالمصدر ذاته؛ وهو جريدة الشهاب: حول ظروف تأسيسها؟ ما هي أهم الأقلام الصحفية الفاعلة في الكتابة بها؟ ما هي مجالات الكتابة في الجريدة؟ وهل ركزت الجريدة على مجال معين دون غيره؟

حول موضوع الدراسة: وهو قضايا المجتمع، ما هي المجلات الاجتماعية التي ركزت عليها الجريدة في مواضيعها؟ كيف ربطت الجريدة بين الرقي العلمي والنهضة الاجتماعية؟ ما هي العناصر الاجتماعية التي ركزت عليها في مجال التكوين العلمي في سبيل تحقيق الإصلاح؟

في مجال الشؤون الأهلية: ما هي المواضيع التي تطرقت إليها الجريدة في جانب الحياة الاجتماعية؟ هل ركزت على الجوانب الدينية؟ أم تعمقت في أحوال المجتمع من انتشار الفساد أو البدع أو الخرافات وغيرها من القضايا المتجسدة في أوساطه.

5- الدراسات السابقة

كثيرة هي الدراسات التي اتخذت من الجرائد الأهلية الإصلاحية مصدرا لأبحاثها، ومن بين هذه الدراسات مع توظيفها في إشكاليات مختلفة؛ تخص المجتمع والإصلاح والثقافة والدين فضلا عن القضايا الوطنية عموما؛ نذكر من هذه الدراسات:

- أطروحة الدكتوراه لسمية بوسعيد بعنوان "القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نموذجا"[1]. ركزت فيها على الدور الذي لعبته جريدة

[1] – بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015.

البصائر في طرح مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

-كما توجد دراسة أخرى وهي لجمال مالكي تحت عنوان" الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1925-1956 "[2]، ركز فيها على أهم الجوانب التي أخذت حيز كبيرا في اهتمامات صحف جمعية العلماء المسلمين .

وتوجد دراسة لصادق بلحاج بعنوان "الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939 دراسة مقارنة"[3] ركز فيها على المقارنة بين صحافة الاتجاهين الإصلاحي الذي كان يهدف إلى الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية والتيار التقليدي الصوفي الذي يدافع عن قضايا التصوف، وذلك من خلال الصحف الصادرة عن كل اتجاه.

- وهناك دراسة للوناس الحواس عنوانها "مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1954"[4] وقد اهتم في دراسته بالتركيز على دور المقاومة السلمية خاصة الثقافية في مواجهة سياسة الاستعمار الفرنسي، ومدى مساهمة الإعلام من صحف ومجلات وغيرها في تثبيت الهوية الوطنية الجزائرية.

وعليه فقد اخترنا جريدة الشهاب كمصدر للبحث، وقضايا المجتمع الجزائري موضوعًا لدراستنا، محاولين من خلاله التركيز على موضوعات الجريدة في عرضها لأهم قضايا المجتمع الجزائري ما بين الحربين العالميتين 1919، 1939 والسياسة الفرنسية اتجاهه.

---

[2] - جمال مالكي، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1925- 1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الثقافي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020-2021.

[3] صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1936دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2011-2012، ص2.

[4] الوناس الحواس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، 2017- 2018، ص5.

6- منهج الدراسة:

المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هو الجرذ الشامل لمقالات الجريدة، ثم تبويبها وتصنفيها وفق طبيعة المواضيع المطروحة بها، قمنا بعد ذلك ببناء إشكاليتنا اعتمادا على الموضوع الذي اخترناه وما يناسبه من مادة موجودة بالجريدة تخص قضايا المجتمع. وأيضا وظفنا الوصف والتحليل لتمكن من استقراء المعلومات الموجودة في الجريدة، كما تطلبت بعض القضايا منا توظيف المقارنة لمعرفة رأي كتاب الجريدة في مجموعة من القضايا من خلال جرائد أخرى معاصرة لها.

7-مصادر الدراسة:

اعتمدنا على مجموعة هامة من المصادر والمراجع الضرورية للدراسة ؛ وفي مقدمتها جريدة الشهاب، التي تعد رصيدا ومرجعية هامة عكست مختلف القضايا التي عرفتها الجزائر في الفترة الاستعمارية، بالإضافة إلى جريدة الشهاب؛ اعتمدنا على كتاب أثار عبد الحميد ابن باديس الذي جمعه وحققه أحمد طالبي والذي استطعنا من خلاله معرفة بعض الجوانب من حياة عبد الحميد ابن باديس خاصة بدايات كتاباته الصحفية، وكذلك اعتمدنا كتب أحمد توفيق المدني الحياة كفاح وهذه الجزائر، حيث يعد هذا الأخير من الكتب المهمة التي عنيت بتاريخ الجزائر، واعتمدنا أيضا على بعض أعداد المنتقد والبصائر لتدعيم بعض المسائل في جريدة الشهاب، وأفدتنا خاصة لمسألة محاربة الإدارة الاستعمارية للغة العربية.

كما أثرينا بحثنا بمجموعة من المراجع منها كتاب تركي رابح عمامرة "عبد الحميد ابن باديس الرائد المصلح والمجدد"، الذي أفدنا في معرفة اهتمامات النشر بالجريدة الشهاب، وأيضا أبو القاسم سعد الله تاريخ الحركة الوطنية الجزء الثالث وباقي كتاباته التي تخص مواضيع أخرى.

واعتمدنا بعض الرسائل الجامعية منها رسالة الدكتوراه الوناس الحواس بعنوان "مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية "1954.

8- محتويات الرسالة:

اشتملت مذكرتنا على مقدمة وأربع فصول، فخصصنا الفصل الأول لدراسة جريدة الشهاب ومواضيعها، وقد تضمن أربعة مباحث؛ فالمبحث الأول جاء تحت عنوان ظروف تأسيس جريدة الشهاب؛ ركزنا فيها على أهم الظروف التي تأسست فيها جريدة الشهاب. أما المبحث الثاني فقد عنوانه بالتعريف بجريدة الشهاب؛ وركزنا على التعريف بالجريدة ثم المجلة من تأسيسها إلى حلها. وجاء في المبحث الثالث موضوعات جريدة الشهاب واهتمامات النشر بها، بعد أن قمنا فيه بعملية جرد لموضوعات الشهاب وترتيبها. في حين خصصنا المبحث الأخير من هذا الفصل للتعريف بأهم الأقلام الصحفية الفاعلة في النشر في الجريدة.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان: التعليم كمعيار لتحقيق نهضة المجتمع في جريدة الشهاب واشتمل على أربعة مباحث، كان أوله أساليب وأدوات الخطاب الموظفة في الكتابة حول أهمية التعليم لإصلاح المجتمع؛ تناولنا فيه أهم الأدوات التي اعتمدتها الجريدة لإبراز أهمية التعليم في تحقيق الصلاح للمجتمع، أما المبحث الثاني فقد جاء عنوانه : وسائل تحقيق الرقي العلمي للمجتمع في مواضيع الجريدة؛ تحدثنا فيه عن أهم السبل التي ركزت عليها الجريدة لنهوض بالعلم باعتباره أساس تقدم الأمم وتطورها، وجاء المبحث الثالث بعنوان الدفاع عن حق المرأة في التعليم؛ والذي تحدثنا فيه عن مدى أهمية تعليم المرأة من منظور بعض العلماء المصلحين والجهود المبذولة في سبيل تحقيق ذلك، بينما جاء المبحث الرابع تحت عنوان، تعليم الشباب وسيلة لنهوض بالوطن؛ ركزنا فيه على ما قام به كتاب جريدة الشهاب من مجهودات لتعليم الشباب خاصة الجمعيات والنوادي التي أسست باسم الشباب الجزائري.

وقد خصصنا الفصل الثالث والذي جاء تحت عنوان الاهتمام بالقضايا الأهلية في مواضيع الجريدة، وتضمن خمس مباحث، فالمبحث الأول عنوانه المسائل الأهلية في السياسة الفرنسية؛ و تكلمنا فيه عن أهم انشغالات الأهالي في نظر ساسة فرنسيين وخصصنا موريس فيوليت ومشروعه الإصلاحي، وفيما يخص المبحث الثاني فعنوانه بالاهتمام بالمرأة وحقوقها، وتضمن أهم مساعي وحرص العلماء على المرأة المسلمة عامة والمرأة الجزائرية خاصة، بينما جاء المبحث الثالث تحت عنوان مسائل جزائرية في المؤتمر الإسلامي؛ وتحدثنا فيه عن أهم

المسائل الجزائرية في برنامج المؤتمر الإسلامي باعتباره أهم حدث في تاريخ الجزائر، أما المبحث الرابع من هذا الفصل فعنوانه بمتابعة أخبار قسنطينة؛ وعالجنا فيه مسألة أحداث اليهود وسكان قسنطينة من خلال التطرق إلى أسباب الفتنة ونتائجها، كما جاء فيه الدعوة إلى العناية بأهم فئة في المجتمع وهي الأطفال الأيتام، والمبحث الأخير فعنوانه باهتمام جريدة الشهاب بأحوال المسلمين في أوربا.

وأخيرا الفصل الرابع والذي وضعنا له عنوان: نضال الجريدة في محاربة البدع والآفات الاجتماعية؛ حيث احتوى على ثلاثة مباحث، أوله تسخير أقلام الجريدة في محاربة الآفات الاجتماعية ؛ وتضمن أهم المساعي التي قام بها أقلام الجريدة في سبيل محاربة أخطر الآفات خاصة الخمر والتدخين لما لهم من خطر على الفرد والمجتمع وباعتبار الخمر محرم شرعا، وكان عنوان المبحث الثاني مراقبة عمل الزوايا وخصصناه للحديث عن الزوايا وشيوخ الطرق غير العلماء بالأخص الطريقة العليوية، وأخر مبحث من أخر مبحث فعنوانه بمحاربة البدع والتقاليد الفاسدة ؛ وركزنا فيه على أهم المفاسد والضلالات التي انتشرت في المجتمع الجزائري خاصة بدعة سماع الغناء وغيرها من البدع التي تمس بعقائد المسلمين.

وأنهينا مذكرتنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع قضايا المجتمع الجزائري من خلال جريدة الشهاب، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المستعملة في إنجاز المذكرة، وقائمة الملاحق وفهرس خاص بالأعلام والأماكن.

9-الصعوبات

وكأي بحث علمي لا يخلو من صعوبات فقد واجهتنا العديد منها:

- صعوبة العمل على الجريدة، واستنطاق مادتها؛ ذلك أنه لم يسبق لنا التعامل المنهجي مع هذا النوع من المصادر التاريخية.

- شمولية الموضوع الذي كان يحتاج إلى بدل مجهود كبير كون أن فترة الدراسة الممتدة من 1925-1939، شهدت فيها الجزائر تحولات جذرية أبرزها ظهور الحركة الإصلاحية.

الفصل الأول

جريدة الشهاب التأسيس واهتمامات النشر

1-ظروف تأسيس جريدة الشهاب

2-التعريف بجريدة الشهاب

3-موضوعات الشهاب واهتمامات النشر بها

4-أبرز الأقلام الصحفية الفاعلة في الكتابة بالجريدة

تعد بدايات القرن العشرين المرحلة الممهدة لظهور بوادر النضال الإصلاحي؛ الذي انتهج منحى جديد في المقاومة وباستعمال وسائل نضال جديدة تمثلت أساسا في النوادي والجمعيات والصحف والمجلات، وقد اتخذ هذا النضال بعدا إصلاحيا في سبيل إصلاح المجتمع الجزائري اجتماعيا ودينيا وحتى ثقافيا من خلال ربطه بماضيه العربي الإسلامي. وقد تبنى هذا النمط من النضال مجموعة من المصلحين؛ من أبرزهم عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي، أبي اليقظان، وغيرهم من الشخصيات الإصلاحية التي سخرت القلم عن طريق تأسيس صحف وجرائد إصلاحية لخدمة القضية الجزائرية. فكانت جريدة المنتقد وبعدها الشهاب أولى الصحف الإصلاحية صدورا، وقد اخترنا جريدة الشهاب مصدرا لدراسة هذا الموضوع وسنحاول تقديم مواضيعها، ثم أهم الفاعلين في الكتابة بها قبل أن نشرع في دراسة موضوع قضايا المجتمع من خلالها.

1-ظروف تأسيس جريدة الشهاب

ساهمت الحرب العالمية الأولى في تغذية الوعي القومي لدى شعوب المستعمرة [1]. فكان رد فعل الدول الاستعمارية هو إصدار قوانين وتشريعات الهدف منها تهدئة الأوضاع[2].

عانت الصحافة في الجزائر من واقع اجتماعي وسياسي عصيب نتج عن سياسة الإدارة الاستعمارية القمعية، ما أدى بها للنضال باستمرار لشق طريقها وواجهة هذه الإدارة التي عملت على تضيق الخناق على مجموعة من هذه الصحف والحد من انتشارها ومحاولة إجبارها على التوقف، وفي نفس الوقت الشعب الجزائري الذي كان يعاني من الجهل والأمية وانتشار فئة من الطرقيين المتعصبين في تلك الفترة.[3]

فبعد بروز الوعي لدى الشيخ عبد الحميد ابن باديس وأثناء شعوره بعدم الاكتفاء بإلقاء الدروس والخطب لتحقيق أهدافه لنشر الوعي الثقافي والفكري بين شرائح المجتمع، توجه إلى

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم ابن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920- 1936، تق بن عمارة مهري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص62.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص211.

[3] نواري بالة، الخطاب النثري في مجلة الشهاب الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2016.2017، ص28.

إنشاء الصحف والمجلات المختلفة بغية إيصال أفكاره الإصلاحية إلى أبناء المجتمع داخل الوطن وخارجه[1].

من بين أهم الجرائد الإصلاحية نجد جريدة المنتقد التي أسسها عبد الحميد ابن باديس سنة 1925، لكن سرعان ما أوقفتها فرنسا عن الصدور بسبب لهجتها الحارة والحادة اتجاهها بعد صدور 18 عدد منها [2]. فقد عبر عبد الحميد ابن باديس في العدد الأول من جريدة الشهاب الصادر في25 نوفمبر 1925م "...سواء علينا عجبنا أم لم نعجب فقد وقف المنتقد ولكن الفكرة الحرة الحقة السليمة الإصلاحية لم تقف ولن تقف وقف المنتقد فها هو أخوه الشهاب"[3]. وهذا ما يعني أن جريدة الشهاب قد جاءت وليدة لظروف عرفتها الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، كما أنها أُسست لإكمال المسيرة الإصلاحية التي بدأتها المنتقد.

2- التعريف بجريدة الشهاب

بعد أن تعرضت جريدة المنتقد إلى التعطيل من قبل السلطات الفرنسية؛ قرر عبد الحميد ابن باديس إصدار جريدة الشهاب لإصلاح المجتمع الجزائري وإكمال الرسالة التي سعت إليها المنتقد.

2- 1 الإصدار

أصدر الشيخ عبد الحميد ابن باديس جريدة الشهاب بتاريخ 25 ربيع الثاني 1344هـ،الموافق لـ 12 نوفمبر 1925 بمدينة قسنطينة[4] . لتخلف جريدة المنتقد قصد استمرار التواصل مع الجمهور وتجنب حدوث أي فجوة فراغ بينه وبينهم؛ وحتى لا يصيب أقلام وكُتاب الجريدة أي نوع من الكسل وخيبة الأمل[5].

---

[1] فاطمة زودة، مجلة الشهاب ودورها في ازدهار الحركة الشعرية في الجزائر، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، ع 10، جامعة لخضر باتنة، 2013، ص 198.

[2] جريدة الشهاب، م16، دار الغرب الإسلامي، ط1، د م، 2001، ص11.

[3] نواري بالة، مرجع سابق، ص 35.

[4] Jean pierepeyroulou , HiSTOiRE de I ALGERiE Coloniale 1830- 1962, la Decouverte, paris, 2014, p 455

[5] محمد الطيب العلوي، سيرة الأستاذ عبد الحميد بن باديس، تق عبد العزيز فيلالي، دار الهدى، الجزائر، ص ص130-131.

فجريدة الشهاب جاءت وليدة ظروف تعطيل جريدة المنتقد؛ حيث أنها خلفتها واقتفت آثار سابقتها مبدأ وأفكارا ومضمونا وشكلا، حاملة شعارات المنتقد نفسها[1] .

كان إصدار الجريدة بداية الأمر تصدر أسبوعيا، ثم أصبح مرتين في الأسبوع، إلى أن تحولت في سنتها الرابعة إلى مجلة شهرية، بسبب الأزمة المالية التي أصابتها، وحول التحولات التي شهدتها الجريدة في النشر نتيجة التضييق والعوامل المادية المعرقلة لنشرها؛ ذكر الشيخ ابن باديس حول ذلك من خلال العدد الصادر في فيفري1929 ما يلي: "تستطيع الظروف تكييفنا ولا تستطيع بإذن الله إتلافنا[2].

فمن الجدير بالذكر أن جريدة الشهاب لاقت ما لاقت من العناء والبلاء ولكنها صمدت، فبعد الأزمة التي كادت أن تقضي عليها تحولت الشهاب إلى مجلة شهرية، وهذا ما يدل على أنها شهدت عراقيل عديدة أتناء أداء مهمتها في إيصال رسالة جريدة المنتقد قصد استمرار النشاط الصحفي الإصلاحي[3].

وتعد الشهاب ثالث مجلة في العالم العربي والإسلامي، من حيث المحتوى والعقيدة والاتجاه الإصلاحي والسياسي، بعد كل من مجلة العروة الوثقى التي ترأسها السيد" جمال الدين الأفغاني "ومحمد عبده "[4]، وأيضا مجلة المنار لرشيد رضا رحمة الله عليهم [5]. لم تخض مجلة الشهاب المعركة السياسية إلا في الثلاثينات من القرن العشرين فقد حاربت عدة جبهات أولهم الاستعمار الفرنسي، ورجال الطرق الصوفية وأيضا رجال التبشير الديني المسيحي وكذلك دعاة

[1] بالي وردة، تطور الصحافة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 308.

[2] الحواس الوناس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية 1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مباركي الميلي، بوزريعة، 2017.2018، ص 202.

[3] الشهاب، م 11، ج 1، أفريل1935، ص22.

[4] أول عدد صدر منها في 15 مارس 1889 م، بباريس فرنسا، صدر منها 18 عدد وحررها محمد عبده.: الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927 -1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص26.

[5] لطيفة عميرة، سؤال النهضة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري 1819.1940، ط 1، دار الأيام، الأردن 2017، ص 72.

التجنيس والفرنسة، ومن الجدير بالذكر أيضا أن هذه الجريدة دافعت عن المقومات الشخصية والوطنية الجزائرية بشكل كبير، والتي تمثلت في العقيدة واللغة والثقافة الإسلامية[1].

بناء على ما ثم ذكره؛ تعد مجلة الشهاب من بين أهم وأشهر المصادر التي أرخت لنهضة الفكرية الحديثة في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين؛ فقد كان لها الفضل الكبير في بعث الثقافة العربية الأصيلة في الجزائر، وحماية المقومات الذاتية والوطنية بها دون الخضوع والتأثر بالسياسة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تهدف منذ البداية إلى ضرورة تغريب المجتمع الجزائري على أرضه[2]. وعليه فقد استمرت مجلة الشهاب في أداء وظيفتها بانتظام منذ نشأتها بكل صدق وأمانة دون توقف من سنة (1925، 1939)؛ أين توقفت عن الصدور بشكل نهائي قبل نهاية الحرب العالمية الثانية بقليل، وكان عدد أوت1939 آخر عدد صدر منها عندما أصدر الوالي العام قرار تعطيلها، وقد بلغ عدد مجلداتها منذ صدورها حتى توقفها 16 مجلد [3].

2-2 الجانب الشكلي لجريدة الشهاب

تحولت جريدة الشهاب إلى مجلة راقية تؤرخ للحركة الفكرية الجزائرية في أهم مرحلة من مراحلها التاريخية، فقد تطورت مواضيعها وأبحاثها حسب التغيرات الاجتماعية والسياسية؛ وبرز ذلك من خلال الغلاف الخارجي لهذه المجلة الذي حمل عدة شعارات منها: "مبدأنا في الإصلاح الدنيوي لا يصلح أخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها "، وفي أسفل هذا الشعار نجد شعار آخر وهو الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات، ومنه فإن ابن باديس من خلال هذا الشعار يشير إلى تلك المرحلة السياسية التي أراد فيها الجزائريون من فرنسا أن تقدر ما قدموه لها من مساعدة أثناء الحرب العالمية الأولى، أما

[1] عمار عمورة، موجز من تاريخ الجزائر المعاصرة، ط 1، دار الريحان، الجزائر 2002، ص 182.

[2] صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي، 1919.1938، رسالة لنيل شهادة الماجستير، وهران 2011.2012، ص 36.

[3] رشيد مياد، إسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 3، م 12، 2020، ص 1081.

بالنسبة إلى أركان الغلاف الأربعة فقد كتبت فيها الكلمات التالية:"الحرية، العدالة، الأخوة، الإسلام [1]. وفي الصفحة الداخلية الأولى على الجانب الأيمن كتبت الآية الكريمة "قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾"[2].

أما على الجانب الأيسر فقد كتبت الآية الكريمة"ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ "[3]. وبداية من المجلد الحادي عشر لشهر أفريل1935عندما بدأت فرنسا تكشف القناع عن وجهها؛ حذف ابن باديس الكلمات الأربعة المكتوبة على الغلاف الخارجي كما أبقى على الشعارات المكتوبة في وسط الغلاف دون أن يغيرها، كما قام بتغيير الشعار المكتوب أسفل الغلاف الخارجي في سبتمبر من سنة 1937بعد رجوع وفد جمعية العلماء المسلمين من فرنسا دون أن يحصل على حق من السلطات المسؤولة؛ حيث استبدل شعار "الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات "، بالشعار التالي "لنعول على أنفسنا ولنتكل على الله "، كما جاء في العدد السابع من مجلد الثالث عشر المليء بالمواضيع الوطنية شرح لشعار"الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"، من طرف الشيخ ابن باديس[4].

وبذلك فإن جريدة الشهاب تمثل لسان حال الحركة الإصلاحية في الجزائر؛ حيث اهتمت بجميع قضايا المجتمع الجزائري وعبرت عن مختلف أرائه، فهي إذن تعتبر الصحيفة الرسمية الإصلاحية التي تزعمها عبد الحميد ابن باديس.

3- موضوعات الشهاب واهتمامات النشر بها

لقد وجد ابن باديس وبقية الأقلام الصُحفية الإصلاحية من مجلة الشهاب، مجالا لبث أفكارهم والدفاع عنها وتوجيه المجتمع والأمة توجيه سليما، فقد خاضت الشهاب الكتابة في

[1] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط1، ألف ديزاين، الجزائر 1980، ص 66.

[2] الآية 108 من سورة يوسف.

[3] الآية 125 من سورة النحل.

[4] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 66.

ميادين عديدة؛ أهمها ميدان الإصلاح الديني والتعليمي بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

فنجد الشهاب قد ركزت على الإصلاح الديني والاجتماعي، منتهجة نهج التجديد والتحديث، من أجل إنارة طريق الوعي الوطني وحتى يتمتع بالحرية، من خلال تطوير أساليب التعليم وبناء النوادي والمدارس فقد عبرت الشهاب عن هدفها من خلال الشعارات التي رفعتها منذ صدورها[1]. وهو ما تجسد في مقال بعنوان "برنامج الشهاب"؛ ورد فيه أن لشهاب خطتين السياسة والإصلاح، فدعت إلى الزكاء النفسي، والكمال الخلقي والتفكير العلمي، والرقى العمراني، والعدل الاجتماعي[2].

الشكل رقم (01): يمثل معدل المقالات ونوع المواضيع المنشورة في جريدة الشهاب

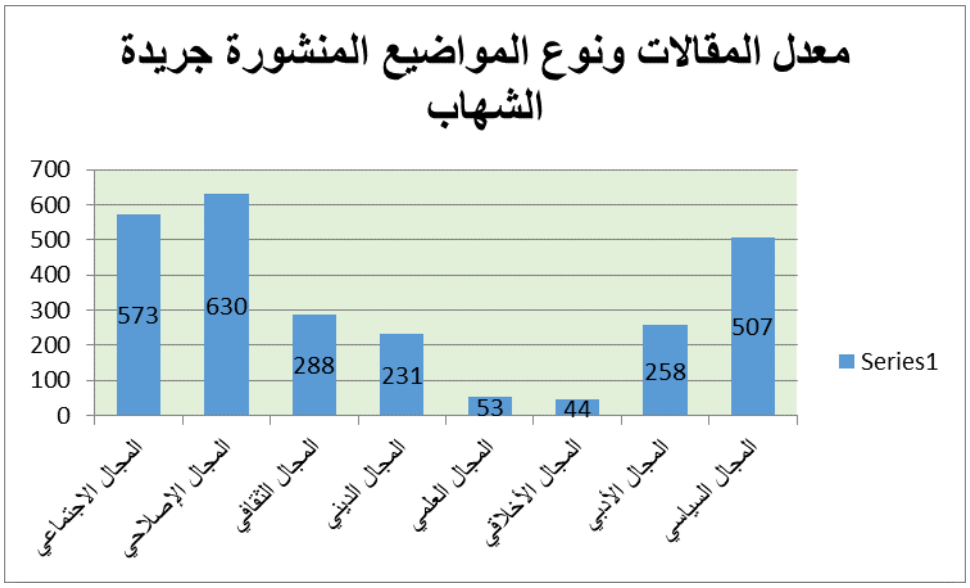

المصدر: من إعداد الطالبتين بناء على محتويات الجريدة سنة1925-1939

وأيضا اهتمت جريدة الشهاب باللغة والدين باعتبارهم من مقومات الهوية، فقد ركز عبد الحميد ابن باديس وبقية الإصلاحيين على ضرورة التمسك والاعتناء بهذه المقومات نظرا لأنها تعتبر من الأهداف الأولى التي أرادت فرنسا القضاء عليها من خلال حملاتها التبشيرية والتنصيرية، لتسهيل عملية توسعها في الجزائر دون مقاومة، فتفطن زعماء الإصلاح بالجزائر

[1] الحواس الوناس، مظاهر الثقافة الوطنية في الحركة الوطنية 1954، المرجع سابق، ص203.

[2] جريدة الشهاب، م 4، ع 162، سبتمبر1928، ص240.

لنية فرنسا وحاولوا تذكير، ودعوة المجتمع الجزائري خاصة الشباب إلى التمسك بالدين واللغة العربية[1].

وهذا ما نجده في الكثير من المقالات في جريدة الشهاب، والذي يذل على جهود عبد الحميد ابن باديس في سبيل الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية.

وإن ما جاء في مقال لمصطفى بن شعبان، لدليل على الجوانب الإصلاحية التي ركزت عليها الجريدة[2]، بقوله:"حافظوا على لغتكم يا رعاكم الله وعضوا عليها بالنواجذ وأبدلوا عزيزكم ونفسيكم في سبيل إحيائها ...أيرضيكم أن توصفوا بالتضييع أن تضيع حياة الأمة والوطن والدين "[3].

كما ركزت جريدة الشهاب على الجانب الاجتماعي، فاهتمت بقضايا الشباب ومشاكلهم حيث أعلن الشهاب من أول يومه أنه لسان حال الشباب الناهض، كما لم تهمل جريدة الشهاب القضايا التي تتعلق بالمرأة لجزائرية، خاصة مسألة حجابها وتعليمها، فقد تم طرح هذه القضية في مقالات عديدة في جريدة الشهاب منها المقال عنوانه الفتاة أو المرأة الجزائرية؛ وجاء فيه أنه من الواجب مكافحة أمية المرأة وإخراجها من جهلها، فالعلم هو من أنجع الوسائل في صلاح المرأة للأمومة والإدارة المنزلية

والملاحظ كذلك أن جريدة الشهاب لم تركز فقط في كتاباتها على الجوانب التي تم ذكرها، بل شملت حتى المجال الأدبي ؛فقد كانت ميدان واسع استقبلت إنتاج الأدباء، من شعرا ونثرا وخواطر ترجموا من خلالهم المواقف الدينية والوطنية والاجتماعية وحتى السياسية، بهدف توعية

---

[1] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط 5، ANEP، الجزائر، 2001، ص 424.

[2] تونسي الأصل من أهم الشخصيات الصحفية الإصلاحية التي سخرت أقلامها للكتابة في الصحف الإصلاحية الجزائرية، من خلال مقالاته أولا، ومن خلال إشرافه على طبع جريدة الإصلاح الجزائرية في تونس، عاصر مجلة الشهاب منذ عامها الأول إلى غاية عامها الثالث، من أول مقالاته في جريدة الشهاب مقال حول فوائد النقد، كان شديد الاحتقار لطرق الصوفية، توفي سنة 1938، حيث كتبت الشهاب مقالا نعت فيه مصطفى بن شعبان لقرائها معتبرة أنه من أركان تونس:عبد القادر قوبع، شخصية صحفية تونسية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية " مصطفى ابن شعبان، "عصور الجديدة، ع16-17، 2014 -2015، ص321.

[3] الشهاب، م2، ع 66، نوفمبر1926، ص486.

الجزائريين بضرورة إصلاح المفاسد التي أصابت المجتمع[1]. وقد صور مجموعة من الشعراء، حالة المجتمع الجزائري في تلك الفترة وما أصبح عليه بسبب السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا بغرض القضاء على المجتمع الجزائري ومن الشعر الذي كتبوه شعراء الجزائر نجد "تحية الإصلاح "لسعيد الزاهري.

ويلاه إذ هل خاطر عمابي

ما بالجزائر من أليم عذاب

كم بين عاطلة وذات سخاب

ويريد للشبان أن يتفرنجوا

في لبس قباعة وزي ثياب

ويقلدوا الإفرنج دون جدودهم[2].

كما اهتمت جريدة الشهاب بالقضايا السياسية في كتاباتهم، بهدف لفت نظر الجزائريين إلى ضرورة الخوض في المجال السياسي، فقد جاء في مقال في جريدة الشهاب وما على الذين يأملون من تأخر الشباب في معارك الانتخابات إلا أن يسعوا معنا لهذه الغاية التي فيها الصلاح العميم والسداد الكثير للمجتمع [3].

بالإضافة إلى الأوضاع السياسية للجزائر، نقلت الشهاب على صفحاتها أخبار دول العالم وأخبار العرب، خلال فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن 20 من بينها أخبار القضية الفلسطينية حيث أدرجت تحت اسم "الشهر السياسي"[4]. وكان هدف الشهاب من ذلك هو ربط الشعب الجزائري بما يدور من أحداث في الخارج بالإضافة لتأكيد على رابطة الفكرة العربية القومية.

[1] فاطمة زودة، المرجع السابق، ص 115.

[2] الشهاب، م 4، ع 161، أوث1928، ص135.

[3] مجلة الشهاب، م 2، ع 67، نوفمبر1926، ص500

[4] الشهاب، م 14، ج 9، نوفمبر1938، ص164.

أشارت الجريدة في مقالاتها، إلى بعض القضايا الاقتصادية للمجتمع الجزائري، بما في ذلك قضية نزع ملكية الأراضي من الأهالي، مطالبة في مقالها النواب بالتدخل[1].

وعليه فإن جريدة الشهاب لم يقتصر اهتمامها في إصلاح المجتمع الجزائري على جانب فقط، بل شملت اهتماماتها مختلف مجالات حياة الجزائريين، وذلك لتحقيق نهضة شاملة بالمجتمع الجزائري.

4- أبرز الأقلام الصحفية في جريدة الشهاب

لم تكن الجزائر بعيدة عن التحولات والتغيرات التي مست العالم خلال فترة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين باعتبارها مستعمرة فرنسية، حيث شهدت ظهور شخصيات تبنت مبدأ تطوير الوعي الفكري في المجتمع الجزائري، من خلال اتخاذها لصحف كوسيلة لتحقيق ذلك، وتعتبر الشهاب من أهم الصحف التي حظيت باهتمام الشخصيات الإصلاحية من خلال توجههم للنشر والكتابة فيها، وفي مقدمتهم "عبد الحميد ابن باديس" و"بعزيز بن عمر "بالإضافة إلى "الطيب العقبي "و"مولود الحافظي "، ولهذا سنتطرق إلى التعريف بحياتهم الشخصية والعلمية والعملية.

4-1عبد الحميد ابن باديس 1889.1940

ولد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة يوم 21 ربيع الثاني 1308هـ الموافق ل 4 ديسمبر 1889 [2]. وقد ترعرع في أحضان أسرة عريقة الحسب والنسب، والتي تعود جذورها إلى "بلكين بن زيري بن مناذ الصنهاجي" [3]، فوالده هو السيد مصطفى بن مكي بن باديس الذي كان

[1] الشهاب، م 4، ع161، المصدر السابق، ص87.

[2] عبد العزيز فيلالي، الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار وبالثقافة الغربية من خلال أرشيف الاستخبارات الفرنسية، د، ط، دار الهدى، الجزائر، 2016، ص 77.

[3] هو مؤسس الإمارة الصنهاجية بتونس، والمسمى بيوسف والمكنى أبو الفتوح، وهو الذي أنشأ مدن مليانة والمدية والجزائر، غزا المغرب الأوسط وأخذ تلمسان، وهو من خرب مدينة تيهرت، امتد توسعه حتى سلجماسة وبلاد الهبط: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص45.

يمارس مهنة التجارة، أم والدته فهي السيدة زهيرة بنت علي بن جلول وهي من أسرة اشتهرت بالعلم والتدين[1].

إن نشوء عبد الحميد ابن باديس في عائلة لها مكانة علمية واجتماعية في المجتمع الجزائري جعله متفوقا في مشواره العلمي؛ خاصة وأن والده حرص على أن ينشأ ابنه نشأة اجتماعية فرفض إدخاله إلى المدارس الفرنسية وتلقيه العلم هناك[2].

وقد كان عبد الحميد ابن باديس تلميذ فطن وذكي، لذلك استطاع حفظ كتاب الله وهو في سن الثالث عشر على يد شيخه" المداسي"، كما تعلم مبادئ العلوم الشرعية على يد الشيخ "حمدان لونيسي "[3].

بعد أن أنهى عبد الحميد ابن باديس مرحلته الابتدائية بقسنطينة قرر والده إرساله إلى تونس لمزاولة تعليمه هناك، فدرس بجامع الزيتونة وتتلمذ على يد علماء بارزين هناك أمثال الشيخ "الصادق منيخر "و"الشيخ محمد الطاهر بن عاشور "والشيخ" محمد النخلي "هؤلاء العلماء المصلحين الذين كان لهم آثر كبير على عبد الحميد ابن باديس من خلال منهجهم الإصلاحي[4].

وبعد سنوات من الجد والاجتهاد والبحث تخرج عبد الحميد ابن باديس بشهادة عليا من جامع الزيتونة ومارس مهنة التدريس هناك بعدها قرر عبد الحميد ابن باديس العودة إلى موطنه الجزائر عام 1911. فبدأ ممارسة وظيفة التدريس بمسقط رأسه، وأراد تطبيق ما تعلمه في تونس

[1] مصطفى محمد، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ط 1، ع57، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1997، ص62.

[2] عبد الحميد بن باديس، تفسير بن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، تح أبو عبد الرحمن محمود، م1، دار الرشيد، دار ابن حزم، ص 35.

[3] محمد الصالح الصديق، المصلح المجدد الإمام بن باديس لهذا حاولوا اغتياله، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 71.

[4] عبد الحميد بن باديس، تفسير بن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، تح توفيق محمد شاهين، محمد الصالح رمضان، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009، ص7.

من مبادئ العلوم والإصلاح على تلاميذه بقسنطينة، لكن واجهته صعوبات منعته من تحقيق ذلك الحلم[1].

وبعد أن مارس عبد الحميد ابن باديس مهنة التدريس لفترة من الزمن، قرر الذهاب إلى الحج فالتقى هناك بشيخه المهاجر "حمدان لونيسي "والشيخ "البشير الإبراهيمي "الذي لازمه طوال فترة مكوثه هناك، فأصبح عبد الحميد ابن باديس الأخ والرفيق" للبشير الإبراهيمي ". وفي طريق عودته زار كل من سوريا ولبنان ومصر حيث أجازه الشيخ "بخيث[2]"؛ وهو من كبار علماء الأزهر الشريف بشهادة عالمية من الأزهر[3].

وقد تجسدت ثمرة المجهودات التي بدلها عبد الحميد ابن باديس، وما تعلمه من مبادئ الإصلاح والعلوم في دعوته لتأسيس النوادي والجمعيات مثل جمعية الشبيبة بقسنطينة سنة 1930 ونادي السعادة سنة 1925.[4]

أدرك عبد الحميد ابن باديس أن الجمعيات والنوادي وإلقاء المحاضرات وحدها لا تجدي نفعا، فأراد البحث عن وسيلة أخرى لإيصال رسالته الإصلاحية إلى كافة القطر الجزائري، فاتخذ من الصحافة وسيلة لتحقيق غايته، فكانت بداية كتاباته الصحفية في جريدة النجاح سنة 1919، لكن سرعان ما توقف عن الكتابة فيها[5].

ورغم توقفه عن الكتابة في جريدة النجاح؛ إلا أن عمله الصحفي لم يتوقف حيث أصدر جريدة المنتقد سنة 1925؛ واعتمد شعار"الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء،" اعتقد ولا تنتقد" كشعار لها[6]. والواضح من تسمية الجريدة بالمنتقد أن عبد الحميد قد اتخذها كسلاح

---

[1] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 58.

[2] من كبار علماء الأزهر، نال شهادة العالمية من الدرجة الأولى، كان من المولوعين بخدمة العلم، بالإضافة إلى منزلته العلمية تقلد وظيفة القضاء والفتوى حتى بلغ أعلى درجاتها. الشهاب، م5، ج1، فيفري 1929، ص679.

[3] محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص 33.

[4] أخذ تسميته من اسم مقهى السعادة با قسنطينة كان يضم بين أعضائه نخبة من المتنورين أصحاب الشهادات العالية من علماء وأدباء وكبار الوطنيين تولى رأسته محمد زرقين: أحسن تليلاني، جريدة النجاح حقيقتها ودورها، وزارة الثقافة، الجزئر، 2007، ص22.

[5] عمار طالبي، آثار بن باديس، م1، ط 1، دار مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، د، ت، ص 88.

[6] جريدة المنتقد، ع 1، 1925، ص5

لمحاربة الطرقيين والسياسة الفرنسية، لكن هذه الجريدة بسبب فصاحتها وحدة لسانها اتجاه الإدارة الاستعمارية لم تستمر طويلا وتم إيقافها بعد أربعة أشهر من تأسيسها [1].

لم يستسلم عبد الحميد ابن باديس رغم توقف المنتقد وأصر على إكمال مساره الصحفي، فأصدر جريدة أخرى وهي جريدة الشهاب سنة 1925، وكانت هي الأخرى جريدة إصلاحية أسست لتوعية الشعب الجزائري وإصلاح حاله، واستمر عبد الحميد ابن باديس في إصدار الجرائد فكانت الصراط، والسنة، والشريعة والبصائر وغيرها من هذه الجرائد كانت تعبر عن مدى حرص واهتمام عبد الحميد ابن باديس لإصلاح قضايا مجتمعه[2].

بالإضافة إلى نشاطه الصحفي، ترك عبد الحميد ابن باديس موروث علمي ذو قيمة كبيرة بالرغم من كثرة انشغاله بقضايا المجتمع الجزائري؛ فقد اعتبر المجتمع وانشغالاته أولى من تأليف الكتب [3]. فنجد من مؤلفاته "تفسير ابن باديس": "جمع في كتاب تحت عنوان مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" ونجد كذلك "من هدي النبوة "، ونجد أيضا "رجال السلف ونساؤه "، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، مبادئ الأصول"، " رسالة الجواب "، سؤال سوء مقال"، "العواصم من القواصم الأبي بكر العربي المكي "،"تحفة المستهدي الإثبات خروج المهدي" وآخر تأليف له " التأفين لمنكر التأبين "[4].

لقد عملت السلطات الفرنسية على وضع الشيخ عبد الحميد ابن باديس تحث الإقامة الجبرية بسبب موقفه الرافض لدعم فرنسا والوقوف إلى جانبها[5].

حيث أبقته فرنسا في الإقامة الجبرية إلى غاية وفاته يوم 16أفريل 1940 ودفن بمسقط رأسه مدينة قسنطينة[6].

---

[1] جريدة الشهاب، م16، المصدر السابق، ص9.

[2] سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 4645.

[3] شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين، درس مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، باتنة، 2008، ص 93.

[4] أبو عبد الرحمن محمود، المصدر السابق، ص 39.

[5] بشير بلاح، المرجع سابق، ص 410.

[6] محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، منتدى سور الأزبكية، الجزائر، 2007، ص 07.

4- 2 باعزيز بن عمر الزواوي

اسمه الحقيقي هو "عبد العزيز بازي " ولد يوم 10 فيفري 1906، بقرية آية حماد دائرة أزفون بتيزي وزو. تلقى تعليمه بمسقط رأسه على يد والده؛ فتعلم مبادئ العربية، وحفظ القرآن الكريم في زاوية "عبد الرحمان يلولي "، المشهورة ببلد زواوة، ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة فدرس بمعهد الإمام عبد الحميد ابن باديس، وهو من تلاميذ عبد الحميد ابن باديس؛ هذا الأخير الذي نصحه بالتوجه نحو جامع الزيتونة بتونس الإكمال تعليمه لكن لم يمكث بها إلا فترة قصيرة من الزمن. فبعد عودته إلى مدينة الجزائر اشتغل معلما بمدرسة" الشبيبة الإسلامية"، وعليه فإن بعزيز بن عمر قد نشأ في بيئة مميزة بأفكار العلم والمعرفة، فمن خلال جهوده التعليمية والإصلاحية والفكرية ترك على إثرها إسهامات عديدة في مختلف المجالات[1].

كما أنه تمكن من تعلم وإتقان اللغة الفرنسية نطقا وكتابة، وركز في بحوثه على الاهتمام بتاريخ منطقة الزواوة وتراثها العريق، وأيضا بحياة علماءها ومفكرها لذلك أصبح فيما بعد من أهم الباحثين الذين أرخوا لتاريخ وتراث وأعلام بلاده.

يعد باعزيز بن عمر من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعضو من أعضاءها، بعد أن أكمل دراسته امتهن التعليم والصحافة فكان كاتبا لامعا خاصة في جريدتي "الشهاب "و"البصائر "، فقد ترك حوالي خمسمائة مقالا في مجلات وجرائد جمعية العلماء، تناول فيها مواضيع مختلفة (تاريخية، وثقافية وتعليمية، واجتماعية وسياسية ...)، وله آثار ومؤلفات عديدة.

كتب باعزيز بن عمر مقالات مختلفة المواضيع؛ بأعداد كبيرة تارة باسمه كأديب؛ وهو باعزيز بن عمر وأخرى باسم "الفتى الزواوي"، فمن المقالات التي كتبها في المجال السياسي مثلا نجد "قضية الجزائر على حالها "البصائر 1947، و"الاتحاد الفرنسي في مهب الريح

[1] عمر بن فينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، دار إتحاد الكتاب العرب، الدوحة، 1999، ص 75.

"البصائر 1964، وكذلك مقال بعنوان "المؤتمر الإسلامي الجزائري العام "في مجلة الشهاب سنة 1936" وغيرها من المقالات[1].

ومن كتاباته وموضوعاته المختلفة في الإصلاح الاجتماعي والأخلاق والتاريخ ... نجد مقالات حول "المرأة والعمل خارج البيت "في جريدة البصائر، وأيضا "آفة البطالة ". وكتب أيضا حول قضايا من عمق انشغالات الجزائر والجزائريين خاصة منطقة الزواوة مسقط رأسه فنجد عريضة بعنوان "زواوة الكبرى تتمسك بعروبة الإسلام الوثقى وتطلب الرجوع إلى الأصل" بجريدة البصائر.

كما تعددت موضوعاته في المجال الأدبي؛ فقد أصر باعزيز بن عمر على الصلة المتينة بين المشرق العربي ومغربه، فنجد له مقال بمجلة "الشهاب "في شهر أوت 1935 تحث عنوان "انشغالنا بالشرق أنسانا أنفسنا، كما كتب مقال في نفس المجلة تحث عنوان "العروبة "في شهر ماي1936. كما كانت له قطعة أدبية بعنوان "عظمة جبال زواوة وجماله الطبيعي "في نفس المجلة سنة 1936[2].

4-3 محمد السعيد الزاهري 1899-1956

هو محمد السعيد الزاهري بن البشير بن علي بوزاهر المدعو باسم الزاهري، المولود في 18 سبتمبر 1899 بقرية ليانة بمدينة بسكرة. استهل تعليمه على يد جده الشيخ "علي بناجي الزاهري "، فحفظ القرآن الكريم، كما تعلم على يد العديد من علماء أسرته مبادئ الفقه واللغة العربية والتوحيد. التحق بقسنطينة فقصد الشيخ عبد الحميد ابن باديس ودرس وتعلم على يده رحل إلى جامع الزيتونة ليكمل دراسته والتقى هناك بأهم وأبرز الشخصيات الأدبية والفكرية التي قصدت تونس من مختلف البلدان العربية بغية كسب العلم والمعرفة، فنال الزاهري أواخر سنة 1924 شهادة التطويع في سائر العلوم من جامع الزيتونة[3].

[1] محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر 1935-1956، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص ص117-118.

[2] عمر ابن فينة، المرجع سابق، ص75.

[3] فتيحة صافر، محمد السعيد الزاهري رجل الإصلاح الغامض، مجلة مقدمات، ع 6، مارس 2018، ص 30.

غادر الزاهري تونس سنة 1925، فعاد إلى الجزائر واستقر بالعاصمة وكان له نشاط متنوع في المجال الإصلاحي ومختلف الميادين كالوعظ والإرشاد، كما خاض في ميدان التعليم والصحافة والأدب وغيرها من الميادين رفقة عدد كبير من أبناء الوطن الذين سعوا لتغيير أوضاع الشعب الجزائري[1].

والزاهري من بين الأعضاء الذين خاضوا نضالا إصلاحيا ثقافيا حسب ما أخده عن مشايخه وعلماءه وأساتذته أثناء مسيرته التعليمية الطويلة، كما كان متعدد الأنشطة في مختلف الجوانب فكان معلما، ومربيا وصحفيا أنشأ عدد كبير من الجرائد في الجزائر وكتب في الصحف الإصلاحية وكذلك في صحف المشرق العربي منها جريدة "الرسالة "و"الفتح"، وأيضا الصحف التونسية "كالنهضة والوزير "وغيرها.

استقر محمد السعيد الزاهري بتلمسان سنة 1929 فأسس مدرسة تعليمية، ثم انتقل من تلمسان إلى مدينة وهران ثم إلى الجزائر العاصمة وبذلك كانت له مسيرة حافلة بالإنجازات في ميدان الإصلاح والصحافة والأدب والشعر من خلال مجموعة من القصائد والمقالات. توفي السعيد الزاهري في ظروف غامضة بالجزائر العاصمة سنة 1956[2].

ترك الشيخ محمد الزاهري عدد كبير من الآثار العلمية، ففي مجال تأليف الكتب لديه "الإسلام في حاجة إلى الدعاية والتبشير"، "حاضر تلمسان "وهو كتاب مخطوط دقيق الوصف للعاصمة التاريخية تلمسان، كما له كتاب بعنوان "بين النخيل والرمل "في وصف الواحات بالجنوب الجزائري مثل الأغواط ووادي ميزاب، كذلك "حديث خرافة "في الأدب والحياة والاجتماع، ونجد أيضا كتاب "شؤون وشجون ".

ولزاهري مجموعة من الصحف والجرائد التي أنشأها ونشر بها مقالاته، كجريدة "الجزائر "سنة 1925، وجريدة "البرق " سنة1927 وجريدة "الوفاق " سنة 1938 وأيضا جريدة "المغرب

[1] محمد بومدين، محمد السعيد الزاهري ودوره الإصلاحي 1900–1956، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 5، ع 10، جوان 2017، ص 128.

[2] محمد بومدين، المرجع السابق، ص128–129.

العربي "سنة1947، و"جريدة المغرب العربي الجديد "وغيرها من الجرائد، كما له قصائد في ميدان الشعر أيضا[1].

ومنه فمحمد السعيد الزاهري من رواد الحركة الإصلاحية ومن أهم الكتاب بجريدة الشهاب وذلك لنبوغه العلمي والفكري ولكونه مصلحا وأديبا ومعلما ومربيا.

4-4 الطيب العقبي 1890-1960

اسمه الحقيقي هو"الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح" ينحدر نسبه من منطقة "الأوراس "من مواليد 15 جانفي 1890 بسيدي عقبة ببسكرة التي استمد منها لقبه العقبي[2].

من رجال الحركة الإصلاحية الإسلامية بالجزائر، وصحفي، وخطيب وكاتب، كذلك له شعر. هاجر مع عائلته سنة 1895 إلى الحجار واستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه وأخذ عن مشايخها وعلماءها. كما درس في المسجد النبوي الشريف. كانت له مقالات متعددة ذات مواضيع دينية وسياسية نشرها في الصحف، والتي تعرض على إثرها لمشاكل مع السلطة العثمانية التي اتهمته بالمساهمة في الثورة العربية الكبرى سنة 1916، فتم نفيه إلى تركيا، وعاد سنة 1918 إلى مكة المكرمة، فتولى إدارة المطابع الملكية، وأيضا تحرير جريدة "القبلة "خلفا للكاتب الإسلامي الشهير محب الدين الخطيب، عاد الطيب العقبي إلى الجزائر سنة 1920، واستقر بمدينة بسكرة، فبعد تسرب القلق في نفوس المستعمرين وتخوفهم منه تم اعتقاله والزج به في السجن لمدة شهرين وأطلق سراحه بعدها [3].

وبدأ نشاطه الإصلاحي بعد سنوات من عودته مع بعض الأدباء ورجال الإصلاح مثل محمد الأمين العمودي والشاعر محمد العيد آل خليفة وغيرهم، فقرر إصدار جريدة إصلاحية بعنوان "الإصلاح "في سنة 1927؛ لنشر أفكاره الإصلاحية وألح على ضرورة القيام بنهضة عربية إسلامية خالية من الخرافات والشعوذة والبدع، مبنية على تعاليم الدين الإسلامي الصحيح

[1] محمد العيد تاورتة، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص 70.

[2] محمد بوسلامة ، المرجع سابق، ص 42.

[3] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 238.

متخذة من القرآن الكريم والسنة النبوية منطلقا أساسي لها، وبذلك كانت هذه الجريدة منبرا الأعلام الإصلاح والحرية في الجزائر،

بعد هذا النشاط الإصلاحي بدأ الشيخ الطيب العقبي ينتقل بين المدن الجزائرية ويتصل بعلمائها يحثهم على الدعوة لإصلاح الأوضاع، وبعد استقراره بالعاصمة وما كان له من نشاط كبير في الإصلاح الاجتماعي والديني، فكان يشرف على إدارة نادي الترقي، تولى مهمة التدريس وإلقاء المحاضرات الأسبوعية به، وبذلك نجح في دعوته الإصلاحية إلى حد بعيد، كما شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931. وعين نائبا لرئيسها، كما عين مديرا "لجريدة البصائر "لسان حال الجمعية .كما كان له دور كبير في النهوض بالصحافة الوطنية الجزائرية[1].

وله تأثير كبير على الحركة الإصلاحية، كما لعب الشيخ العقبي دورا بارزا في نجاح "المؤتمر الإسلامي "سنة 1936؛ الذي وافق على بعض المطالب الإصلاحية والسياسية، مثل فصل بين الدين الإسلامي والإدارة الاستعمارية، وقد كان العقبي ضمن الوفد الذي توجه إلى العاصمة الفرنسية باريس لتقديم مطالب المؤتمر الإسلامي إلى الحكومة الفرنسية وبعد رجوع الوفد من فرنسا قدم تقريرا حول النتائج التي خرج بها المؤتمر في المهرجان الشعبي بالملعب البلدي بمدينة الجزائر العاصمة رفقة "مصالي الحاج "، تعرض الطيب العقبي للاعتقال من قبل السلطات الاستعمارية بتهمة اغتيال مفتي الجزائر" محمد كحول "وتم الزج به في السجن رغم أنه لم يكن له يد في هذه الحادثة، وبعد خروجه من السجن بقي العقبي متأثرا بتهمة الاغتيال، مما أثرا على نشاطه وتخلى عن إدارة جريدة "البصائر "سنة 1937، ثم عن العضوية في المجلس الوادي لجمعية العلماء المسلمين سنة 1938 .

أصدر "الشيخ العقبي" سنة 1939 من جديد جريدته القديمة "الإصلاح "، وظهر خلاف بينه وبين جمعية العلماء؛ خاصة حول المنهج الذي تقوم عليه الحركة الإصلاحية، بالرغم من

[1] آسيا تميم، المرجع سابق، ص 81.

ذلك استمر في نشاطه بنادي الترقي بالعاصمة. وقد كان الشيخ الطيب العقبي خلال فترة الثورة التحريرية يعاني من مرض داء السكري ألزمه الفراش إلى أن وافته المنية يوم 21ماي 1960[1].

ترك الطيب العقبي آثار كثيرة تمثلت في المقالات التي كتبها في الصحف والمجلات وقصيدتين من الشعر، الأولى في جريدة "الجزائر "والثانية كتهنئة للإمام بن باديس إثر نجاحه في محاولة الاغتيال المدبرة ضده.

ومن الآثار أيضا في مجال النثر مجموعة من المقالات والمحاضرات التي نشرها في الصحف والمجلات المختلفة كانت تصب كلها في مصب الحركة الإصلاحية، مثل محاضرة ألقاها بنادي الترقي ومقالات بجريدة الشهاب والمنتقد والبصائر وكذلك بجريدة "الإصلاح"[2].

4-5المولود الحافظي 1895- 1948

هو المولود ابن الصديق الحافظي الأزهري من مواليد قرية بوقاعة قرب مدينة سطيف سنة 1895 .تعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى الأزهر الشريف بمصر الإتمام دراسته، بدأ الحافظي سنة 1925 نشاطه الإصلاحي والصحفي، وهو من الأعضاء المساهمين في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لكنه انسحب منها سنه 1932، فأسس جمعية علماء السنة المنافسة [3].

انتقل الشيخ مولود الحافظي إلى رحمة ربه يوم الثلاثاء 3فيفري 1949 بمنزله، بعد صراع مع المرض ودفن بمسقط رأسه[4].

---

[1] آسيا تميم، مرجع سابق، ص 82.

[2] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 118.

[3] تأسست رسميا بتاريخ 15سبتمبر 1932م، ومؤسسها هو المولود الحافظي الأزهري الذي كان عضوا في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها سنة 1931م، أعلن مؤسسي جمعية السنة أن من مبادئها أنها جمعية إسلامية تعليمية خيرية وأنها تمنع عن الخوض في الأمور السياسية، وأنها تهدف إلى إحياء السنة، والتقاليد، ومبادئ الفقه والتصوف والدين الإسلامي :نور الدين بولحية، التعامل بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، بحث لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الدعوة والإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012- 2013، ص57.

[4] مقران يسلي، الحركة الدينية الإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945، ط 2، دار الأمل، تيزي وزو، 2012، ص 261.

ترك الحافظي الكثير من الآثار والإنجازات أبرزها المكتبة العامرة بالكتب التي أتى بها من مصر وفرنسا .وكتب العديد من المقالات في والصحف والمجلات تناولت مواضيع ذات طابع ديني واجتماعي وإصلاحي، كما كانت له مخطوطات ومراسلات وعقود متنوعة[1].

ومما سبق يتضح أن جريدة الشهاب تعد من أهم الجرائد الإصلاحية بعد جريدة المنتقد؛ حيث أبدت توجها واضحا نحو الاهتمام بقضايا المجتمع الجزائري، وتعددت اهتماماتها في المواضيع المطروحة بصفحاتها، مع التركيز الواضح على الجانب الديني والعلمي. وذلك بإبداع في الطرح من قبل أهم رواد الحركة الإصلاحية في تلك ألف.

[1] عبد النور آيت بعزيز، الشيخ المولود الحافظي 1880–1948 جهوده الإصلاحية ونشاطه التربوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2001–2002، ص 58.

الفصل الثاني

التعليم كمعيار لتحقيق نهضة المجتمع في الجريدة

1-أدوات الخطاب الموظفة في الكتابة حول أهمية التعليم لإصلاح المجتمع

2-وسائل تحقيق الرقي العلمي في مواضيع الجريدة

3- الدفاع عن حق المرأة الجزائرية في التعليم

4-تعليم الشباب وسيلة للنهوض بالوطن

تعتبر قضية التعليم من أهم القضايا التي أدرجتها الحركة الإصلاحية ضمن مسائل نضالها، وقد كان لها حيز كبير في كتاباتها الصحفية كقضية رأي عام وطني، فكانت الشهاب منبرا للدفاع عن هذه المسألة باعتبارها أهم أداة للحفاظ على مقومات الهوية الوطنية؛ خاصة وأنها كانت مستهدفة من قبل السلطات الفرنسية التي سخرت جل الوسائل لجعل المجتمع الجزائر مجتمع أميا؛ من خلال إصدارها لتشريعات وقوانين تسمح لها بطمس الهوية الوطنية وإحلال محلها الثقافة الفرنسية[1]. فركزت جريدة الشهاب على التصدي لمثل هذه السياسات؛ من خلال كتاباتها لمجموعة من المقالات والخطب وتسخير أقلام مجموعة من الشعراء لحثهم على التمسك باللغة العربية.

1- أدوات الخطاب الموظفة في الكتابة حول أهمية التعليم الإصلاح المجتمع

لقد سارت جريدة الشهاب على نهج سابقيها من الجرائد الإصلاحية باعتمادها أدوات وأساليب متعددة، فكانت المقالة، والخطابة، والشعر من بين الوسائل التي اعتمدتها الإيصال رسالتها الإصلاحية إلى أعماق المجتمع الجزائري.

تعد المقالة إحدى فنون النثر الأدبي، التي اعتمدتها مختلف الصحف الإصلاحية منها جريدة الشهاب؛ فقد اتخذت الجريدة من المقالة أداة توعوية من أجل تحقيق رسالتها الإصلاحية[2]؛ حيث اشتملت جريدة الشهاب على طاقم بارع في تحرير المقالات الصحفية[3]. أمثال البشير الإبراهيمي وأبو يعلي الزواوي، والطيب العقبي، والمولود الحافظي الزاهري، وأحمد توفيق المدني، تصدرهم عبد الحميد ابن باديس بأكثر من55 مقالة في جريدة الشهاب، فقد كان لهم الفضل في التنويع النصي في كتابة المقالات، وأجادوها كتابة وموضوعا وبناء [4].

[1] عماد لبيد، المحاولات الفرنسية لطمس الهوية الجزائرية إبان الاحتلال 1830- 1962، جامعة الجزائر، د، ت، ص4.

[2] نواري بالة، مرجع سابق، ص 88.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس، ج1، ط 1، دار مداد، الجزائر 2009، ص 390.

[4] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج8، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 69.

لقد عالج عبد الحميد ابن باديس وبقية الرجال الإصلاحيين مختلف قضايا المجتمع الجزائري بما فيه مسألة التعليم من خلال كتابة مجموعة من المقالات [1]؛ فقد وظفت جريدة الشهاب المقالة كأداة لعرض أهمية التعليم في تطوير ورقي الأمم، وإبراز قيمته في إصلاح المجتمع،

نستعرض من ذلك؛ مقال للكاتب "محمد المغلاوي السكيكدي" أحد كتاب الجريدة؛ عبر من خلاله عن مدى أهمية التعليم والتربية، فهُما سبيل سعادة الأمم، داعيا الجزائريين أيضا إلى العلم بعد أن لاحظ أن العلم في الجزائر بدأ يفقد قوته في التطور والرقى، وفقد العلم صفاته في الابتكار وتقيد بقيود صيغت لعصر غير عصره[2].

وأيضا يوجد مقالا آخر "للمولود الحافظي الأزهري" عنوانه "صوت العلم يناديكم فهل من مجيب"، دعا فيه العلماء إلى تخصيص وقتا واسع لقضية التعليم من أوقاتهم، وأن يقوموا بدعوة أبناء الجزائر إلى طلب العلم[3]، بالإضافة إلى اتخاذ جريدة الشهاب المقالة كأداة لإصلاح المجتمع الجزائري، وظفت كذلك الشعر كوسيلة أيضا لتعالج من خلاله مختلف قضايا المجتمع الجزائري، فقد ركزت جريدة الشهاب والحركة الإصلاحية على الشعر الذي اتخذت منه وسيلة لنشر أفكارها الإصلاحية، فبعد أن كان الشعر يوظف في مجالات أخرى بدأ يجنح به الشعراء إلى القضايا الإصلاحية، والجدول التالي يوضح أهم الشعراء الذين سخروا أقلامهم لخدمة العلم[4].

[1] عبد الحميد عطواني، عبد الحميد ابن باديس ناثر، مجلة آفاق علمية، م 12، ع 2، سنة 2021، أدرار، ص 376.

[2] جريدة الشهاب، م 1، ع5، ديسمبر 1925، ص97.

[3] جريدة الشهاب، م 2، ع45، أوت 1926، ص186.

[4] كمال عجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، د، ط، شركة مزوار، 2005، ص82.

جدول رقم1: يوضح أهم الشعراء الدين كتبوا قصائد عن العلم

المجلد	عنوان القصيدة	الشاعر
المجلد 01	-العلم خير مقتنى	-ابن بشير الرابعي
المجلد 02	-رثاء فقيد العلم	-مكي اسماعيل الحنفي
المجلد 04	-يامعشر الطلاب	-محمد العيد
المجلد 06	-وما العلم إلا -فتى العلم	-محمد بن بسكر -زهير الزاهري
المجلد 07	-ليتني ما قرأت حرفا -تحية العلماء	-محمد السعيد الزاهري -محمد العيد
المجلد 08	-الله أكبر نور العلم منبثق -العلم للأوطان أعظم ثورة	-محمد الطاهر بن بلقاسم -محمد حسين الزين

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على أعداد جريدة الشهاب لسنوات

ساهم شعراء جريدة الشهاب في إيقاظ الوعي الفكري من خلال قصائدهم في صفحات الجريدة، خاصة شعر محمد العيد آل خليفة[1]؛ الذي كان شعره مرشدا ومعلما ومنورا للعقول[2]. نجد من قصائده الشعرية قصيدة بعنوان" يا معشر الطلاب "

العلم صرح مجادة وسعادة

ومن التعلم شيد ركن قوامه

[1] هو محمد العيد بن محمد بن علي بن خليفة من أولاد سوف ولد في 26 أوت 1904، تلقى تعليمه في عين البيضاء سنة 1918، انتقل رفقة عائلته إلى بسكرة، وفي سنة 1921سافر إلى تونس وتتلمذ سنتين بجامع الزيتونة، وفي سنة 1923 عاد إلى بسكرة وشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات، أصبح مديرا ومدرسا بمدرسة الشبيبة الإسلامية وكان من المساهمين في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، كان له الكثير من القصائد في البصائر والسنة والشريعة، في سنة 1954 اعتقلته فرنسا وفرضت عليه الإقامة الجبرية بسكرة. محمد العيد علي خليفة، ديوان شعراء الجزائر، موفم لنشر، الجزائر، 2010، ص3.

[2] حميدة قادوم، إسهامات الشاعر محمد العيد آل خليفة في تحقيق البنية الإصلاحية، حوليات جامعة قالمة، ع 12، 2015، أم البواقي، ص 188.

والعلم لما تنحصر أفهامة

فتنافسوا ياقوم في أفهامة!

والعلم أعمال تزاول لامنى.

تنوي فسيروا في هدى أعلامه.

هنا نجد محمد العيد آل يدعو من خلاله قصيدته طلاب العلم إلى التنافس، على طلب العلم معتبرا العلم أساس تطور الأمم[1].

لقد احتوت مجلة الشهاب خُطبا كثيرة متنوعة في موضوعاتها، وخاض الخطباء في مواضيع عديدة؛ حيث اهتموا بمعالجة القضايا الوطنية، والأمراض الاجتماعية كما توجهوا للكتابة في القضايا الدينية وبالأخص القضايا العلمية، فارتكزت كتاباتهم حول التعليم وعن مدارسه وعن كيفية تحقيقه [2].

من أبرز الخطب المنشورة في جريدة الشهاب؛ خطبة أحمد توفيق المدني[3] في احتفال جمعية الشبيبة بالعاصمة، تطرق فيها لمسألة التعليم العربي، داعيا لنهوض بهذا التعليم لأنه حسبه لم يبلغ شأنه بعد في هذه البلاد[4]. وقد توسعت أكثر الخطب الإصلاحية في عهد جمعية العلماء المسلمين، وذلك لارتباطها الوثيق باللغة العربية الفصحى[5].

[1] الشهاب، م 4، ماي1928، ص07.

[2] نواري بالة، المرجع السابق، ص 171.

[3] من أعلام الفكر السياسي والأدب ولد يوم24 نوفمبر 1889 درس بجامع الزيتونة، انغمس في الحياة السياسية؛ وهو سبب إبعاده من قبل السلطات الفرنسية من تونس ليرحل إلى الجزائر فألف كتب في تاريخ بلاده وكتب مقالات في القضايا الوطنية والعربية الإسلامية، كما صار عضو في جمعية العلماء المسلمين، كتب في الشهاب وفي البصائر التي صار رئيس تحريرها سنة 1956، وتقلد مناصب سياسية منها وزيرا ومفوضا بعد انقلاب 19 جوان 1965: سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص159.

[4] الشهاب، م7، ج 3، مارس1931، ص196.

[5] مراد مزعاش، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931–1954، دار الهدى، الجزائر، 2018، ص 244.

فبالإضافة إلى خطبة أحمد توفيق المدني، نجد أيضا البشير الإبراهيمي في إحدى خطبه في مجلة الشهاب قد دعا جمعية العلماء المسلمين لبدل قصارى جهدها لإصلاح التعليم والنهوض به [1]. ومما سبق نلاحظ أن جريدة الشهاب قد ساهمت في طرح مسألة حق تعليم الجزائريين من خلال اتخاذها للمقالة والشعر والخطاب منبرا للدفاع عن ذلك.

2- وسائل تحقيق الرقي العلمي للمجتمع في مواضيع الجريدة

لقد كانت جريدة الشهاب شديدة الاهتمام والحرص على معالجة وضعية التعليم في الجزائر، خاصة في ظل تشديد الإدارة الاستعمارية سياستها اتجاه التعليم، إذ لا يكاد أي عدد من أعدادها يخلو من الحديث عن طرق ومسألة التعليم في الجزائر، ولأن العلم أساس تقدم وتطور الأمم فقد جعلته جريدة الشهاب محور كتاباتها من خلال تناولها لكل المواضيع التي لها صلة بالعلم والتعليم. وقد حصرت مواضيع الجريدة أساليب تحقيق الرقي العلمي للمجتمع في النقاط التالية:

- فضل اللغة العربية على الحياة العلمية والمدنية

منذ البداية اتجهت خطة الاستعمار الفرنسي إلى محاربة اللغة العربية، من خلال منع تعلمها وتعليمها، وكذلك فرض اللغة الفرنسية محلها، واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، يمنع استعمالها في الأعمال القانونية [2].

وقد أخذت الإدارة الاستعمارية تهتم أكثر بالتضييق على اللغة العربية منذ بداية القرن العشرين؛ حيث سنت قوانين وتشريعات تقضي بعدم السماح لأي جزائري فتح مدرسة لتعليم العربية إلا بالحصول على رخصة من الإدارة الفرنسية، ذلك هو الأسلوب التعسفي الذي مارسته فرنسا طوال فترة احتلالها الجزائر، محاولة من خلاله مسح مجتمع عربي أصيل[3]. فقد حارب

[1] الشهاب، م 10، ج 9، أوت1934، ص434.

[2] السعيد بوخاوش، من مظاهر سياسة الفرنسة ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 02، ص 25.

[3] عبد القادر فضيل، محنة اللغة العربية في فترة الاحتلال الفرنسي ومعاناتها بعد الاستقلال، مجلة اللغة العربية، ع الممتاز، ص 257.

الفرنسيين اللغة العربية وفي المقابل عملوا على ترقية اللغة القبائلية، حيث سعت فرنسا إلى الحفاظ على لهجاتها لمحاصرة اللغة العربية في منطقة القبائل ومنع أن تكون العربية هي لسان التخاطب هناك[1].

فمنذ الثلاثينات من القرن العشرين؛ قامت السلطات الفرنسية بحملات ضد اللغة العربية، وقد تجلت هذه الحملة في إغلاق المدارس وقمع الصحف العربية، من خلال التصريحات قادها كبار المسؤولين الفرنسيين، والتي كانت تدعوا إلى ترسيم اللغة الفرنسية في الجزائر[2].

أصدرت السلطات الفرنسية المرسوم 1883 القاضي برصد مكافئة مالية قدرها 300 فرنك للأهالي الذين يثبتون مستوى معين في الفرنسية، وكان الهدف من ذلك هو نشر الثقافة الفرنسية ومحاصرة اللغة العربية، ولم تكتف فرنسا بذلك بل عمدت إلى إصدار قانون آخر في 8 مارس 1938، المعروف بقانون "شوطون" والذي نص على حظر استعمال اللغة العربية، وبهذا تكون الإدارة الاستعمارية قد كشفت حقدها وعزمها على محو اللغة العربية، لغة القرآن الكريم[3].

وفي ظل الإجراءات والقوانين التعسفية الفرنسية اتجاه اللغة العربية، سارع رجال الإصلاح في الجزائر إلى محاولة انقاد اللغة العربية مما آلت إليه، والدفاع عنها بكل الوسائل الإصلاحية[4].

باعتبار أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لغة الآباء والأجداد، لغة القوم والوطن، وأن اللغة العربية هي لغة المجد والحضارة.

لقد حاول عبد الحميد ابن باديس وزعماء الإصلاح إيقاظ روح المسؤولية لدى المجتمع الجزائري، بضرورة التمسك باللغة العربية، من خلال نشر العديد من المقالات في جريدة

---

[1] كميل ريسلير، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها، 1830–1962، تر نذير الطيار، ط1، دار كتابات جديدة للنشر، 2016، ص 218.

[2] سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 27.

[3] محمد رأفة، وضعية تعليمية اللغة العربية إبان الاحتلال الفرنسي من خلال كتاب التعليم للأهالي في الجزائر لموريس بولار 1910، الشهاب، م4، ع 04، ربيع الثاني 1440، الوادي، ص27.

[4] الشهاب، م02، ع 66، نوفمبر1926، ص486.

الشهاب، أما مواضيعها فتضمنت عتاب لكبار الموظفين في دوائر الحكومة الفرنسية، نتيجة إهمالهم اللغة العربية والتخلي عن أقدس ما تحتفظ بلادهم بها من آثار السلف وأهم ما يرتكز عليه بناء الوطنية [1].

كتب مبارك بن محمد الميلي في هذا السياق ؛ مقالا يدعو فيه الأمة الجزائرية إلى الرجوع لدينها ولغتها معتبرا أن أساس ترابط الأمم ليس إلا انحدارها من سلالة واحدة وإنما لتكلمها بلسان واحد، وذكر أيضا في مقاله أن سعادة الأمة تقف على أحكام لغتها[2].

وبتأسيس جمعية العلماء المسلمين، ازداد الاهتمام باللغة العربية، فقد حملت الجمعية مسؤولية الحفاظ على اللغة العربية، حيث كانت جميع جهود الشيخ عبد الحميد ابن باديس منصبة أساسا على تعليم اللغة العربية[3]؛ فعمل عبد الحميد ابن باديس رفقة زملائه على نشرها على نطاق واسع، من خلال التشجيع على تعلمها وتعليمها باعتبارها إحدى وسائل الوحدة ولم الشمل الوطني[4]. وباعتبارها لغة دين ودنيا فمن خلال اللغة العربية ثم تدوين علوم الإسلام وآدابه وفلسفته وروحانيته[5].

لقد انتهج أغلب الإصلاحيين نفس الطريقة؛ من خلال تكريس جل جهودهم في خدمة الوطن الجزائري وبالخصوص التعليم واللغة العربية، من بينهم "محمد العابد جيلالي"، الذي كتب في مقال له في مجلة الشهاب؛ أن اللغة العربية هي مظهر شعور الأمة، معلنا أن اللغة العربية إذا اعتنينا بها بلغنا كمية نصيبنا من الحياة، وأنها إن لم تكن مرتكزة على أساس صحيح فحتما تبور، معتبرا أي محاولة يراد بها المساس باللغة العربية هي موجهة رأسا على كرامتنا، داعيا إلى النهوض بها في أي موضوع كان سواء في الإدارات في المحاكم في المجامع[6].

---

[1] الشهاب، م01، ع 02، نوفمبر 1925، ص28.

[2] حامد لمين إبراهيم، السياسة التعلمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر 1830–1936، فرحات عباس أنموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع 6، 2018، ص 86.

[3] عبد القادر فضيل، مرجع سابق، ص 254.

[4] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 61.

[5] الشهاب، م 09، ج 10، أكتوبر 1933، ص437.

[6] الشهاب، م 06، ج 12، جانفي1930، ص431.

وزيادة على ذلك تم طرح قضية اللغة العربية في المؤتمر الإسلامي المنعقد في 1936 ؛ حيث كان من مطالبه الحرية الكاملة في تعلم اللغة العربية، وإلغاء كل ما اتخذ ضدها من إجراءات وقوانين، وإنهاء فكرة أن اللغة العربية لغة دخيلة أو لغة أجنبية، بل الاعتراف بها كلغة رسمية[1].

وقد كانت جريدة المنتقد من الجرائد التي أولت عناية باللغة العربية، وبمواجهة سياسة فرنسا الهادفة للقضاء عليها، تضمن أحد مقالاتها الموسوم ب"حول النادي لا تفاهم بغير العربية" معبرا فيه كاتبه عن الحالة المزرية التي ألت إليها الجزائر فقد وجد بعض العلماء العارفين صعوبة في إلقاء خطبهم لجهلهم للغة العربية، ودعا صاحب المقال هؤلاء إلى ضرورة توجيه عنايتهم بترسيخ تعلم باللغة العربية[2].

عالجت أيضا البصائر مسألة اللغة العربية في مقال من مقالاتها للكاتب أبو العباس أحمد الهاشمي؛ دعا فيه الشباب إلى الاعتناء باللغة العربية لغة أسلافهم ولغة أمتهم إلى جانب الدين، حسبه هما الحياة فلا معنى إلا بهما، وأبدى خوفه من مصير اللغة العربية من زوالها[3].

وعليه فقد حملت جريدة الشهاب على عاتقها مسؤولية الدفاع عن مقومات الهوية الجزائرية، أمام سياسة المستعمر الفرنسي؛ التي كانت ترمي إلى سلخ هوية المجتمع الجزائري، وقد تجسد موقف الشهاب ضد هذه السياسة في كثير من المقالات التي اهتمت بتأكيد مدى أهمية الحفاظ على اللغة العربية، والتي تعتبر لسان المجتمع والدين.

إن تسطير رجال الإصلاح لبرنامج يهدف إلى إحياء اللغة العربية، وتعليم الأجيال هذه اللغة، لم يمنعهم من المطالبة بضرورة تعلم لغات أجنبية، ودعوة المجتمع إلى إتقانها نظرا لما تضيفه من معارف تثري المعارف التي تحتويها اللغة العربية. بالرغم من أن أغلب الإصلاحيين كانوا معربين، ومتمسكين باللغة العربية، إلا أنهم كانوا مقتنعين بأن اللغة العربية وحدها لا تكفي

[1] سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط 5، دار الرائد، الجزائر، ص 152.

[2] المنتقد، س1، ع 09، أوت 1925، ص 39.

[3] البصائر، س 04، ع 14، 1939، ص 62.

للحصول على معارف أخرى، ولا تجلب لهم معرفة الآخر ولا التعامل معه[1]. فصحيح أن تلقين اللغة العربية للناشئة يقوي من وازعها الديني، والتربية الخلقية، إلا أن المجتمع في حاجة أيضا إلى الاطلاع على ثقافة الآخر[2].

فقد نادى رجال الإصلاح في جريدة الشهاب بضرورة تعلم اللغات الأخرى بعد تعلم اللغة العربية، لأن جل المعارف وما يحتاجه المتعلم اليوم في أوروبا، فضروري لكل أمة تريد استثمار تلك العقول الناضجة أن تكون عالمة، على الأقل بلغة واحدة من لغات أوروبا، لأن جهل لغة من يحمل علم المدنية، يبقى منعزلا عن العالم، وغارقا في الجهل مقارنة بالدول المتمدنة والتي هي في تطور كل يوم[3]. كما أشارت جريدة الشهاب إلى أهمية اللغة الفرنسية والإنجليزية في تحقيق التمدن، ونوهت بضرورة إلحاق المجتمع الجزائري بالحضارة العالمية عن طريق اتصاله بثقافة في العلوم و الأفكار الحديثة[4]، فقد جاء في مقالة في الشهاب مؤكدة أن تعلم اللغة الأجنبية للاستفادة فقط، وليست لهجرة اللغة العربية فيجب أن يكون تعليمنا للغات الأجنبية، كتعليم أبناء أوروبا اللغات الشرقية [5]. والجدير بالذكر أيضا أن جمعية العلماء المسلمين بينما كانت تدعو لحرية التعليم بالعربية، كانت لا تمانع في أن يتعلم أبناء الجزائر اللغة الفرنسية، بل كانت تنظر إليها على أنها من العلوم الآلية التي لابد من تعلمها لحاجة المواطن إليها في حياته[6].

وعليه فقد دعت جريدة الشهاب في مقالاتها إلى ضرورة تعلم لغات أجنبية إلى جانب اللغة العربية، وذلك لحاجة المواطن لما في حياته وللالتحاق بركب حضارة أوروبا وتقدمها الفكري.

---

[1] أبو بكر حميدي، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، د، ط، 2016، الجزائر، ص 142.

[2] عبد القادر فضيل، محنة اللغة العربية في فترة الاحتلال الفرنسي ومعاناتها بعد الاستقلال، مجلة اللغة العربية، ص 15.

[3] مجلة الشهاب، م 02، ع 47، أوت1926، ص212.

[4] مجلة الشهاب، م 05، ج 09، أكتوبر1929، ص404.

[5] مجلة الشهاب، م 02، ع47، المصدر نفسه، ص161.

[6] سعد الله أبو القاسم، تاريخ لجزائر الثقافي 1830–1954، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 334.

يعد إصلاح التعليم من أهم الجوانب التي ركزت عليها جريدة الشهاب، بعد اهتمامها بالإصلاح الديني، فقد سخرت أغلب مقالاتها في الكتابة عن سبل النهوض بالعلم والعلماء ؛ متخذة من النوادي والمدارس وسيلة لتحقيق ذلك بالإضافة إلى اهتمامها بالنهوض باللغة العربية والتمسك بها؛ لأنها أهم رابط بين الحاضر والماضي وكما شجعت على تعلم اللغات الأجنبية، نظرا لكونها لغات التطور والتقدم، كما عرجت الشهاب في صفحاتها إلى تناول مسألة مهمة وهي تمويل المشاريع العلمية، حيث خصصت أعداد من صفحاتها لجمع التبرعات من المحسنين لأجل العلم والعلماء، كما أعطت أهمية كبرى للآثار العلماء لسير على نهجهم .

اعتبر عبد الحميد ابن باديس أن التعليم هو الأساس وهو الدعامة الحيوية لكل أمة، وأن التعليم في الجزائر كان الشغل الشاغل لزعماء الإصلاح، فقد كانت قضية التعليم من أكثر القضايا التي شغلتا لأقلام الصحفية في جريدة الشهاب، فالتعليم في نظر عبد الحميد ابن باديس، هو الطريق الأنجع للخروج من الآفات الاجتماعية التي تشكو منها الأمة الجزائرية إذ لا مخرج من هذه المشكلات السياسية والاقتصادية والثقافية، إلا بالعلم الذي يبنى على أساس صحيح وسليم[1]. ومن منظور عبد الحميد ابن باديس ."لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب، إذا صلح صلح الجسد كله، وصلاح المسلمين إنما هو بفقههم الإسلام وعملهم به، وإنما يصل إليهم هذا على يد علمائهم، فإذا كان علماؤهم أهل جمود في العلم وابتداع في العمل، فكذلك المسلمون يكونون، فإذا أردنا إصلاح المسلمين فلنصلح علماؤهم"[2].

أراد كتاب جريدة الشهاب إصلاح التعليم في الجزائر وإخراجه من دائرته الضيقة، فقد كان التعليم قبل بداية النهضة الإصلاحية في الجزائر، تعليم بوسائل بسيطة؛ عبارة عن أقوال يسلمها الشيخ لكاتبه و يسلمها التلميذ إلى شيخه، وقد اقتصر التعليم على الفروع العلمية المنتشرة دون

[1] عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، د ط، الجزائر 2010، ص 237.

[2] الشهاب، م 10، ج 11، أكتوبر 1934، ص 478.

استدلال ولا تعليل فقد كان يقتصر على حفظ القرآن الكريم، والفقه والنحو والصرف بطريقة سطحية، يكون فيها الطالب غير مؤهل للبحث والاستنتاج[1].

ونظرا لضعف حركة التعليم في الجزائر كرس عبد الحميد ابن باديس جميع أوقاته في سبيل النهوض بالعلم، فدعا لرجوع إلى التعليم النبوي وتفسير الحديث وأيضا دعا إلى تعلم العلوم الأخرى كالهندسة والكيمياء والجبر والجغرافيا، والإنشاء والخروج من سطحية التعليم[2]. .كما نجد عبد الحميد ابن باديس ورجال الإصلاح ركزوا على توحيد برامج التعليم، بعد أن رأوا أن التعليم في الجزائر غير منظم المناهج، خاصة في الزوايا حيث يركز على حفظ القرآن مع كتابين في الفقه، عكس المدارس التي تتعمق فيه قليلا مع ضعف في بعض المسائل العلمية لعدم توفر الكفاءة في المعلمين، وهذا ما أدى إلى ظهور طلبة اختلفوا في مسائل الأصح فيها هي أن يكونوا متفقين عليها[3].

ولإنجاح مشروع الإصلاح رأى عبد الحميد ابن باديس، أن التعليم العربي الحر قد يشكل لبنة أولى لسير نحو تحقيق إصلاح التعليم، فاهتمت جريدة الشهاب بالتعليم العربي الحر ورأت فيه أنه الأداة الأنجع للحفاظ على الروح الجزائرية، التي كانت مهددة بالزوال نتيجة للثقافة والفكر الفرنسي[4].

بعد أن كان التعليم العربي الحر يشمل ثلاث مراتب قبل النهضة الإصلاحية، فقد كانت الكتاتيب منتشرة في كل القطر الجزائري وكانت تعتمد طرق بسيطة في التدريس، حيث شملت القراءة والكتابة والقرآن الكريم، فبالرغم من بساطة هذه الكتاتيب إلا أنها ساهمت في محاربة الجهل والأمية، أما التعليم العالي والثانوي، فيدرس في المساجد والزوايا من قبل شيوخ نزهاء[5]. وظلت الحالة على ماهي عليه، إلا أن شهدت الجزائر فترة حرجة تمثلت في سيطرة الاستعمار الفرنسي عليها وغزوه لها عسكريا، ثم ثقافيا حيث وجه هجمة عنيفة ضد الشخصية الجزائرية،

[1] رابح تركي عمامرة، المرجع سابق، ص 382.

[2] مجلة الشهاب، م 02، ع 55، أفريل1927، ص465.

[3] مجلة الشهاب، م 13، ج 02، أفريل 1937، ص33.

[4] رابح تركي عمامرة، المرجع نفسه، ص 374.

[5] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 305.

محاولا طمس هويتها من لغة ودين وثقافة، فبعدما كانت الأمية تكاد تنعدم في الجزائر وصلت بعد مرور قرن على فرنسا في الجزائر الأمية إلى 90 بالمائة نتيجة سياسته الهمجية، فقد عطلت الزوايا وأغلقت الكتاتيب القرآنية[1]. حيث كان تعاملها مع التعليم العربي الحر يصب في إصدارها لقوانين وقرارات بهدف التضييق والعمل على محوه [2].

على الرغم مما تعرض إليه مدرسي التعليم العربي الحر من مضايقات ومعارضة، إلا أنهم بقوا صامدين أمام القوانين والتشريعات الفرنسية في سبيل وطنهم الجزائر[3].

وأمام هذه الظروف وقفت جريدة الشهاب صامدة مدافعة عن التعليم العربي الحر والعمل على النهوض به، فقد رأت أنه من الضروري أن تخرج الجزائر من ما هي عليه من جهل بسبب الاستعمار الفرنسي، ورأت أن عدد المتعلمين لا يزيد عن 2بالمائة سواء التعليم الفرنسي الابتدائي، أو الثانوي أو العالي، وأرجعت سبب ذلك إلى فقر الجزائر من المدارس، لقد حاولت الشهاب إيجاد وسيلة للخروج من الجمود العلمي الذي أصاب الجزائر، فاقترحت تأسيس جمعية علمية على الأقل في كل عمالة من العملات الثلاث، وتكفل كل بلاد القيام بالواجب نحو أبنائه[4].

وبتأسيس جمعية العلماء المسلمين زاد الاهتمام بالتعليم العربي الحر، فقد عملت على توسيع دائرة الأمكنة بإحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار [5].

---

[1] هاشم كوثر، محمد السعيد عقيب، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدة الشهاب والبصائر 1931–1954، مجلة العلوم الإنسانية، ع 03، تندوف، 2017، ص 168.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1979، بيروت، ص 219.

[3] مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ع 58، س 07، قطر، محرم 1418، ص 108.

[4] الشهاب، م 06، ج 01، فيفري 1930، ص 35.

[5] سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر 2009، ص62.

ولمساندة هذه الكتاتيب في بعث النهضة العلمية أشادت مجلة الشهاب بضرورة مساندة التعليم العربي الحرفي الكتاتيب بالتعليم –المسجدي– اقتداء بأعمال السلف فقد كان هذا التعليم سنة من سنن التربية في الإسلام[1].

فقد شرح عبد الحميد ابن باديس في إحدى مقالاته المنشورة في جريدة الشهاب، فقال :أن المساجد إن كانت تقدم فيها دروس العلم، فإن من يتلقى فيها التعليم، يكون ذو حظ وافر، وأن حلقات التعليم المسجدية تساهم في بعث طبقة مثقفة الفكر، فقد حاول عبد الحميد ابن باديس من خلال كتابته لهذا المقال إبراز ما للمسجد من فضل على تبلور الوعي الفكري العلمي، مبينا خطر خلو المسجد من الحلقات العلمية، وابتعاد العامة عن العلم والدين [2].

وبناء على ما ذكره عبد الحميد ابن باديس عن أهمية المسجد بكونه مكانا لإقامة الشعائر الدينية، والتقاضي بين الناس فإنه كذلك كم كان له دورا كبيرا في خدمة العلم والعلماء[3].

ونظرا لأهمية التعليم في المساجد، فإن عبد الحميد ابن باديس قد خصص معظم وقته للتدريس في هذه المؤسسات الدينية، قصد تحسين التعليم وربطه بالصلوات فمثل ما يرتبط المسجد بالصلاة أراده أن يرتبط بالتعليم أيضا[4].

استمر عبد الحميد ابن باديس في محاولة تحسين طرق التعليم وإنشاء المدارس التعليمية و مساندتها بالتعليم –المسجدي–، فقد كانت جمعية العلماء المسلمين التي أسسها عبد الحميد ابن باديس هي من تولت مهمة نشر التعليم العربي الحر، فقد أحدثت ثورة علمية، حاولت من خلالها تطوير هذا التعليم من حيث البرامج والأساليب والنظم والإدارة[5]. فقد قضت في تعليمها

---

[1] عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص 237، ص 238.

[2] الشهاب، م 06، ع 11، ديسمبر1930، ص764.

[3] جمال مالكي، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1925–1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجلفة، 2020–2021، ص 56.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص 136.

[5] عزة حسين، التعليم العربي في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي، أدرار، 2012–2013، ص 03.

بقسميه المكتبي والمسجدي على الطريقة العتيقة العقيمة المتبعة في التعليم ففي المساجد اعتمدت على طريقة الوعظ والإرشاد[1].

لكن ما صدم جمعية العلماء المسلمين هو إصدار الإدارة الفرنسية لقرار بمنع أعضاء جمعية العلماء المسلمين من التدريس في المساجد، وإقامة حلقات الوعظ والإرشاد خاصة عمالة وهران والجزائر التي كانت تعاني مع الإدارة الاستعمارية، فقد لاقوا صعوبات في فتح المدارس وحتى في الحصول على رخص من قبل الإدارة الاستعمارية، للإقامة حلقات التدريس[2]. فقد كتبت جريدة البصائر مقالا بخصوص مسألة قيام فرنسا بتماطل في منح الرخص، فكتبت أن هذه حكومتنا أكبرت علينا بضع مدارس لا يساوي مجموعها ألف ولد من أمة تسعد ستة ملايين ولا يعلم بها أكثر من الحروف الأبجدية ومبادئ الدين ولغة أولية، فهي تهتم بحركة تعليمنا البسيط اهتمام انجلترا باستحكامات ايطاليا وتحصيناتها الحربية[3].

أما فيما يخص ميزانية التعليم ومصاريف الطلبة فقد كانت جريدة الشهاب وسيلة للحصول على تمويل للمشاريع العلمية، من خلال تخصيص صفحات من أعدادها لحث المحسنين ودعوتهم لتبرع، من أجل مساعدة الطلبة لإكمال مسارهم العلمي، وقد لعبت جمعية العلماء المسلمين دورا كبيرا في إغناء صندوق الطلبة من إعانات، ففي سنة 1934، استطاعت جمعية العلماء المسلمين أن تؤسس كلية علمية للعلوم الإسلامية، ضمت كل من طلبة وهران والجزائر وقسنطينة، حيث ثم جمع حوالي 13،788،00 فرنك كإعانات من محسنين من مختلف أنحاء البلاد أمثال السيد "صالح بولحبال"،"علي بورغيدة"، بالإضافة إلى محسنين من بسكرة، وبالرغم من ما تجمع من تبرعات فقد كانت تواجه مشكلة الديون فخرج صندوق الطلبة أكثر من دخله[4].

[1] سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المصدر السابق، ص 62.

[2] جريدة الشهاب، م 9، ج 3، مارس1933، ص 173.

[3] جريدة البصائر، س 03، ع 90، ص 12.

[4] الشهاب، م 10، ج 8، جويلية 1934، ص403.

جدول رقم2: أهم احتياجات الطلبة

احتيجات الطلبة	الخرج (فرنك)
-شكاير ظروف	150-
-شكارة ملح	25-
-غربلة ورحي وعجن وطياب	3126,60-
-خبز بسبب تعطيل الرحى عدة مرات	118-
-350 كيلو دقيق	353,00-
-براج للربيع	216,90-
-عشا عاشوراء	169,90-
-فطائر على مرات	376,50-
-أدوية	125-
-إعانات خاصة	500-
-مصاريف متفرقة	200-
-دين بقي من السنة الماضية	4000-
المجموع	27773,75

المصدر: عمار طالبي، أثار عبد الحميد بن باديس، ج4، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، 1968، ص91.

جدول رقم3: يوضح تبرعات بعض المحسنين لصندوق الطلبة

الإعانات	الخرج (فرنك)
-إعانة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	1500-
-من ثمن ثمر أرسله أهل بسكرة وضواحيها	1400-
-من بيع النخالة	223-
-من السيد الحنفي التاجر بباتنة	1000-
-من السيد حميش التاجر بقسنطينة	1000-
-من السيد أحمد توفيق المدني	500-
-من جماعة الميزابيين ببسكرة	500-
-من محسن من القل	200-
-من محمد بن محبوب بسكرة	100-
-من الحفناوي محمد الصالح بسكرة	100-
المجموع	5623,00 فرنك

المصدر:عمار طالبي، المصدر السابق، ص91 [1].

ونجد أيضا جريدة الشهاب قد نشرت في سنة 1935 قائمة لمجموعة من المحسنين كان لهم الفضل في تغطية بعض حاجيات الطلبة من كهرباء ومأوى، ففي ظرف 4أشهر تم التبرع لصندوق الطلبة بحوالي 18250،35 فرنك، وقد كانت أغلب التبرعات من مدينة تيارت وأم البواقي[2]. وعليه فإن جريدة الشهاب قد لعبت دورا كبيرا في عملية تمويل المشاريع العلمية التي كان يسعى إليها زعماء الإصلاح، من خلال ما كانت تكتبه من طلب الإعانات، ومن خلال ثنائها على المحسنين الذين لم يبخلوا بشيء رغم ظروفهم في مد يدا العون لمن كانت غايتهم النهوض بالأمة الجزائرية نهضة أساسها الدين والعلم، والقرآن والسنة[3].

[1] عمار طالبي، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ج4، ط 1، 1968، ص 91.

[2] الشهاب، م 11، جوان1935، ص 150.

[3] الشهاب، م 10، ج8، المصدر السابق، ص352.

أولت جريدة الشهاب عناية خاصة بآثار مجموعة من العلماء فخصصت بعض صفحاتها، للتعريف ببعض الكتب التي لها أهمية كبيرة خاصة، في معرفة تاريخ الجزائر ومن جهة أخرى لها قيمة دينية وعلمية.

كتبت جريدة الشهاب مقالاتها خاطبت فيها الجزائريين عن مدى أهمية كتاب تاريخ الجزائر الحديث "لمبارك الميلي " قالت فيه هاهو تاريخك يا ابن الجزائر

الجزائر بين يديك، فأقرأه وانعم النظر فيه تجد ما يسرك في بلادك وما يزيل عن مخيلتك تلك الغشاوة التي علقت بك وبأمتك منذ قرن[1].

وكان هدف جريدة الشهاب من نشر هذه الكتب القيمة هو تعريف الجزائريين بتاريخهم، لأنه في نظرها أن ما من أمة تاريخها إلا وظلت تائهة، وأيضا رأت جريدة الشهاب أن انجازات هؤلاء الكتاب قد أنقدت الجزائر من غاية مشؤومة[2].

لقد كان هدف "مبارك الميلي "من تأليفه لكتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث أن يزيل الشبهات على تاريخ الجزائر، وأن يعرف الجزائريين بتاريخهم الذي يجهلونه فألف الكتاب من 3أجزاء، وقد طبع في المطبعة الجزائرية[3]، أيضا يعتبر كتاب "أحمد توفيق المدني "من الكتب التي حظيت بعناية كبيرة في جريدة الشهاب، حيث وصفته وصفا دقيقا من حيث محتواه [4]. فقد تناول فيه "أحمد توفيق المدني "تاريخ الجزائر في الماضي والحاضر، وأيضا تطرق فيه لوصف حياة المزابيين والقبائل، وكان هدفه من ذلك هو إطلاع الجزائريين على بعضهم البعض، وخصص أيضا "أحمد توفيق المدني "مجالا تحدث فيه عن رجال النهضة العلمية، وعرف بمجموعة منهم، أمثال "عبد القادر المجاوي، وقد هذا الكتاب في المطبعة العربية[5].كما نشرت جريدة الشهاب كتاب دليل قسنطينة، سيبرز في أخر شهر نوفمبر 1929، كتاب نفيس باللغة الفرنسوية وهو تاريخ جغرافي مذكور فيه محاسن المدينة ونظام إدارتها الدولية، كما توجد

[1] الشهاب، م 4، ع 173، أوت1929، ص464.

[2] الشهاب، م 8، ج 3، مارس1938، ص170.

[3] الشهاب، م 7، ج 8، أوت1931، ص540.

[4] الشهاب، م 8، ج3، المصدر السابق، ص 194.

[5] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، المصدر السابق، ص 2 ص 3.

مصورة فيه ضواحي المدينة الجميلة وكل العجائب التي تهم السواحين في كل عمالة قسنطينة، مؤلفه "م الكبير"خازن العمالة ومدير دار العجائب بقسنطينة والكتاب مفتتح بمقدمة بقلم "م مورينو "شيخ مدينة قسنطينة ومندوبها في البرلمان ويحتوي هذا الدليل على تصاوير عديدة وفيه 300 ورقة في آخره توجد خريطة عمالة قسنطينة، وبرنامج مدينة قسنطينة وطرقها .

فيه 7فصول، الفصل الأول: جغرافية عمالة قسنطينة الطبيعية والثاني جغرافيتها الاقتصادية، والفصل الثالث جغرافيتها السياسية، والفصل الرابع قسنطينة قبل عهد التاريخ، الفصل الخامس تاريخها القديم، الفصل السادس عصر العرب والترك، والفصل السابع عصر فرنسا، الفصل الثامن قسنطينة في الكتب الأدبية، الفصل التاسع قسنطينة القديمة، الفصل العاشر ديار العجائب بقسنطينة[1].

بالإضافة إلى كتب مبارك الميلي وأحمد توفيق المدني، قد اهتمت أيضا جريدة الشهاب بكتب ذات قيمة دينية، مثل كتاب" العواصم من القواصم" لناشره عبد الحميد ابن باديس، وكاتبه الإمام بن العربي الذي تعرض فيه لأراء في العالم باطلة، وعقائد في الدين ضالة حيث يعتبر هذا الكتاب نموذجا راقيا في التحقيق في البحث والتعمق في الفكر والرجوع إلى الدليل[2].

ويوجد كتاب لا يقل قيمة عن" العواصم من القواصم" وهو نزهة اللبيب في محاسن الحبيب للعلامة "الشيخ ابن منيع"، أصدرته المطبعة الجزائرية، وصححه" الشيخ يحي الدراجي"، فهي عبارة عن منظومة وروضة غناء في الأسماء النبوية والمعجزات المصطفوية، بكلام بليغ وأسلوب بديع جمعت بين الرصانة العلمية والعذوبة الشعرية[3].

وبناء على ما سبق نجد أن جريدة الشهاب قد سخرت معظم أقلامها الصحفية في سبيل إيجاد الحلول والطرق الناجعة، لإخراج المجتمع الجزائري من قوقعة الجهل والتخلف، التي تسببت فيها سياسة السلطات الفرنسية، فقد حرصت جريدة الشهاب على اتخاذ اللغة العربية والتعليم وكل ما يرتبط بهم سبيل لتحقيق الرقي والتطور للأمة الجزائرية.

[1] الشهاب، م 5، ج 10، نوفمبر1929، ص.538

[2] الشهاب، م4، ع 164، نوفمبر1928، ص256.

[3] الشهاب، م 1، ع 27، ماي1926، ص541.

3-الدفاع عن حق المرأة الجزائرية في التعليم

بعد سياسة التجهيل الممارسة من قبل السلطات الفرنسية على الجزائريين بما فيهم النساء، سعى علماء ورواد الحركة الإصلاحية في الجزائر وبالاعتماد على وسائل عديدة من بينها الصحف والمجلات للعمل على ترقية مكانة المرأة وإبراز دورها في المجتمع، ومالها من حقوق ومن أبرز هده الصحف؛ جريدة الشهاب التي خصصت عدد من مقالاتها للتطرق إلى قضية تعليم المرأة الجزائرية، باعتبارها محور رئيسي لإصلاح المجتمع الجزائري والنهوض به وترقيته.

لقد تفطنت الإدارة الاستعمارية منذ بداية احتلالها للجزائر لمكانة المرأة في المجتمع؛ فهي بوابة التوغل في المجتمع الجزائري لذلك بادرت إلى الاهتمام بها؛ خاصة حول مسألة تعليمها، فقد خصصت بعض المدارس للبنات الجزائريات، وتعد مدرسة "اليكس"أول مدرسة أنشأتها فرنسا لتعليم البنات سنة 1848، في ظاهرها لكن في باطنها فإنها كانت تعمل على نشر المسيحية، وأيضا عمل بعض الفرنسيين على تشجيع تعليم المرأة الجزائرية، وتخصيص مدارس لتحقيق ذلك الغرض، فكان لا فيجري أحد هؤلاء والذي اعتبر أن المرأة هي التي تذلل له الوصول إلى أعماق المجتمع الجزائري وتحقيق مشروعه التنصيري، فشرع في إنشاء المدارس لتعليم البنات مثل مدرسة أيث نيراثن بالأربعاء سنة1887[1].

يعتبر عبد الحميد ابن باديس مؤسس جريدة الشهاب من بين أول العلماء الدين اهتموا بقضية تعليم المرأة الجزائرية، إذ أدرك أن، تعليم المرأة أداة فعالة لتصدي لسياسة المستعمر الفرنسي، وحث على تعليمها دينيا وقوميا وفق الأخلاق النسوية المحمودة، كما دعا إلى النهوض بالمرأة وذلك برفع الجهل والأمية عنها لترقية مكانتها في المجتمع الجزائري [2].

وقد كتب عبد الحميد ابن باديس مقالا في جريدة الشهاب تحت عنوان" المرأة"، تطرق فيه إلى وظيفتها في المجتمع وما هو الدور الذي وجب عليها القيام به اتجاه أجيال المستقبل، فأشار إلى ذلك بقوله "المرأة الجزائرية بدينها ولغتها وقوميتها فعلينا أن نعرفها حقائق ذلك، لتلد

---

[1]– محمد يعيش، كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية 1919–1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2001–2002، ص76.

[2] أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 20.

أولاد منا ولنا يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية، ولا ينكرون أصلهم لأمتهم ولو تنكر لهم الناس أجمعون" [1].

كما ذكر ابن باديس أن الطريق الموصل إلى الأهداف والغايات هو تعليم البنات تعليما إسلاميا يناسب خلقهن ودينهن، فالمرأة الجاهلة التي تلد أبناء للأمة يعرفونها، خير من العالمة التي تلد للجزائر أبناء لا يعرفونها [2].

وعليه لقد تمثلت نظرة ابن باديس إلى تعليم المرأة الجزائرية خاصة والمسلمة عامة، من جانب النظرة الإسلامية إليها، وأيضا إلى الوظائف والأعمال التي تتقلدها في المجتمع، ودورها في الحياة ككل، فهو شديد الإصرار على تعليمها [3].

فلابد من سلوك هذا الطريق في تعليم المرأة أو البنات بطريقة جديدة لنهوض بالأمة، أشارت جريدة الشهاب إلى ذلك وعلقت على أن تعليم البنات يُكون لنا أجيال الأمة في مستقبلها، فأخذت تعلم بناتهم تعليما يخدم غايتها [4]، وباعتبار بن باديس من العلماء الذين تبنوا فكرة وجوب تعليم المرأة ونادوا بها، فقد كثرت مقالاته في جريدة الشهاب حول هدا الموضوع، فقال أن البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، فتدين الأمم هو أساس حفظ الدين والخلق، وأعاد سبب ضعف الدين إلى عدم تلقينهم التربية الإسلامية في البيوت [5].

وفي مناسبة سابقة عبر ابن باديس عن تأسفه لمعاقبة المرأة بعلمها واقتصاره فقط على الرجال دون النساء، وهنا نجد أن ابن باديس يحاول إيصال رسالة لدعاة منع المرأة من التعليم أنه يجب تعليم المرأة كما وجب تعليم الرجال [6].

فإن منع تعليم المرأة أو الفتاة من التعليم ظلم لها وتعدي على حقوقها وتضييق عليها، فدعوة ابن باديس لتعليم المرأة قد استوحاها من خلال قصص الصحابة والصحابيات، منها

---

[1] الشهاب، م 5، ج 10، المصدر السابق، ص538.

[2] الشهاب، م5، مصدر نفسه، ص 538.

[3] رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق، ص497.

[4] الشهاب، م 11، ج 8 نوفمبر1935، ص54.

[5] الشهاب، م 11، 1935جوان، ص449.

[6] المنتقد، ع 8، أوت1925، ص33.

قصة "الربيع بن معود "وما قامت به إلى جانب النسوة من تأسيس فرقة النسوة الممرضات في الجيش[1].

نفس مذهب عبد الحميد بن باديس بخصوص تعليم المرأة؛ تبناه أيضا مجموعة من العلماء والكتاب في جريدة الشهاب؛ بنشر مقالات تنادي بضرورة تعليم المرأة، مستدلين في ذلك على حجج عقلية وأخرى نقليه، ومن الأدلة النقلية أن المرأة شقيقة الرجل في الإنسانية فلتكن شريكته في التربية والتهذيب والتعليم، وأن الأنثى مكلفة في حكم الإسلام بمثل ما يكلف به الرجل [2].

واستدل أيضا أنصار تعليم المرأة بأحاديث نبوية لتدعيم موقفهم منها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "خير نساء ركبن الإبل نساء قريش " وشرح عبد الحميد ابن باديس ما جاء في الحديث، أنه يُبين لنا ما خلقت له المرأة من العمل العظيم في الحياة، لذلك وجب تعليمها ما يقوي فيها صفات العفة وحسن تدبر المنزل، وحسبه أن هذا الحديث دليل ومرشد على ما نسعى إليه من تعليم البنات والنساء [3].

فقد توسع ابن باديس حول هده القضية في الشهاب بأقوى الاستدلالات على ذلك وهي الآيات القرآنية الكثيرة الشاملة لرجال والنساء، فاستدل بقوله تعالى "وليكتب بينكم كاتب بالعدل." وقوله أيضا : واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكن رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء"[4]، ويرى أن هذه الآيات القرآنية أكبر دليل على مساواة المرأة بالرجل في بعض الأمور منها الشهادة، ذلك أنه لا فرق إن كان الكاتب رجل أو امرأة لأقوى الدلائل التي تقر بوجوب تعليم النساء الكتابة فكلا الآيتين دعت للعلم [5] .

[1] الشهاب، م 13، ج 2، أفريل1937، ص93.

[2] الشهاب، م12، ج6، سبتمبر1936، ص204.

[3] الشهاب، م 11، ج 9، ديسمبر1935، ص498.

[4] الشهاب، م 11، نفسه، ص 498.

[5] الشهاب، م15، ج 3، أفريل1939، ص112.

ولتعليم النساء وضع عبد الحميد شروط منها أنه لا يجوز اختلاط النساء بالرجال في التعليم، فأما أن يفردن بيوم، أو يتأخرن عن صفوف الرجال كما جاء في بعض الأحاديث النبوية [1].

وأيضا من بين الكتاب في جريدة الشهاب؛ الذين أولو اهتمامهم بقضية وجوب تعليم المرأة، "محمد العاصمي [2]"؛ الذي دعا هو كذلك إلى تعليم المرأة وتكوينها وتثقيفها وفق ما جاء به الدين الإسلامي، فكتب مقالا بعنوان " المرأة أو الفتاة الجزائرية"؛ تحدث فيه أن أساس تكوين المرأة هو إنارة دهنها إنارة صحيحة، وتعليمها ما هو من مهامها دينيا ومنزليا متماشيا مع العفة والصيانة [3].

وأشار" العاصمي" أيضا في مقاله؛ إلى أن أمية الرجال من أخطر العوائق في سبيل وصول المرأة الجزائرية إلى الهدف المرجو منها بلوغه وتحقيقه، واعتبر أن أقدس واجب يقوم به أنصار هدا المذهب هو مكافحة أمية الرجل والمرأة في نفس الوقت، لهدا وجب العمل على ترقية مكانة المرأة ورفعها والتطلع للنهوض بها، ليكون لها مستقبل زاهر يمكننا من المحافظة على مكانتها وصفتها الأنثوية، ودعمت جريدة الشهاب ما قاله "العاصمي"" وابن باديس" بأن جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي تم إنشاؤها في قسنطينة جمعية أسست من أجل تعليم المرأة الجزائرية والنهوض بها لتحقيق مستقبل أفضل [4].

هذه الجمعية أسسها عبد الحميد ابن باديس؛ تضمن قانونها الأساسي أن تعليم البنات، مجاني "سواء كن قادرات على دفع مصاريفه أم عاجزات عن دفعها، وذلك تشجيع لهن على الإقبال على الدراسة والمواظبة عليها"[5].

---

[1] الشهاب، م 15، ج3، المصدر السابق، ص 65.

[2] ولد سنة 1888 بنواحي المنصورة، درس بزاوية الهامل ثم بالأغواط، عين مفتيا رسميا للمذهب الحنفي، وكان من أبرز جمعية العلماء أعضاء جمعية العلماء المسلمين، ثم أصبح من معارضيها أسس مجلة صوت المسجد لسان حال رجال الدين الرسميين، عرف بالتحليل والكتابات الاجتماعية: محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص278.

[3] الشهاب، م 7، ج 3، مارس1931، ص163.

[4] الشهاب، م7، ج8، المصدر السابق، ص 164.

[5] الشهاب، م 7، نفسه، ص 115.

فقد كلل ابن باديس جهوده لترقية مكانة المرأة الجزائرية، والنهوض بها وإخراجها من دائرة الانغلاق والجمود الذي كانت تعيشه في تلك الفترة، من خلال تأسيس جمعية التربية والتعليم وحث الناس على تعليم المرأة والبنات، وبث روح الثقافة في نفسها، فالنسبة للبنات فيتعلمن في المدارس والنساء في المساجد حيث تخصص لهن يومي الخميس والجمعة غرف لتلقي الدروس والمحاضرات [1].

وحرص الشيخ ابن باديس على الدعوة لوجوب تعليم المرأة الجزائرية، فكان يتصل بالناس شخصيا ويحثهم على إرسال بناتهم إلى "جمعية التربية والتعليم "؛ وذلك أثناء تنقلاته في أنحاء الوطن، كما كان يطلب من زملائه العلماء والمصلحين بالدعوة لوجوب تعليم الفتاة أو المرأة لأنه حقها في الحياة [2].

وجاء في جريدة الشهاب مقال بعنوان "يوم الجمعية الخيرية الإسلامية بالعاصمة" لكاتبه الفتى الزواوي؛ أن كريمة السيد "بوفجي" قد قدمت بأسلوب راقي تفسير لسورة الماعون، وجعلت الناس يدركون إهمالهم لتعليم البنات وتثقيفهن بالثقافة الإسلامية العالية لتخلصيهن من دائرة الجهل، كما جعلتهم يدركون أن المرأة المسلمة لا تقل نبوغا في دائرتها عن الرجل"[3].

لعل هده أهم الحجج والأدلة التي دافع أنصار الاتجاه الداعي إلى وجوب تعليم المرأة الجزائرية وحقها في ذلك، أما بالنسبة للفريق من العلماء أو الاتجاه الذي يدعو إلى منع المرأة من التعليم والتضييق عليها وحرمانها من حقها في ذلك، فقد استدلوا بحجج عقلية وأخرى نقلية لإثبات صحة موقفهم اتجاه هذه القضية فمن بين الحجج العقلية التي اعتمدوها في موقفهم، أن إدخالها المكتب جمع بينها وبين الابن، وفي ذلك الاختلاط خطر على العفاف والفضيلة، وأن تعليمها الكتابة يسهل عليها الوصول إلى وساوس نفسها[4].

ونجد في نفس المقال مجموعة من العلماء والمصلحين دعوا إلى تفنيد أفكار الموقف الذي ينادي بوجوب تعليم المرأة، منهم" محمد مبارك الميلي؛ الذي أجاب عن اختلاط البنين بالبنات

[1] يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة لإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، الجزائر، 2001، ص26.

[2] مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015، ص62.

[3] الشهاب، م11، ج2، ماي 1935، ص110.

[4] الشهاب، م12، ج6، المصدر السابق، ص255.

في المكتب بأن البنت مالم تبلغ هذا الحجاب مختلطة مع الابن في الأزقة والرحاب، وأن الاختلاط ليس في الأزقة حيث لا يوجد مربي يضمن لعفة البنت في مستقبلها من الاختلاط في المكتب أمام المعلم المربي ،ويتضح لي من ذلك ضرورة وجود مسؤول عن البنت أثناء تعليمها، ويجيب "مبارك الميلي" عن ذلك بقوله "تلك المفسدة التي أنيطت بكتابة البنت أنها مفسدة متخيلة لم تتحقق بعد[1].

بالإضافة إلى قوله :"أن اتخاذ التلقين سبيلا لتعليم البنت أن اللقانة لو كانت تغني عن الكتابة لأغنت الذكور، فالاعتماد على اللقانة يعتمد لترك البنت في الجهالة ،إذا فإن الجدل القائم حول قضية تعليم المرأة في المجتمع الجزائري بين ضرورة تعليمها ومنعها من التعليم يعود إلى الواقع الذي أل إليه المجتمع الجزائري ،ونتيجة لتأثر المصلحين الجزائريين بمختلف الأفكار التي جاءت في الصحف والمجلات المشرقية، وما شهدته من نهضة فكرية وحضارية في تلك الفترة التي كان لها الدور في إيقاظهم وإخراجهم من الجمود الذي كانوا يعانون منه في تلك الفترة، مما أدى برواد الحركة الإصلاحية في الجزائر بالتوجه إلى التجديد والتغيير في الأفكار والمفاهيم السائدة أنداك، ونتيجة للخلافات القائمة بين دعاة الإصلاح والتجديد حول الاهتمام بقضية حق المرأة في التعليم أدى إلى نشوب صراع فكري بين العلماء حول ما يجب أن تتعلمه المرأة [2].

وهذا ما تناولته جريدة الشهاب تحت عنوان "المرأة الجاهلة شر عظيم على الأمة "وتضمن المقال السؤال التالي ما ينبغي أن تتعلمه المرأة ؟واتفقوا على الأجوبة التالية والمتمثلة في الديانة اللغة والقراءة والكتابة، تربية الأولاد وإتقان حرف يدوية والمعالجة الأولى لمختلف والأمراض، ثم الجغرافيا والتاريخ والحساب[3].

ومن خلال ما سبق نجد أن الشيخ عبد الحميد ابن باديس يعتبر من دعاة تعليم المرأة؛ فقد نادى بذلك حتى لا تقع المرأة الجزائرية ضحية للسياسة الفرنسية التي أرادت استعمال المرأة كوسيلة لتحقيق هدفها المتمثل في نشر المسيحية من جهة، ومن جهة أخرى وفقه أن تعليم

[1] الشهاب، م12، ج6، المصدر السابق، ص256.

[2] محمد مرغيت، إشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية 1931– 1939، مجلة الحقيقة، ع34، ص9.

[3] الشهاب، م12، المصدر نفسه، ص486.

المرأة وفق مبادئ الدين الإسلامي يحقق الصلاح للأمة الجزائرية، لأن المرأة تعد المدرسة الأولى لتربية النشئ.

4-تعليم الشباب وسيلة لنهوض بالوطن

إن الوضع المأساوي للمجتمع الجزائري نتيجة سياسة الاستعمار الفرنسي ،أثر بشكل كبير على أهم عنصر في المجتمع المتمثل في فئة الشباب؛ الذين واجهوا العديد من العراقيل التي فرضتها السياسة الاستعمارية عليهم، وهو ما جعل العلماء والمصلحين في الجزائر يوجهون أنظارهم إلى قضايا هده الفئة ومشكلاتها، والبحث عن حلول للقضاء عليها والتطلع لبناء مستقبل زاهر بتباع التعليم والتثقيف كأهم وسيلة للنهوض بالأمة، ومن بين الوسائل التي اعتمدها رجال الإصلاح لتعليم الشباب وتربيتهم تربية إسلامية؛ الصحف ومن بينها الشهاب؛ التي حول فئة الشباب حيث تطرقت إلى واقعه ووسائل ترقيته ونتائج تعليمه .

فبالنسبة لوضع الشباب الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي فكان صعب، وقد أشارت جريدة الشهاب لذلك في أحد أعدادها وذكرت أن الشباب الجزائري يعيش في حالة تعيسة، فهو يعاني من الجهل والفقر والسقم وكل أنوع الذل [1].

وباعتبار أن جريدة الشهاب تعد لسان حال الشباب الجزائري الناهض في القطر الجزائري، وهو المنهج الذي سارت عليه خلفا لجريدة المنتقد، فقد سخرت كل جهدها لتغيير حال الشباب الجزائري الذي أنساه التعليم الاستعماري لغته وتاريخه ومجده وقبح له دينه، وأصبح جاهل أغلب وقته في المقاهي والحانات، وإن كان يتلقى البعض منهم التعليم ؛فهو تعليم سطحي لفظي خالي من الاستدلال [2].

[1] الشهاب، م13، ج2، المصدر السابق، ص63.

[2] الشهاب، م14، ج1، مارس1938، ص2.

أما حالة الشباب العامل فقد ذكرت الشهاب أنه لا يفرق كثيرا عن حال باقي الشباب الجزائري، فهم مثل الآلة في أيدي أرباب العمل المحتلين، حيث تعدوا على حقوقهم وسلطوا عليهم أبشع أنواع الظلم والذل.[1].

استنفر رجال الإصلاح لتحسين الحالة المزرية التي يعاني منها الشباب الجزائري وفي مقدمتهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس؛ الذي أكد أن تغيير أوضاع الشباب الجزائري والسعي لتحقيق الإصلاح في المجتمع لا يمكن تحقيقه إلا بتغيير طريقة تفكير أبنائه وأفراده، مستدلا بقوله تعالى :"إن الله لا يغير بقوم حتى يغير ما بأنفسهم "[2].

ومنه فإن هدف وغاية ابن باديس هو تحقيق الإصلاح العميق للتعليم؛ وطريق بلوغه هو الرجوع للتعليم النبوي في موضوعه وشكله؛ في مادته وصورته، فلا حياة إلا بالعلم فلا يكون العالم عالما إلا بالعلم[3].

ولم يدخر عبد الحميد بن باديس جهدا في تربية تلامذته، وتعليمهم على ما جاء في القرآن فكتب في مقال له؛ أنه يعمل جاهدا لتكوين شباب مثل شباب السلف تكون نفوسهم موجهة للقرآن، ويكونون فخر الأمة وأمالها [4].

إضافة إلى ما قام به رجال الإصلاح من الدعوات، وحث الشباب على العلم، فقد سخروا لتحقيق ذلك على أرض الواقع وسائل غايتها إصلاح المجتمع الجزائري وتنوير عقول شبابه؛ من بينها النوادي والجمعيات والمدارس التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي كان لها دورا كبيرا في النهضة الوطنية بعد تزايد عددها، خاصة وأن رجال الإصلاح حرصوا أن يكون توجه هذه الوسائل عربيا إسلاميا يتماشى مع أهداف الحركة الإصلاحية، وفي هذا الشأن كتب ابن باديس في الشهاب "أما اليوم فقد تأسست في الوطن كله جمعيات ومدارس

[1] الشهاب، م 12، ج6، المصدر السابق، ص2.

[2] عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913_1940، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999، ص39.

[3] الشهاب، م10، ج11، المصدر السابق، ص479.

[4] الشهاب، م 14، ج4، جوان1938، ص291.

ونوادي باسم الشباب أو الشبيبة، فأغلب الشباب قد انخرطوا في هذه المؤسسات وشعار الجميع الإسلام، العروبة، الجزائر [1].

كما ذكرت الشهاب بأنه تم اتخاذ تأسيس النوادي والجمعيات؛ كوسيلة اجتماعية فعالة بغرض نشر العلم وتعميمه في مختلف مناطق البلاد، باعتباره رمز للوحدة الاجتماعية والحفاظ على الهوية الوطنية، فبتعددها وانتشارها تبرز يقظة الأمة ورقيها [2].

لقد كان لهذه النوادي دورا كبيرا في تهذيب الشباب الجزائري وتوجيهه توجيها ذو مبادئ إسلامية وثقافة عربية، فقد اعتمدت الدروس والمحاضرات العلمية، والاجتماعات والمؤتمرات والندوات ذات البعد التوعوي لتحقيق غرضها[3].

يعتبر نادي الترقي من بين أهم النوادي الجزائرية التي ظهرت مطلع القرن العشرين، إذ أنه لم شمل رواد الحركة الإصلاحية وعلمائها، ومختلف فئات المجتمع الجزائري من كل أنحاء الوطن، كما كان مركزا لانشغالات النخبة الإصلاحية ونشاطاتها واحتفالاتها ومحاضرات أقطابها، وقد تأسس هذا النادي سنة 1927[4]، من طرف "محمود بن ونيش"[5].

فضلا عن كون نادي الترقي يشكل القلب النابض للحركة الإصلاحية؛ فقد كان أيضا مركزا هاما يدعو للحفاظ على المقومات الشخصية للمجتمع الجزائري، وقد نشرت جريدة الشهاب مجموعة من المحاضرات التي ألقيت في نادي الترقي؛ منها المحاضرة التي ألقاها

---

[1] الشهاب، م5، ج4، ماي1929، ص ص 10_12.

[2] الشهاب، م5، المصدر نفسه، ص44.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931_1945، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص151.

[4] موسى تريعة، النخبة الإصلاحية وموقفها من المشاريع الفرنسية في الجزائر 1919 –1947، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، بوزريعة 2017 –2018، ص90.

[5] وهو من المؤسيسين الأوائل لنادي الترقي ويعتبر من المتأثرين بالفكر الإصلاحي في الجزائر، كما يعتبر من كبار التجار الجزائريين بالعاصمة خلال العشرينيات من القرن الماضي: الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927– 1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص137.

البشير الإبراهيمي ودعا فيها إلى التعاون المشترك بين أبناء الوطن لخدمة الدين والقومية العربية، وأيضا دعا فيها إلى تقوية المحبة لخلق فئة صالحة لنهوض بالمجتمع الجزائري [1].

ومن بين النوادي أيضا نجد "النادي الإسلامي بميلة" الذي أسسه "مبارك الميلي" حسب ما ذكرته الشهاب فقد أُسس لإلقاء المحاضرات في الجانب الثقافي والديني والاجتماعي، وتهتم بشؤون الأمة وتدعو، فالنوادي تعد ملتقى لمختلف طبقات الأمة، لما تقدمه من وعظ وإرشاد [2].

وعلى غرار الدور الذي لعبه النادي في نشر التعليم وتوعية الشباب الجزائري، فقد كان للجمعيات دورا لا يقل أهمية عن النادي، وما كتبته جريدة الشهاب عنها لخير دليل على أهميتها فذكرت أن الجمعيات العلمية أسست لإنقاذ البشر من نكبات الجهل؛ فهي تعتبر أهم أداة لجمع وتقريب الأمم ومن أسباب تغليب العلم على الجهل [3].

وأعطت الشهاب تعريفا عاما للجمعيات على أنها هيئة تعمل عملا يفيد المجتمع الإنساني، ويجب أن يتخلق كل فردا من أفرادها بهذه الصفات الكريمة، الصدق، المشاورة والتضحية[4].

كما خصصت جريدة الشهاب مجموعة مقالات عرفت فيها بمجموعة من الجمعيات من بينها جمعية "مربع التلميذ "وهي جمعية تضم عدد من الشبان والطلبة المتعلمين المسلمين، هدفها لم شمل الشباب المتنورين لضمهم لصفها، وقد قدمت الشهاب تهانيها لمؤسسها بصفتها جريدة الشباب الناهض[5].

[1] الشهاب، م5، ج4، المصدر السابق، ص214.

[2] الشهاب، م5، نفسه، ص372.

[3] الشهاب، م5، نفسه، ص388.

[4] الشهاب، م13، ج3، ماي1937، ص157.

[5] الشهاب، م2، ع58، ديسمبر1926، ص371.

ونجد أيضا إلى جانب "جمعية مربع التلميذ "جمعية السلام "؛ التي تأسست سنة 1929، وهي عبارة عن مدرسة لتعليم أبناء الجزائر الفقراء، وحسب جريدة الشهاب فإن الجمعية قد أُسست لفائدة العامة من الناس [1].

وكان لجمعية "الإيخاء" نفس هدف الجمعيات السابقة الذكر، حيث أسست سنة 1931 على يد "الحاج الحفناوي"، وكان هدفها هو النهوض بالأمة الجزائرية، من خلال توظيفها لفئة من الشباب يتميزون بالذكاء والبراعة [2]. لقد اهتمت جريدة الشهاب أيضا بالجمعيات كوسيلة لتعليم الشباب الجزائري؛ فعرفت بعدد كبير منها في مختلف أعدادها نظرا لأهميتها البالغة في السعي لنهوض بالمجتمع الجزائري ونشر العلم بين أبنائه، كما أن هذه الجمعيات أسست لخدمة أبناء المجتمع الجزائري في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية[3].

كرست جريدة الشهاب جل جهودها في خدمة قضايا الشباب الجزائري والتعبير عنها، ودعوته للعلم فقد كتب "أحمد حماني الميلي" مقال ورد فيه: "إلى العلم أيها الشبان، إلى الحلم بجميع فروعه، إلى العلم بلسانكم العربي ثم إلى العلم بكل لسان "[4].

بناء على ما ذكرناه، نلاحظ توجه جريدة الشهاب في موضوعاتها نحو توظيف مختلف الأساليب الخطابية في سبيل الحفاظ على العروبة والدين والتاريخ، وحمايتها من أهداف السياسة الفرنسية التي لم تدخر جهدا في محاولة طمس معالم الهوية الجزائرية وفي مقدمتها اللغة العربية؛ التي صنفها الاستعمار الفرنسي ضمن أهدافه الأولى التي تساعده في محو شخصية الأهالي؛ فقد دعت جريدة الشهاب إلى التمسك بها، فضلا عن ضرورة تعلم اللغات الأجنبية الأخرى من أجل الانفتاح على الرقي الحضاري التي تشهده دول العالم. من أجل ذلك دافعت الشهاب عن حق الجزائريين نساء كن أو أطفالا في التعليم؛ على اعتبار أنه أساس تطور وازدهار الأمم، وطالبت من السلطات الفرنسية عدم تقييد التعليم العربي في المدارس الجزائرية، لأنه أساس النهوض بالأمة، ولتحقيق ذلك حسب "الشهاب"، لابد من الاهتمام بتعليم كل فئات

[1] الشهاب، م7، ج9، سبتمبر1931، ص ص571_572.

[2] الشهاب، م7، ج8، المصدر السابق، ص531.

[3] الشهاب، م14، ج4، المصدر السابق، ص10.

[4] الشهاب، م14، ج2، أفريل1938، ص75.

المجتمع الجزائري خاصة المرأة التي تعتبر المدرسة الأولى في تربية الأبناء، وأيضا السهر على تعليم الشباب لأنه القلب النابض للمجتمع الجزائري، لذلك سخرت النوادي والجمعيات في خدمته، ولأهمية الشباب في النهوض بالأمة اتخذت الشهاب شعار يعبر عن اهتمامها بهذه الفئة وهو:" الشهاب لسان حال الشباب الناهض".

الفصل الثالث

الاهتمام بقضايا الأهلية في مواضيع الجريدة

1- المسائل الأهلية في السياسة الفرنسية

2-الإهتمام بالمرأة وحقوقها

3-مسائل جزائرية في المؤتمر الإسلامي-مسألة تشريد القبائل-

4-متابعة أخبار سكان مدينة قسنطينة

5-اهتمام جريدة الشهاب بالمسلمين في أروبا

تعد جريدة الشهاب من أهم الجرائد الإصلاحية التي كرست نشاطها في النشر بالاهتمام بمسائل الأهالي الجزائريين خاصة فترة مابين الحربين العالميتين 1919 –1939؛ فقد شهدت هذه الفترة بروز ساسة فرنسيين حملوا مشاريع إصلاحية تقتضي الاهتمام بالأهالي الجزائريين. تابعت الجريدة كل المشاريع المتعلقة بالشؤون الأهلية؛ خاصة المشروع الإصلاحي الذي جاء به م فيوليت، وانتقدت بشدة من خلال صفحاتها دُعاة تجنيس الأهالي الجزائريين، كما طالبت الجريدة الإدارة الاستعمارية بضرورة تحقيق المساواة بين الأهالي والفرنسيين خاصة في مسألة الخدمة العسكرية، بالإضافة إلى ذلك فقد تتبعت جريدة الشهاب المؤتمر الإسلامي خطواته واجتماعاته وقراراته، وتابعت أخباره وأخبار قسنطينة. كما حرصت الجريدة على الاهتمام بالمرأة الجزائرية المسلمة وحقوقها في ظل ظهور دعاة سفور المرأة، ولم يقتصر اهتمامها فقط على ما يحدث داخل الوطن بل أولت عنايتها حتى بالجالية الجزائرية في أوروبا.

1. المسائل الأهلية في السياسة الفرنسية

عانى المجتمع الجزائري من السياسة الفرنسية الجائرة، خاصة مع توجه اهتمامات الساسة الفرنسيين نحو تحقيق الاحتفاظ بالجزائر واستغلال ثرواتها وتحقيق التوسع العسكري فقط دون رعاية مصالح الأهالي [1].

ونتيجة لذلك أصبح الجزائريون في حالة اجتماعية يرثى لها، فلم يكن لهم غداء كافي ولا منازل تأويهم، ولا عناية صحية ولم يكن لهم عمل يتمكنون من خلاله من تغطية أبسط احتياجاتهم وهي لقمة خبز[2]. فقد كان العامل الأهلي يعاني من إجحاف المعمرين لجميع حقوقه حيث كان الأهالي يعملون لمدة 10 ساعات إلى 11ساعة، مجبرين على ذلك وبأبخس الأجور وهذا ما أثار سخط زعماء الإصلاح، وعبروا عنه في جريدة الشهاب مطالبين الإدارة

[1] أحميدة عميراوي، أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830– 1954، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007، ص41.

[2] يحي بوعزيز، المرجع سابق، ص52.

الاستعمارية بالتدخل وفرض الرقابة الكافية من أجل أن يحصل هذا الأهالي على أبسط حقوقه التي سلبها منه المعمرين [1].

وبقيت معاناة الأهالي الجزائريين بعيدة عن اهتمامات الإدارة الفرنسية، إلى أن جاء "موريس فيوليت" الذي أبدى بعض الاهتمام بالأهالي الجزائريين؛ نتيجة ما لا حظه من أحوالهم المزرية، وما يتعرضون إليه من ظلم واستبداد من قبل المستوطنين [2].

لقد انتهز "موريس فيوليت"[3]، فرصة مجيء حكومة الجبهة الشعبية، وقام بإيداع مشروعه الإصلاحي في غرفة النواب يوم 15 أكتوبر 1936 . شمل مشروعه الإصلاحي مختلف قضايا الأمة الجزائرية بما فيها حق مشاركتهم في الحياة السياسية، وبالخصوص مسألة الانتخابات، فقد صرح موريس فيوليت في هدا الشأن لجريدة "Journal parisien du soir": أن مسألة التصويت مهمة ولا يمكن التعالي عنها، وهو مشروع مادي يجب انجازه لفائدة السكان [4].

واقترح موريس فيوليت أنه من أجل تمثيل المسلمين في مجلس الأمة الفرنسي؛ لابد من إدماج الناخبين بعضهم ببعض، بحيث لا يكون للمسلمين نواب منهم ينتخبونهم على حدى لتمثيلهم بمجلس الأمة، ويكون بمشاركة نخبة من المسلمين يتراوح عددهم مابين 20 إلى 25 ألف في انتخاب المترشحين مع الفرنسيين؛ يمثلهم ناخب فرنسي، وعبر أيضا فيوليت عن رفضه تماما للمشاريع التي تقترح أن تكون للمسلمين نيابة خاصة بهم لأن في ذلك إحداث الهوة بين الفرنسيين والجزائريين و أيضا إبعاد للأهالي الجزائريين عن الحياة السياسية[5].

---

[1] الشهاب، م4، ع170، ماي1929، ص ص402–403.

[2] أحمد توفيق المدني، الحياة كفاح، ج2، ص122.

[3] ولد موريس فيوليت بتاريخ 3 سبتمبر 1870، بمدينة جانفيل، وهو اشتراكي مارس مهنة المحماة، في سنة 1906 أصبح مستشار عام، وفي 1908 أصبح عميد المدينة، اهتم موريس فيوليت مبكرا بالمسائل الاستعمارية وانتقد في عدة مناسبات أوجه القصور في الأساليب الاستعمارية لفرنسا في إفريقيا أو في الهند الصينية: JACQUES CANTIER, Les Gouvermeurs viollette Bordes et la politique aljeriene de la France a la fin des annèes vingt, revio dhistoire,314, 1997, p27.

[4] الشهاب، م2، ع81، جانفي1927، ص779.

[5] الشهاب، م12، فيفري1937، ص779.

وفي نفس فترة مجيء م فيوليت وشروعه في إلقاء الخطب يعد فيها بتحسين حالة الجزائريين، قد نشرت الشهاب على صفحاتها القوائم الانتخابية مثل "برنامج روزيس"، وأبدت جريدة الشهاب مدى سعادتها لاحتواء هذه القوائم على بعض أسماء شخصيات جزائرية، وانتخاب" الدكتور بن جلول" مع جملة نواب شيوخ المدينة، وأشارت الشهاب إلى مدى أهمية هذه القوائم لأنها تدل على أن الأهالي قد أصبح لهم أهمية ولو في الانتخابات البلدية[1].

وقد نقلت جريدة الشهاب خطاب السيد "موريس بورد" في النيابة المالية واعتبرته نقطة تحول في المسألة الجزائرية، خاصة وأن خطابه حسب الشهاب قد شمل إصلاحات اقتصادية تخص الفلاحين بالدرجة الأولى، وتخص مسألة توظيف الأهالي [2].

وأهم ما ركزت عليه جريدة الشهاب في صفحاتها هو "برنامج موريس فيوليت" الإصلاحي فقد رأت فيه أنه قد يكون الحل الأنجع للقضية الجزائرية[3].

خاصة وأن برنامجه شمل إصلاحات من شأنها تغيير حالة أبناء الجزائر، فقد كتبت جريدة الشهاب أن موريس فيوليت قد وعد بالقيام بما ينفع العائلة الجزائرية خاصة المرأة [4]. وأبدى استعداده لتحسين الحالة الصحية المزرية التي يعاني منها الجزائريين من خلال إحداث مستشفيات وزيادة عدد الأطباء، خاصة وأن الجزائر قد عرفت انتشارا كبيرا للداء السل [5]. وعلقت جريدة الشهاب أمالها على تصريحات م فيوليت واعتبرت اهتمامه بمسألة التعليم في الجزائر خطوة إيجابية لصالح الجزائريين، فقد اعتبر العلم أساس تقدم الأمم ومن هذا المنطلق وعد بجعل التعليم إجباري على الجزائريين كما هو إجباري على الأجناس الأخرى[6]. وما إن حلت سنة 1935 كشفت جريدة الشهاب من خلال صفحاتها أن الآراء قد تضاربت حول مشروع موريس فيوليت، خاصة وأن مجلس الشيوخ لم يصادق عليه، ولكن بمجيء الجبهة

[1] الشهاب، م 12، ع81، المصدر السابق، ص779.

[2] الشهاب، م3، ع134، فيفري1928، ص669.

[3] الشهاب، م1، ع9، جانفي1926، ص157.

[4] الشهاب، م2، ع81، المصدر السابق، ص779.

[5] الشهاب، م1، ع24، مارس1926، ص462.

[6] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص ص446-448.

الشعبية بعث هذا المشروع من جديد وأصبح يطلق عليه برنامج الحكومة[1]. لقد أدركت جريدة الشهاب أن مشروع موريس فيوليت مجرد وعود فقط لن تتحقق خاصة وأن المستوطنين قد سخروا مختلف الوسائل الإفشال هذا البرنامج، وقد نددت جريدة الشهاب في العديد من المقالات عن ما يصدر من المستوطنين لمنع أي محاولة تقضي بإصلاح مسائل أهلية. إن فشل موريس فيوليت في تحقيق مشروعه قد أثار حفيظة الجزائريين، فقد كتبت جريدة الشهاب أن الجزائريين قد قبلوا مشروع موريس فيوليت من حيث المبدأ فقط واعتبروه نقطة البدء في تحقيق الإصلاحات الواسعة، وعلقت الشهاب أن برنامج موريس فيوليت ما هو إلا وسيلة لتحقيق فرنسا هدفها وهو تفرقة الجزائريين [2].

-مسألة تجنيس الجزائريين

أثارت مسألة التجنيس ضجة كبيرة خلال فترة الثلاثينات من القرن الماضي فشغلت الأندية السياسية في باريس وحتى في الجزائر، واهتمت الكثير من الصحف بمسألة تجنيس الجزائريين [3]. خاصة وأن "قانون السيناتوس كونسيلت"، الذي حدد لأول مرة وضعية الأهالي الجزائريين بالنسبة للجنسية الفرنسية؛ وجاء في المادة الأولى من قانونه أن الأهلي المسلم الجزائري فرنسي لكنه يبقى خاضعا الأحكام القانون الإسلامي ويمكنه إذا طلب ذلك التمتع بحقوق المواطن الفرنسي، وفي هذه الحالة تجرى على الأهالي أحكام القانون الفرنسي لكن لا يتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الفرنسي، إلا إذا تخلى عن أحواله الشخصية[4].

وقد كان أيضا لقرار1919 بنود تشجيعية عن التجنس؛ حيث جعل المسلم الجزائري متجنسا بالجنسية الفرنسية، وبذلك يمكنه الحصول على الحقوق الفرنسية إذا تخلى عن أحواله الشخصية، وبمجيء "موريس فيوليت" تغير الوضع، فقد جاء في أحد تصريحاته بأنه يمكن"

[1] عبد الكريم بوصفصاف، موقف ابن باديس من الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1925–1939، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 1999، ص122.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع نفسه، ص444.

[3] الشهاب، م13، ع131، المصدر السابق، ص636.

[4] مصطفى حليمي، صراع رجال الإصلاح مع الإدارة الاستعمارية 1931 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2013 2014، ص207.

إعطاء المسلمين المتطوعين أن يصبحوا ناخبين فرنسيين دون التخلي عن الاستفادة من قانون أحوالهم الشخصية النابع من القرآن الكريم[1].

وقد أدت تصريحات المسؤولين الفرنسيين بخصوص تجنيس الأهالي الجزائريين للحصول على حقوقهم، شرط التخلي على أحوالهم الشخصية، إلى انزعاج الكثير من زعماء الإصلاح وعلى رأسهم "عبد الحميد ابن باديس"؛ الذي عبر عن موقفه في مقال كتبه في جريدة الشهاب :"وبعد فنحن الأمة الجزائرية جميع المقومات والمميزات لجنسيتنا القومية وقد دللت تجارب الزمان والأحوال على أننا من أشد الناس محافظة على هذه الجنسية القومية وأننا ما زدنا على الزمان إلا قوة فيها وأنه من المستحيل إضعافنا فيها فضلا عن إدماجنا أو محونا[2].

وقد ورد مقالا آخر في جريدة الشهاب؛ تم التأكيد فيه على أن مسألة التجنيس حرام قطعا، لما فيه من التزام يتناقض مع شعائر ديننا، وذلك ظاهر في تغيير سنة النكاح والميراث، وصرحت بعدم جواز التجنس؛ إذا مس بشعيرة واحدة من شعائر الدين الإسلامي[3].

وجاءت هذه التصريحات نتيجة للمطالب التي فرضوها على من يريد الحصول على الجنسية الفرنسية في اجتماع لهم سنة 1934 بالعاصمة، فقد كان مطلبهم يتمثل في تسهيل التجنس من خلال وسائل الإغراء، والترغيب في التجنيس [4].

فانتقدت جريدة الشهاب ذلك واعتبرته ارتداد عن الإسلام، وأنها ستقف في وجه هؤلاء الداعيين إلى التجنيس إن حاولوا أن يوسعوا نطاقه، لما في ذلك من محاولة إضعاف للإسلام[5]. وما قامت به الشهاب والإصلاحيين من ثورة ضد التجنس قد حاصرت تزايد عداد المتجنسين

[1] شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتقاضه 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر جمال فاطمي وآخرون، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص730.

[2] الشهاب، م12، ج12، فيفري1937، ص505.

[3] الشهاب، م03، ع136، أفريل1928، ص732.

[4] أثار عبد الحميد ابن باديس، ج3، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ص624.

[5] الشهاب، م6، ع10، نوفمبر1930، ص241.

مابين الحربين 1919 ،1939 حوالي 1432 ،ورغم الإغراءات والدعاية الفرنسية بعد سنة 1930، فإن عدد الذين تجنسوا خلال سنة 1938 كان سوى 190 فردا[1].

ومن بين الأصوات التي كانت تنادي بالتجنيس، الصحفي الفرنسي المشهور "ميلي بورد" الذي اقترح ثلاث مخططات لأجل الوصول لحل لمشاكل الجزائريين فكان من بين اقتراحاته إدخال التجنيس التام للمسلمين، وضمان الحق لهم في انتخاب ممثلهم في البرلمان، واقتراح أيضا إنشاء هيئتين انتخابيتين واحدة أوروبية والثانية عربية بربرية وترتكز إما على أساس التجنس الكلي أو النصفي؛ الذي يسمح بمحافظة المسلمين على أحوالهم الشخصية[2].

-مسألة التجنيد الإجباري

أثارت مسألة تجنيد الأهالي الجزائريين تضارب في الآراء لدى المسؤولين الفرنسيين، فقد طالب" موريس مورينو "بتخفيف مدة الخدمة العسكرية على الأهالي الجزائريين إلى عام ونصف، بعد أن تم تخفيف مدة الخدمة العسكرية للفرنسيين، لكن فكرته عارضها وزير الحربية" م بانفلي"، وفي نفس الرأي جاء مقال ل "م جان ميليا" في "جريدة الرابيل الباريزية"؛ أنه لا يمكن إسقاط مدة الخدمة العسكرية على الأهالي الجزائريين إلا إذا فرضنا عليهم ضريبة أكثر من التي هي عليهم الآن، ويكون هذا التثقيل إما بكيفية الإلزام، فيكون العدد المطلوب إلى العسكرية أكثر من الآن وإما على الوجه الاختياري فيكون عدد الأهالي الذين يدخلون الجيش من تلقاء أنفسهم أوفر من السابق[3].

وقد سبق أن قدم الجزائريون عريضة للإدارة الفرنسية رفضوا فيها قانون التجنيد الإجباري باعتباره قانون مهين لكرامة الجزائري خاصة أن السلطات الفرنسية وعدتهم بتعويض كافي مقابل

[1] أبو بكر الصديق حميدي، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1920 1954، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص114.

[2] نيكولاي دياكوف، حركة الشبان الجزائريين في مطلع القرن 20، تر عبد العزيز بوباكير، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2013، ص167.

[3] الشهاب، م3، ع133، جانفي1928، 649.

الخدمة الكبيرة التي يقدموها، وأيضا رفضوه[1]. لأنه فرض عليهم واجبا جديدا دون أن يعطيهم حقوق سياسية أو مدنية وقد جاء في جريدة الشهاب مقالا في هذا الشأن ورد فيه أن الأهالي الجزائريين قد قاموا بواجبهم وحاربوا جنبا إلى جنب مع فرنسا؛ وحتى ضد إخوانهم المشارقة والأتراك منتظرين من السلطات الفرنسية الخروج عن سكوتها فيما تعلق بحقوق الجزائريين المسلمين المهضومة، وإعطاءها لهم في أسرع وقت [2].

وعلق أيضا مجموعة من الفرنسيين الموالين للعرب عن مراسيم التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين، حيث احتجوا على هذا القانون، وأكدوا على أنه ما دام المسلم يشترك في الدفاع عن فرنسا فلا ينبغي أن ننظر إليه وكأنه منبوذ[3].

وبناءً على ما سبق؛ فإن جريدة الشهاب قد وضعت مسألة الأهالي الجزائريين في الإدارة الفرنسية من أولويات اهتماماتها، فطالبت من خلال صفحاتها الإدارة الفرنسية بضرورة تحقيق مطالب الجزائريين المختلفة والمساواة بينهم وبين الفرنسيين في الحقوق والواجبات؛ خاصة بما تعلق بمسألة الخدمة العسكرية، منتقدة كل المحاولات التي كانت ترمي إلى دمج الجزائر بفرنسا؛ من بينها محاولات موريس فيوليت.

2-الاهتمام بالمرأة وحقوقها

أعطى الإسلام للمرأة حقوق تحفظها وتحفظ كرامتها؛ فقد ظلت المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي ركيزة يقوم عليها المجتمع، منها المرأة المسلمة الجزائرية؛ التي دافع عنها المصلحون الجزائريون وحاولوا حمايتها خاصة خلال فترة الثلاثينات من القرن العشرين؛ أين وقفت جريدة الشهاب وقاومت ظاهرة تحرر المرأة من خلال مجموعة مقالات نشرتها لترد على دعاة السفور.

أحدثت قضية المرأة المسلمة جدلا واسعا بين زعماء النهضة الإصلاحية في العالم العربي عامة؛ وفي الجزائر خاصة فهناك من يدعوا إلى تحرر المرأة وسفورها، بحجة أنه حق من

[1] حميد آيت حبوش، قانون التجنيد الإجباري 1912دراسة في ظروف صدور موقف الجزائريين منه، م9، ع2، الحوار المتوسطي، جامعة وهران، 2018، ص282.

[2] الشهاب، م1، ديسمبر 1925، ص134.

[3] نيكولاي دياكوف، المرجع سابق، ص167.

حقوقها، وهناك من دعا إلى رفض المسألة من أساسها لأن تأثر المرأة وتحررها فيه ضرر على عقيدتها وعلى المرأة ذاتها، وأمام تضارب هذه الأفكار نقلت الشهاب مقالا من جريدة" المنار" تدعوا فيه المرأة المسلمة إلى أخذ قشور النهضة لا لبابها، لأنه لا توجد نهضة المرأة وهي أكذوبة خاصة وأنها تدعوا إلى تبرجها والإسراف وخلع احترام الرجل وإهمال الأسرة، وأن في ذلك ضرر على المرأة والوطن[1].

فالمرأة المسلمة لن تجد طريقا منيرا إلا طريق القرآن الكريم؛ الذي لا تتعارض تعاليمه مع المدنية المهذبة، فعلى المرأة المسلمة أخذ من أحكام القرآن وآداب الذين الإسلامي ما يُساير النهضة، وأن تجعل مهمة الحفاظ على أسرتها من الأولويات؛ التي لا يجب أن يشغلها عنها أي شيء[2]. وقد اعترف ومدح صحفي في مقال له في جريدة "المانشستر جارديان"الإنجليزية ما تتمتع به المرأة المسلمة من حقوق منحها لها الإسلام تحفظ كرامتها عكس المرأة الشرقية التي كانت مهمشة، وأن المرأة المسلمة كانت سابقة في كل شيء، خاصة في أمور الزواج والطلاق[3].

لقد خصصت جريدة الشهاب مجموعة من المقالات أبرزت من خلالها مدى تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية، وكان ذلك منذ العهد الإسلامي فتعد المرأة من الأوائل الذين آمنوا بالرسالة المحمدية وقد كانت المرأة ولا زالت حسب جريدة الشهاب خير مثال يقتدي به في بناء الأمم[4]. وباعتبار المرأة هي العامل المهم والمؤثر في كل الأمم، فقد ناضلت جريدة الشهاب من خلال أقلامها الصحفية على تكوين وتنشئة المرأة الجزائرية على نمط التربية الدينية والخلقية المستوحاة من القرآن الكريم والسيرة النبوية، ودعت جريدة الشهاب إلى إعطاء المرأة المكانة التي منحها إياها الإسلام لأنه حسب الشهاب المرأة هي من تضع حجر الأساس لبناء الأمم؛ فهي

[1] الشهاب، م4، ع170، ماي1929، ص ص395 – 397.

[2] الشهاب، م7، ع3، المصدر السابق، ص376.

[3] الشهاب، م2، ع71، نوفمبر1926، ص573.

[4] الشهاب، م2، ع71، المصدر السابق، 573.

تعتبر المدرسة الأولى التي تربي النشء فهي من تغرس المبادئ والقيم فيه، فلا ارتقاء لأمة لا ارتقاء للمرأة فيها[1].

وفي خضم هذه النقاشات كتبت جريدة الشهاب مقالا بعنوان "الفتاة أو المرأة الجزائرية"؛ حاولت من خلاله دعوة الإصلاحيين إلى الحفاظ على المرأة من خلال إزاحة الجهل عن ذهنها وتعليمها دينيا ومنزليا؛ تعليما يتماشى مع الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الحياء والعفاف. وذلك من أجل نجاحها في تربية نسل صالح، تبنى الأمة الجزائرية وترتقي من خلاله خاصة وأن الجزائر تعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي الذي استهدف مشروعه المرأة الجزائرية، فقد شغلت قضية المرأة حتى الشعراء المصلحين الذين تأسفوا على حال المرأة المسلمة وما أصابها من انحطاط باسم التقدم والتحرر[2].

فيقول الشاعر في قصيدة فتاة العصر

ما بال سير فتاة العصر منحرفا يهوي بها في مهاوي الإفك والزور.

إن الجزائر أمست بنتها عرضا لكي رام بسهم الغي مأجور.

ما بالها هجرت آداب ملتها ما بالها أعرضت من خير دستور [3].

دعا متزعمو تحرر المرأة تحرير المرأة حجابها لمواكبة التطور الحاصل في الغرب؛ فرد عليهم عبد الحميد ابن باديس في مقال له في جريدة الشهاب دعا فيه الأمة المسلمة لمحاربة هذه الأفكار، ومحاربة السفور الإفرنجي، وذلك بالحفاظ على حجاب المرأة وفق تعاليم الدين الإسلامي الذي هو كشف المرأة لوجهها فقط، دون عنقها وشعرها وعدم إظهار زينتها فقال" إذا أردتم إصلاحها الحقيقي فرفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن

[1] الشهاب، م2، نفسه، ص610.

[2] الشهاب، م7، ج3، المصدر السابق، ص175.

[3] حميدة قادوم، إسهامات الشاعر محمد العيد آل خليفة في تحقيق البنية الإصلاحية، حوليات جامعة قالمة، ع12، جامعة العربي بن لمهيدي، أم البواقي، ص2015.

وجهها، فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها، وأما حجاب الستر فإنه ما ضرها في زمان تقدمها"[1].

لم يكتف دعاة تحرر المرأة بمسألة نزع الحجاب فقط؛ فقد كتبت الشهاب أنهم سيحاولون المساواة بين المرأة والرجل في كل شيء وحتى في الميراث والطلاق وعلقت أن هدفهم من ذلك هو نبد الدين الإسلامي[2].

فقد تبنى مجموعة من المصلحين؛ وعلى رأسهم "محمود عزمي"، وهو من دعاة مساواة المرأة بالرجل في كل شيء، حيث نقلت الشهاب مجموعة من فصول المحاضرة بالقاهرة في شأن قضية مساواة المرأة للرجل، بالاعتماد على نصوص دينية في إثبات حق المرأة واعتبر تساوي المرأة والرجل في الميراث كوجه من أوجه عدم المساواة المرأة للرجل، وذلك ظلم في حقها ورد عليه" رشيد رضا"؛ بأنه يرفض قضية مساواة المرأة للرجل في كل الميادين، وتبنى عبد الحميد ابن باديس ورفيقه البشير الإبراهيمي نفس الموقف الذي اتخذه رشيد رضا؛ برفض مساواة المرأة لرجل في كل شيء مستدلا في ذلك بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة "رافضا إلى ولاية المرأة الحكم [3].

وبناء على ما سبق؛ نجد جريدة الشهاب قد أولت عنايتها الكاملة بالمرأة المسلمة من خلال الدعوة لإعداد المرأة المسلمة عامة والجزائرية خاصة وفق مبادئ الدين الإسلامي، لتربية جيل يكون متشبع بأفكار تضع منابعها من الدين الإسلامي.

3-مسائل جزائرية في المؤتمر الإسلامي.

يعد مؤتمر الإسلامي الجزائري من أهم الحوادث السياسية التي ميزت فترة الثلاثينات، وأهم حدث في تاريخ الجزائر منذ الاحتلال، فيعد أكبر تجمع شهد مشاركة العديد من الاتجاهات

[1] رابح لونيسي، التيارات الفكرية المعاصرة في الجزائر بين الاتفاق والاختلاف 1920 1954، ط1، كوكب العلوم، الجزائر، 2009.

[2] الشهاب، م6، ج10، المصدر السابق، ص 619.

[3] زهير بن علي، قضايا المرأة في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925 1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة لخضر، باتنة، 2014 2015، ص176.

لبحت القضية الجزائرية.

ازدادت حالة الجزائريين بعد الحرب العالمية الأولى سوء خاصة وأن الإصلاحات التي وعدت بها فرنسا الجزائريين لم تتحقق، واستمرت معاناتهم إثر القوانين الجائرة التي كانت تصدرها فرنسا، ضف إلى ذلك الانقسامات والتشققات التي كانت تعاني منها الحركة السياسية في الجزائر، كل هذه العوامل دفعت بعبد الحميد ابن باديس إلى الدعوة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري[1].

لقد ذكر الباحثون أن الدعوة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري تنسب لشيخ عبد الحميد ابن باديس، ودليل ذلك تصريحه الذي أدلى به إلى جريدة الدفاع لأمين العمودي والناطقة بالغة الفرنسية [2]، والمطلع على أعداد جريدة الشهاب من سنة 1930 إلى 1936 يجد فيها مجموعة من الآراء الداعية إلى التجمع ومجابهة التغيرات الحاصلة في الجزائر[3]. وقد انعقد المؤتمر الإسلامي في 7 جوان 1936 في قاعة الماجستيك الأطلس حاليا بالجزائر العاصمة، وشهد حضور قوي لجمعية العلماء المسلمين إلى جانب حضور النواب والشيوعيون [4]. لقد لعبت جريدة الشهاب دورا كبيرا في الترويج لفكرة عقد مؤتمر إسلامي جزائري، فكتبت عن أشغال وأعمال المؤتمر الإسلامي، فقد فكتبت مقالا تحدثت فيه عن أعمال المؤتمر وعن المطالب التي خرج بها [5].

لقد أسفر المؤتمر الإسلامي على مجموعة من المطالب؛ يصب محتواها في تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين مع المحافظة على الشخصية الجزائرية ،ومن جملة المطالب نجد المطالبة بإصلاحات اجتماعية كقضية إصلاح التعليم؛ وأيضا إثارة مسائل تتعلق بصحة الجزائريين، فقد طالبوا بزيادة معاهد الصحة من مستشفيات، ومستوصفات وإنشاء خزينة

[1] رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات A NEP، الجزائر، 2001، ص101.

[2] الشهاب، م12، ج5، أوت1936، ص241.

[3] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة الوطنية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص152.

[4] لهلالي إسعد، المواقف السياسية للشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 وبيان الشعب الجزائري 1943، مجلة الحكمة، م1، ع1، 2013، ص272.

[5] الشهاب، م12، ج4، جويلية1936، ص193.

للعاطلين من العمال، وركزت لجنة المؤتمر الإسلامي على المطالب الاقتصادية خاصة مسألة تساوي الأجر إذا تساوي العمل، وتكوين جمعيات تعاونية فلاحية، وأهم شيء هو الإقلاع عن انتزاع ملكية الأراضي من الجزائريين فقد نشرت جريدة الشهاب مقالا بخصوص محاولة فرنسا انتزاع ملكية الأراضي من قبائل وهران تحت عنوان" تشريد القبائل" فكتبت الشهاب أنه ليس من حق فرنسا أخد الأراضي من أهلها في وقت شهد فيه المسلمين ضائقة إلى درجة أنهم أصبحوا يأكلون الميتة، وكل هذا من أجل أن تؤسس فرنسا مراكز استيطانية على حساب أراضي الأهالي [1]، متجاهلة أن هذه الأراضي الفلاحية هي مصدر رزق الأهالي، ومصدر قوتهم وقوت عيالهم وأنعامهم [2].

كما أضاف المؤتمر الإسلامي الجزائري مطالب سياسية أساسها إعلان العفو السياسي العام، وتوحيد هيئة الناخبين في جل الانتخابات وأيضا طالب المؤتمر بإعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه والنيابة في مجلس الأمة [3]. وفي نهاية أشغال الجمعية العامة وضبط المطالب عين المؤتمر الإسلامي وفدا كلفه بالسفر إلى باريس لتقديم ميثاق المطالب إلى الحكومة، وسافر الوفد بتاريخ 18 جويلية 1936 واستقبله ليون بلوم وموريس فيوليت، كما تقابل الوفد مع أعضاء المجموعات البرلمانية من الاشتراكيين والراديكاليين [4].

وبعد عودة الوفد نظم لقاء بالملعب البلدي بالعاصمة يوم الأحد 2 أوت 1936 واعتبر هذا اليوم يوم الجزائر المشهود؛ فقد علقت الشهاب في صفحاتها؛ أن الوفد قد رجع إلى الجزائر ولم يتحصل على مطالبه المستعجلة، وكان أمله كبير بأن المطالب ستنفد على الأقل بعد أسبوع أو شهر، ولكن هذا الأمل قد خاب فجاء في الشهاب أن عبر أحدهم أن المطالب ستتأخر وأن هذا الصيف لا يكون فيه شيء ولكن لابد من التمسك بحبل الرجاء إلى حين ،وها قد مضى الصيف وأن لجنة البحث قد تعينت وها نحن من المنتظرين [5].

---

[1] الشهاب، م9، ج1، جانفي1933، ص105.

[2] أحمد توفيق المدني، مذكرات الحياة كفاح، د، ط، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 404.

[3] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص165.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، لجزائر، 2012، ص85.

[5] الشهاب، م12، ج7، المصدر السابق، ص311.

وفي ذلك الملعب البلدي اجتمع ما يزيد عن 20 ألف من أشبال الجزائر وتقدم عبد الحميد ابن باديس وبقية أعضاء الوفد ليقص عليهم سيرة الوفد وأعماله، وطريقة استقبالهم من قبل الحكومة الفرنسية ،لكن في ذلك اليوم ظهر" مصالي الحاج" وألقى خطابا له يتعارض مع بعض مطالب الوفد خاصة إلحاق الجزائر بفرنسا، ويرى أن الأصح هو السير بالجزائر في طريق الاستقلال هذا ما كتبته الشهاب بخصوص الاجتماع الذي نظمه أعضاء الوفد الإسلامي بعد عودتهم، وعلقت الشهاب أيضا عن قضية اغتيال الشيخ محمود كحول والمكيدة التي رسمتها الإدارة الفرنسية، لأجل أن تفرق كلمة الأمة، خاصة وأن التهمة ألصقت بأحد رجال النادي وهو الطيب العقبي، وبعد الاحتجاج السلمي ثم إطلاق سراح العقبي وتبرئته من التهمة [1].

وبهذه المؤامرة أرادت فرنسا تفكيك وحدة أعضاء المؤتمر، من خلال بث الشك في صفوف أعضاء الوفد؛ عن طريق قضية "الشيخ كحول" وفشل المؤتمر الإسلامي في مسعاه لكن فكرة عقد مؤتمر مازالت معلقة في أدهان أعضاء المؤتمر وفعلا ثم عقد مؤتمر إسلامي ثاني بتاريخ 10جويلية 1937 بمدينة الجزائر، معلنا كامل ثقته في التجمهر الشعبي الذي له دورا كبيرا في دعمه للمؤتمر ،كما أكد المؤتمر الإسلامي الثاني على وجوب الإسراع في تحقيق المطالب التي قدمت يوم 7جوان1936 وطلب من سائر النواب المسلمين تقديم استقالتهم في حال ما لم يتم العمل ببرنامج فيوليت قبل الانتخابات

ومن جملة المطالب التي حددها المؤتمر الإسلامي الثاني ما يلي:

- تنفيذ سائر القوانين الاجتماعية التي صدرت أو التي ستصدر بدون أدنى قيد.
- تعيين الأجر الأدنى للعملة الفلاحين بعشرين فرنك يوميا.
- تنفيذ الأشغال العمومية الكبرى وجعل خزينة لإعانة العمال العاطلين.
- إعانة الفلاحين وصغار التجار والمحترفين.
- حرية تعليم اللغة العربية وحرية الوعظ والإرشاد والتعليم في المساجد.
- حرية الحج لبيت الله الحرام.
- حرية الصحافة والسفر.

[1] الشهاب، م12، المصدر نفسه، ص317.

- إلغاء سائر القوانين الاستثنائية القوانين الزجرية، وقانون الغاب.
- إدخال الأراضي الجنوبية تحث سلطة الإدارة المدنية.
- مصادقة مجلس الأمة على مشروع قانون فيوليت بلوم كخطة أولى في طريق الانتخاب العام.

ولقد كان لعودة الجبهة الشعبية لفترة قصيرة سنة 1838، بعث أملا جديد في نفوس أعضاء المؤتمر الإسلامي إلا أنها سقطت من جديد، وخلفتها حكومة السيد "Daladir" الذي عبر عن رفضه لما قدمه المؤتمر الإسلامي من مطالب، وأنه يرفض مليا برنامج فيوليت، وأنه هدد باستعمال القوة الفرنسية في حال ما ثم طلب تغيير النظام القائم، وهكذا عاد الوفد المؤتمر الإسلامي الثاني، فأسس" فرحات عباس" حزب الاتحاد الشعبي "وابن جلول" كون حزب سماه التجمع الفرنسي الإسلامي، وهكذا فاتت الآمال التي كانت معلقة في ديمقراطية فرنسا [1].

وعليه؛ فإن جريدة الشهاب تعد من بين أهم الجرائد الإصلاحية التي روجت لتأسيس المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي يعد أهم حدث سياسي في فترة الثلاثينات من القرن العشرين، فتابعت أعماله وجدول سيره.

4-متابعة أخبار سكان مدينة قسنطينة

لقد أولت جريدة الشهاب عنايتها بأخبار سكان مدينة قسنطينة، وذلك لأحداث المهمة التي عرفتها سنة 1934 والتي عرفت با فتنة قسنطينة، كما اهتمت جريدة الشهاب بأهم فئة في المجتمع القسنطيني، وهي فئة الأطفال الأيتام الذين كانوا مستهدفين من قبل رجال الدين المسيح.

- أحداث قسنطينة

اختلفت الآراء حول أسباب حدوث الفتنة بين اليهود والمسلمين في قسنطينة، فهناك من المسؤولين الفرنسيين من نسب الأحداث التي جرت إلى أسباب أخرى وأعطوها طابعا اقتصاديا،

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة الوطنية 1930 -1945، ج3، المرجع السابق، ص ص 153 -154.

أو اجتماعيا [1]. بينما نشر عبد الحميد ابن باديس تقريرا مفصلا حول الحادثة في مجموعة مقالات في جريدة الشهاب وأرجع سبب الحادثة إلى اليهودي "إلياهو خليفي"؛ الذي شرع في سب وشتم المسلمين والدين الإسلامي، بينما هم في ميضأة الجامع الأخضر إثر صلاة العشاء ليلة السبت، ما أثار انزعاج المسلمين ورد عليه بأنهم لن يلموه لأنه سكران، ولم يكفي اليهودي أنه شتمهم، فقد سارع هو وزوجته إلى رمي المسلمين بالكوانين وتطورت الحادثة إلى أن رد عليهم المسلمين بالحجارة، و أخد اليهود يرمونهم بالرصاص، وقد حاول المفتي التدخل إلى أنه لم يستطع حل الآمر، حتى تدخل الدكتور بن جلول الذي استطاع تهدئة الوضع [2].

وقد ذكر عبد الحميد ابن باديس في جريدة الشهاب أنه قد ثم استدعائه من قبل مدير الشرطة "م فيزور"؛ الذي أراد منه تهدئة الوضع، لقد نددت جريدة الشهاب بالاعتداء المتكرر لليهود على المسلمين، وعلقت أنه مادام اليهود يملكون السلاح فلن يزول الشر.

استطاع عبد الحميد ابن باديس وإلى جانبه الدكتور ابن جلول تهدئة المسلمين، من خلال خطبهم في اجتماع بالجامع الأخضر، وقد تهدنا المسلمين رغم استمرار بعض اعتداءات اليهود عليهم، وأرجع عبد الحميد ابن باديس ذلك إلى استمرار اليهود لاستعمال السلاح دون منعهم من قبل الإدارة الفرنسية [3].

وفي صبيحة يوم الأحد تجدد اعتداء اليهود على المسلمين الجزائريين، حيث كتبت جريدة الشهاب أن سبب تجدد الاعتداء هو استعمال اليهود السلاح، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من اليهود والمسلمين، وقد حاولت جريدة الشهاب الدفاع عن المسلمين فعلقت أن سبب رد المسلمين على اليهود يعود إلى غريزة الدفاع عن النفس[4].

---

[1] الشهاب، م10، ج11، المصدر السابق، ص ص 495 –496.

[2] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 10925 1940، تر محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص177

[3] الشهاب، م10، ج11، المصدر السابق، ص495.

[4] الشهاب، م 10، المصدر نفسه، ص501.

وقد أحصت جريدة الشهاب من خلال صفحاتها الخسائر البشرية والمادية للمسلمين واليهود، حيث كتبت أنه تم تسجيل حوالي 20 شخصا من بينهم النساء والأطفال، وإحداث ضرر كبير على مستوى دكاكين كل من المسلمين واليهود [1].

وقد جاء أيضا في جاء في جريدة الشهاب أن اليهود قد استمروا في اعتداءاتهم على المسلمين حتى ليلية الاثنين، أين قاموا بالاعتداء على مسجد سيدي الكتاني الذي يقع في رحبة سوق العصر في وسط حومة اليهود فكسرت 4 نوافذ، وقد قامت الإدارة الفرنسية بالتحقيق في الأمر[2]. إن تطور الأحداث إلى حد القتل قد دفع بكتاب جريدة الشهاب بالخروج عن صمتهم ولوم الإدارة الفرنسية وتحميلها مسؤولية الاعتداءات وذلك لسماحها لليهود باستعمال السلاح، وكالعادة فالمسلم الجزائري هو من يتحمل مسؤولية اعتداء اليهود فقد تم دفن موتى اليهود في مشهد حافل، على عكس موتى المسلمين الذين دفنوا دون تشييع ودون أي كلمة وذلك لتحقيق مطلب الإدارة الاستعمارية لتجنب أي مصيبة أخرى [3].

وهكذا أصبح المسلم الجزائري يحارب على ثلاثة جبهات، بطش الاستعمار وسياسة القمعية من جهة، ومن جهة أخرى ظلم واستبداد المعمرين، وزيادة على ذلك احتقار اليهود الذي تطور إلى حد الاعتداء على بيوت الله.

- عناية جريدة الشهاب بأيتام قسنطينة

بعد أن تم إصدار قرار من المجلس العمومي القسنطيني بضرورة تأسيس دار لأيتام مشابهة لدار الأيتام "Orphelinat" الأروبية؛ نشرت جريدة الشهاب مقالا لها أبدت فيه مدى سعادتها بهذا القرار وشكرها لصاحب هدا المشروع؛ وهي السيدة "كانمتارد" ونظرا لأهمية المشروع زارت جريدة الشهاب الدار لتأكد من جاهزيتها، ومدى ملاءمتها لأطفال وأهم شيء هو التأكد من أنه لا يوجد فيها ما يسبب خطرا على عقيدة الأطفال خاصة وأن هناك جهات في القطر الجزائري تعمل على استغلال هؤلاء الأطفال وتنصيرهم. رحبت الشهاب بتعيين المحامي

[1] عمار طالبي، ابن باديس حياته وأثاره، م2، ج2، دار الأمة، 2009، الجزائر، ص49.

[2] الشهاب، م10، ج11، المصدر السابق، ص 496.

[3] محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، ص 405.

"المولود الزبيرابن باديس" لإدارة دار الأيتام[1]. أما بخصوص تمويل الدار فقد تم تخصيص مبلغ كبير من ميزانية عمالة قسنطينة وترأستها لجنة مكونة من السيد الدكتور "ابن جلول من قسنطينة" و"السيد فادا" من عنابة وأيضا "ابن خلاف" من بجاية وغيرهم [2].

وقد نشرت الشهاب مقالة لها اعترضت فيه ورفضت اقتراح "الدكتور بومالي" الذي أراد إحضار سيدات يخضعن لنظام التبشير من أجل تربية الأطفال الجزائريين المسلمين وأكدت انه يجب أن تتم حماية هؤلاء لأطفال من مثل هكذا اقتراحات التي تشكل خطرا على الدين الإسلامي وأيضا يجب أن تتم تربية الأطفال من قبل مسلمات جزائ**ريات**[3].

وهكذا أصبح المسلم الجزائري يحارب على ثلاث جبهات، بطش الاستعمار وسياسته القمعية من جهة، ومن جهة أخرى ظلم واستبداد المعمرين، وزيادة على ذلك احتقار اليهود الذي تطور إلى حد الاعتداء على بيوت الله بفضل دعم الاستعمار الفرنسي الذي تجاوز حدوده من خلال استهدافه لأيتام حيث حاول بكل الطرق لجعلهم مسيحيين، وإخراجهم عن إطار الدين الإسلامي.

5-اهتمام جريدة الشهاب بالمسلمين في أوروبا

لم تكتفي جريدة الشهاب بالاعتناء بقضايا واهتمامات الجزائريين داخل الوطن، فقد أولت العناية خاصة بالجالية الجزائرية الموجودة في العالم وبالخصوص في أوروبا.

اهتمت جريدة الشهاب بقضايا المسلمين في الديار الأوروبية خاصة المسلمين في فرنسا، أين تقيم جالية كبيرة من المسلمين الجزائريين، أجبرتها ظروف عديدة إلى النزوح وهجرة وطنها منها الظروف الاقتصادية القاسية نتيجة استيلاء الإدارة الاستعمارية على أراضي الأهالي الجزائريين ومنحها للأوروبيين، بالإضافة إلى سياستها التي كانت ترمي إلى التضييق على الجزائريين في جميع المجالات حتى أصبح الوضع يفوق طاقة احتمال الأهلي الجزائري البسيط،

[1] الشهاب، م12، ج3، جوان 1936، 108ص.

[2] البصائر، س1، ع2، ص14.

[3] الشهاب، م11، ج11، فيفري 1936، ص572.

فبدت لهم الهجرة إلى فرنسا من أحسن الحلول للهروب من المآسي التي يعيشونها في وطنهم الأم الجزائر[1].

فرغم حصول الجزائريين المقيمين في فرنسا على لقمة العيش، إلا أنهم وجدوا أنفسهم في بلدا غير عربي وإسلامي، مما كان يشكل خطرا على عقيدتهم وعروبتهم. بذلت جريدة الشهاب قصارى جهدها لمحاولة الاطلاع على أحوال المسلمين هناك فخصصت مقالات كتبت فيها عن معاناة المسلمين هناك وانشغالاتهم، فقد كانت جمعية العلماء المسلمين تبدل كل جهودها من أجل أن تحافظ تلك الجالية على هويتها وأصولها العربية الإسلامية [2].

لقد كان للشيخ" الفضيل الورتلاني" دورا بارزا وجهودا جبارة في سبيل خدمة الجالية الجزائرية المسلمة في أوروبا فقد عمل على جمع ولم شمل العمال الجزائريين وتنظيمهم من خلال تأسيس جمعيات ونوادي في مختلف أنحاء فرنسا، وقد نشرت جريدة الشهاب مقالا كتبه الفضيل الورتلاني[3]. وصف فيه حالة المسلمين بأوروبا، حيث قال:" أنه تم تأسيس جمعية كبرى تحث اسم جمعية نادي التهذيب لباريس وضواحيها، وضمن قانونها الأساسي مادة تسمح بتأسيس فروعا في أي ناحية "، وبالإضافة إلى تأسيسه لنوادي كان الفضيل الورتلاني ينتقل من مكان إلى مكان هناك، من أجل أن يربط الجزائريين بالجالية العربية الإسلامية، وإسماع صوت الجزائر. واستطاع تحقيق النجاح من خلال ما كان يقدمه مع مساعديه من دروس ومحاضرات

---

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 1939، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص44.

[2] الشهاب، م16، المصدر السابق، ص ص45 46.

[3] اسمه الكامل حسنين الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل ؛ ولد في 6 فيفري عام 1900م، بقرية أنو بلدية بني ورتلان بسطيف، من أسرة اشتهرت بالعلم تلقى دراسته الأولى في مسقط رأسه، تتلمذ على يد والده في سنة 1933، اختاره عبد الحميد ابن باديس مساعد له وكان من المتأثرين بمناقب الشيخ عبد الحميد ابن باديس فكانت نشاطاته كثيرة في مجال الدعوة والإصلاح، فقد كلفه عبد الحميد ابن باديس بثمتيل الشهاب والتنقل باسمها بين أرجاء مدن القبائل، وكانت كتاباته في جريدة الشهاب تتمثل في معالجة القضايا الإصلاحية و الاجتماعية والسياسية والوطنية، بالإضافة إلى دوره الإصلاحي في الجزائر، فقد تقلد دورا مهم دورا مهم في إصلاح حال الجالية الجزائرية في أروبا خاصة فرنسا من خلال إلقاء المحاضرات وإنشاء نوادي التهذيب ، وقد توفي هدا العالم المصلح يوم 12 مارس 1959 بأنقرة :زرارقة علي، الشيخ الفضيل الورتيلاني ودوره الفكري والإصلاحي بالجزائر وفرنسا 1931– 1959، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م4، ع2، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2001، ص594.

وندوات في ميدان التربية وحسن السلوك ومحاربة الأمية من خلال الأندية التي أسسها باسم التهذيب[1].

تمكن الورتلاني تأسيس ستة فروع وتنظيمها ماديا وأدبيا إحداها في أكليشي وآخر في ميلي مونطان وآخر في برلشيز، وأوضح الورتلاني أن هدف جمعية التهذيب هو نفسه هدف جمعية العلماء المسلمين، والفرق في أن طريقة جمعية التهذيب هي تعميم التعليم حتى يشمل الكبير والصغير فضلا عن التربية، وقد تم تحديث فرعين فرع التعليم لحروف الهيجاء، والثاني لتعليم مبادئ اللغة والدين [2].

حيث حرصت جمعية التهذيب بفرنسا على إحياء المناسبات الدينية، وكان أول احتفال ديني هو الاحتفال الذي أقامته بمناسبة عيد الفطر عام 1936، وأيضا كان لهذه الجمعية دور في العمل السياسي من خلال قيامها باحتجاجات كانت تقوم بها جمعية نوادي التهذيب ضد الإجراءات الفرنسية، كاجتماع 1936 في باريس الذي حضره أكثر من 6آلاف مناصر من الجمعية لاحتجاجهم على عملية اعتقال الطيب العقبي، ورغم خوضها في ميدان السياسة فإن نشاطها لم يتوقف، واستمرت في أداء رسالتها الإصلاحية في أوساط المهاجرين إلى غاية الثورة[3].

ومما سبق نستخلص أن جريدة الشهاب قد وضعت مسائل الأهالي والدفاع عن حقوقهم من أولوياتها، لذلك أولت عنايتها بكل المشاريع والإصلاحات الفرنسية التي كانت تقضي بالدفاع عن حقوق الجزائريين من بينهم مشروع فيوليت الذي رأت فيه بصيص أمل بخصوص قضية الجزائر، وذلك قبل أن يصبح حلم بعيد المدى، كما عنيت جريدة الشهاب بمبادرات شخصيات جزائرية التي كانت ترمي إلى تحقيق الوحدة الجزائرية والمتمثل في المؤتمر الإسلامي الأول والثاني.

---

[1] عبد القادر مولاي، الشيخ الفضيل الورتيلاني وأثره الإصلاحي خارج الجزائر 1936 1954، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع9، جامعة الجزائر، 2008، ص211.

[2] الشهاب، م12، ج3، المصدر السابق، ص ص 406 –408.

[3] جبران لعرج، دور الشيخ الفضيل الورتيلاني في تفعيل نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا 1936– 1956، مجلة دراسات تاريخية، م9، ع1، جامعة سيدي بلعباس، 2021، ص258.

كما أولت جريدة الشهاب عنايتها بأخبار قسنطينة خاصة بعد الأحداث الأخيرة المتمثلة في اعتداء اليهود على المسلمين الجزائريين الذي بات يتكرر في كل وقت، حيث حاولت تبرئة المسلمين متهمة الإدارة الفرنسية بتساهل في تعاملها مع اليهود، وحاولت الشهاب أيضا ليس فقط الوقوف أمام اعتداءات اليهود فقط بل حاولت حماية حتى الفئات الضعيفة وهم أيتام قسنطينة من محاولات رجال الدين المسيح ومشروعهم التنصيري.

ولعب أيضا رجال الإصلاح وكتاب الشهاب دورا كبيرا في إصلاح أحوال المسلمين في الجزائر، وخارج الجزائر وكان على رأسهم الفضيل الورتيلاني الذي حمل على عاتقه مسؤولية حفاظ الجالية الجزائرية على هويتها وأصالتها في بلاد غيرها متخذا الجمعيات والنوادي وإلقاء المحاضرات كأهم الوسائل لتحقيق غايته الإصلاحية.

الفصل الرابع

نضال الجريدة في محاربة البدع والآفات الإجتماعية

1-تسخير أقلام الجريدة في محاربة الآفات الإجتماعية

2-مراقبة عمل الزوايا

3-محاربة البدع والتقاليد الفاسدة

لقد عرف المجتمع الجزائري أثناء وجوده تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، انتشارا واسع لمختلف الآفات الاجتماعية والتي أصبحت تشكل خطرا على المجتمع الجزائري، ما دفع برجال الإصلاح للبحث عن بؤر هذه الآفات ففرضوا رقابتهم على بعض الزوايا التي وجدوها مصدرا للبلايا والشرور، كما ناهض وحارب رجال الإصلاح البدع والخرافات التي انتشرت بسبب بعض زعماء الطرق الصوفية المدعمة من قبل الإدارة الاستعمارية.

1- تسخير أقلام الجريدة لمحاربة الآفات الاجتماعية

حاربت جريدة الشهاب الآفات الاجتماعية من خلال نشر كُتابها لمقالات في مختلف أعدادها؛ حاولوا من خلالها توعية أبناء المجتمع الجزائري للابتعاد عن هذه الآفات الخطيرة والمحرمة شرعا.

تعد آفة الخمر أو المسكرات من بين الآفات الاجتماعية التي ناهضتها وحاربتها جريدة الشهاب؛ فنشرت حولها مقالا جاء فيه أن هذه الآفات قد عرفت انتشارا واسع بين أبناء المجتمع الجزائري خاصة الطبقة العاملة، فحذرت جريدة الشهاب في نفس المقال العلماء من خطر هذه الآفات، ودعتهم للبحث عن سبل للحد منها ومحاربتها عملا وليس قولا فقط لأن خطرها الكبير بات يهدد الأسر الجزائرية خاصة والمجتمع الجزائري عامة، وفي إطار محاربة جريدة الشهاب لآفة المسكرات قد رحبت بالمبادرة التي قام بها موريس فيوليت وهي مطالبة مجلس الشيوخ بإصدار قرار يمنع بيع الخمر والمسكرات في كل أرجاء الوطن [1].

كما خصصت الشهاب في أحد أعدادها مقالا بينت من خلاله لأفراد المجتمع الجزائري مدى الأخطار التي يسببها الخمر وماله من مضرات من الناحية الاجتماعية، فالخمر يذهب العقول؛ فتصدر تصرفات غير لائقة لشارب الخمر، وقد يتسبب في مشاكل مع أبناء المجتمع خاصة مع السكارى مثله وأيضا مع من اشترى منه الخمر، وبالأخص مع عائلته والأخطر من ذلك أن الإنسان الذي يكون في حالة السكر يكون قادرا على ارتكاب جرائم خطيرة مثل القتل والضرب والتعدي على الآخرين، ولذلك حسب جريدة الشهاب سميت بأم الخبائث[2].

[1] الشهاب، م7، ج7، جويلية 1931، ص487.

[2] الشهاب، م9، ج11، جويلية1933، ص353.

فضلا عن المخاطر التي يسببها الخمر على صحة الإنسان، فهو يؤدي أيضا استهلاك المال فتزول الثروة التي جمعها منذ وقت طويل في مدة قصيرة من الزمن، وذلك لتعدد أنواع الخمر فمنها ما هو باهض الثمن خاصة في تلك الفترة، ونظرا لما لهذه المسكرات من أخطار سواء على صحة شاربها أو على المجتمع، فقد تم تأسيس جمعية؛ سميت" بالجمعية الإسلامية لمقاومة الكحول "والغاية من إنشاء هذه الجمعية حسب الشهاب هي الدعوة للابتعاد عن آفة الخمر، وسارت جريدة البصائر على خُطى الشهاب في محاربتها للمسكرات والتي منها الخمر، الذي حرمه الشرع واعتبره من الكبائر، فقد كتب "إبراهيم الصومعي "مقال له في جريدة البصائر بعنوان" الخمر" دعا فيه أفراد المجتمع إلى هجرة الخمر لأنه يسبب جنون العقل[1].

كما شهدت آفة الخمر في تلك الفترة انتشارا لم يعرف من قبل وسبب ذلك يعود للجهل الذي يؤدي للإدمان على شرب الخمر، وجهل المدمن لما تسببه هذه الآفة الخطيرة من أضرار والتي منها انحطاط مكانته داخل المجتمع الذي يعيش فيه، والانشغال عن الدين وذكر الله، وبذلك يصبح هذا الشخص عالة وخطرا على المجتمع وأفراده وهذا ما دفع "عبد القادر المجاوي" أحد أبرز رواد الحركة الإصلاحية إلى الدعوة إلى محاربة هده الآفة الاجتماعية الخطيرة لما لها من أثار سلبية على حياة أبناء المجتمع [2].

وهذا ما جاء في القرآن الكريم وهو خير دليل لما لهذه المسكرات من أضرار، قال تعالى: " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَـٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَـٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ " [3].

وعليه فإن آفة الخمر من بين الآفات الاجتماعية التي لها أثار سلبية مادية وصحية واجتماعية على حياة أبناء المجتمع الجزائري بصفة خاصة، وعلى تطور المجتمع بصفة عامة،

[1] صادق بلحاج، المرجع السابق، ص98.

[2] عقيلة لعمامري، العلامة عبد القادر المجاوي من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص102–103.

[3] سورة المائدة، الآية 90–91.

لهذا ساهم رواد جريدة الشهاب من خلال كتاباتهم في التعريف بأخطار وأضرار هذه الآفة ودعوا لمحاربتها ومحاولة القضاء عليها.

ويعتبر التدخين كذلك من الآفات الاجتماعية التي سخرت الشهاب أقلامها في محاربته من خلال التعريف به في عدد من مقالاتها، وحسب ما تطرقت إليه في أحد مقالاتها أن لآفة التدخين أنصار كما لها أعداء فمن أنصارها أطباء يعتقدون أن التدخين ينبه القوى العقلية، ويساعد على عملية الهضم كما يهدئ الأعصاب، وهناك من أقر أن التدخين يسمم الأعصاب وله مخاطر على جسم الإنسان[1] . وبعد الدراسة التي أجراها الطبيب الأمريكي تبين أنه يوجد اختلاف بين الشخص غير المدخن والشخص المدخن، فالمدخن تبين أنه له نقص في الكفاءات والقدرات العقلية أي له أثار سيئة على القوى العقلية للفرد[2].

وفي الأخير يمكننا القول أن جريدة الشهاب قد سعت جاهدة لمحاربة مختلف الآفات الاجتماعية، وهو ما دعا إليه رجال الإصلاح والكتاب بها منبهين للأضرار الناجمة عن هذه الآفات ومالها من أثار سلبية على حياة أبناء المجتمع الجزائري، من ابتعاد عن الدين الإسلامي وما يصيب الفكر من شلل وعدم القدرة على إحداث تغيير في المجتمع الذي يعيشون فيه.

2-مراقبة عمل الزوايا

لعبت الزاوية دورا ثقافيا ودينيا وتربويا، قبل خضوع الجزائر للاستعمار الفرنسي، وساهمت بعدها بشكل كبير في توعية أبناء المجتمع الجزائري وعملت على ترقيته، إلا أن السياسة الفرنسية المتبعة في الجانب الديني ساهمت في استمالة العديد من الزوايا؛ التي تواطأت مع الفرنسيين وجندت في صفهم؛ خاصة مع بداية القرن العشرين، نتيجة ذلك ظهرت مقاومة إصلاحية ضد هذه الزوايا تبناها رجال الإصلاح، وكانت الصحف منبرا للمطالبة بمحاربة نشاط الزوايا التي خدمت السياسة الاستعمارية، ومن بين هذه الصحف جريدة الشهاب، وسنحاول في هذا المبحث تتبع موقف الشهاب من نشاط الزوايا.

[1] الشهاب، م2، ع54، أوت 1926، ص194.

[2] الشهاب، م2، نفسه، ص195.

تبنت جريدة الشهاب منهج الدعوة إلى إصلاح الزوايا والطرق الصوفية المنحرفة عن مبادئ الدين الإسلامي في المجتمع الجزائري، ويعتبر"محمد السعيد الزاهري" أحد أبرز الكتاب الدين تطرقوا لهذه القضية حيث نجده كتب مقالا بعنوان "الحكومة وأبناء الزوايا" ذكر فيه أن الناس قد استبشروا للقرار الصادر عن الإدارة الاستعمارية والمتمثل في منع أبناء الزوايا عن الخروج لجمع النذور أو" الوعائد" باسم الأولياء الصالحين، فيتم من خلال هذه "الوعائد " جمع المال الكثير من عند الناس، وفرضت عقوبة على الفاعلين لهذه البدعة قدرت مدتها بخمسة عشر يوم سجن وغرامة مالية تفرضها إدارة الحكومة، كما أن الحكومة قد طبقت هذا القرار على طائفة من أبناء الأمة دون شفقة من مناطق مختلفة من البلاد، وأمرت بتطبيق أقسى العقاب [1].

ولام الزاهري في مقاله أبناء الزوايا في التمسك بعادة الزيارات أو الوعدة، وأيضا إعطاء الأولاد للنساء العواقر وغيرها من العادات الفاسدة والدخيلة على المجتمع الجزائري [2].

لقد انحرفت الكثير من الطرق الصوفية عن مسارها الصحيح وترجم ذلك في نشاط الزوايا التابعة لها، فأصبحت عميلة لإدارة الاستعمارية وعالة على المجتمع الجزائري، خاصة وأن الطرق أو الطريقة الصوفية تعرف في اللغة على أنها" الزاوية و المرابطين" هذه الطرق التي تحول معظمها لنشر البدع والخرافات والعادات الفاسدة في أوساط الأمة الجزائرية، قصد تشتيتها وضرب وحدتها الاجتماعية، والتي من خلالها أصبح بعض فئات المجتمع الجاهلون يعتقدون أن رجال الطرق الصوفية هم القابضون لأرواح البشر[3].

[1] الشهاب، م2، ع63، أكتوبر 1926، ص ص 439– 440.

[2] الشهاب، م2، المصدر نفسه، ص440.

[3] سليم مزهود، مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2005–2006، ص123.

نددت جريدة الشهاب في عدد من أعدادها حول المقال المعنون بـ"شيوخ الطرق ليسو بعلماء " للكاتب الشهير أبو يعلى الزواوي والذي حاول من خلال المقال الدفاع عن نفسه لتورطه أنه له علاقة بـ"الشيخ عليوة"[1] حيث أعلن أنه من المصلحين في البلاد، وأنه سلفي بريء مما يخالف كتاب الله وسنة نبيه، وأنه اجتماعي، عمراني، سياسي فالذي يتصف بهذه الصفات فلابد أن يعاشر ويكون مدنيا أيضا ليس متوحشا، فصرحت جريدة الشهاب أنها لم تمنع الزواوي من معاشرة الغير لكنهم أنكروا عليه مدحه لشيخ عليوة، وغضه النظر عن ما جاء في كتب هذا الشيخ من أحاديث وتحريفات لكلام الله، وذكرته بتخصيص وقته لما يفيد العلم بنقد ديوان الضلال[2].

من الطرق الصوفية التي كتبت حولها جريدة الشهاب، الطريقة العليوية التي تأسست على يد" الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي" في مدينة مستغانم سنة 1914م اتصفت العليوية بأن لها نظام مهيكل ومنظم، اعتمدت على أحدث وأرقى الوسائل والأساليب لنشر العلم ومبادئ الدين الإسلامي والتي من بينها الصحف وطبع الكتب وإلقاء المحاضرات وإنشاء الجمعيات والنوادي لنشر الإسلام داخل وخارج الوطن[3].

دافعت الطريقة العليوية عن قضايا التصوف ومقومات الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين، وتعتبر الزاوية الأم لكل الزوايا العليوية المنتشرة داخل الجزائر و خارجها، ومركز وملتقى شيوخ الطريقة ومريديها و أتباعها ومن أهم الأساليب التي اعتمدت عليها في الدعاية ونشر أفكارها بعد إنشاء مطبعة بمقر الزاوية لطباعة الصحف من أبرزها جريدة البلاغ الجزائري من 1926-1947، هذه الصحيفة دافعت عن القضايا المتعلقة بالتصوف، وأيضا انتقدت رجال

[1] أحمد بن مصطفي بن عليوة المستغانمي ولد سنة 1869م وتوفي 1934م، تعلم مبادئ القرآن الكريم على يد والده الحاج مصطفي الذي كان معلما للقرآن ثم اضطر لمزاولة مهنة التجارة ليعول عائلته، خاصة بعد وفاة والده في سن مبكرا، إلا أن ذلك لم يمنعه من مزاولة الدراسة والتفقه في علوم الدين خاصة على يد معلمه الحبيب البوزيدي فلازمه إلى غاية وفاته سنة 1909م، وبعد وفاة الشيخ بيع كشيخ للزاوية الدرقاوية ومن ثم أسس زاويته العلوية: نورالدين أبو لحية، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين الجزائرين وطرق الصوفية، ج1، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص 117، 118.

[2] الشهاب، م2، ع 63، المصدر السابق، ص951-952.

[3] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، لبنان، 2002، ص263.

الإصلاح والصحف المنتمية لسلك الحركة الإصلاحية، واهتمت هذه الصحيفة أيضا بالحديث عن الأولياء الصالحين ودعت لزيارتهم والتبرك بهم والتوسل إليهم[1].

لقد عرف الشيخ عبد الحميد ابن باديس الطرقية على أنها بدعة لم يعرفها السلف، ومبناها كله التحيز لأتباع الشيخ، وخدمة دار الشيخ وأولاد الشيخ إلى ما هنالك من استغلال وتجميد للعقول، فقد شجعت الطرقية على نشر الأفكار الخاطئة بين أبناء المجتمع [2].

وأخذ "باعزيز بن عمر" نفس موقف عبد الحميد ابن باديس من الصوفية واتهمها بأنها أعطت تصور خاطئ عن الإسلام لشباب، فقد صورته على أنه دين جامد مدعية بأنها هي الإسلام وغيرها باطل وظلال [3].

واستمر باعزيز بن عمر ينشر مقالات في جريدة الشهاب يحاول فيها كشف جميع الطرق الصوفية التي كانت ترمي لنشر أفكارها التي لها مساس بعقيدة المجتمع، فكتب حول "الطريقة القادنية"[4]وأفكارها الباطلة التي كانت تنشرها من خلال اتخاذ آيات قرآنية وإدخال عليها عقائدهم المجوسية الهندية، وفي نفس الوقت كان يحذر من خطر الطريقة العليوية التي اتبعت القاديانية في كثيرا من الأفكار، خاصة وأنها أصبحت تروج الأفكار الطريقة الحلولية القاديانية في صحفها، وكان هدف باعزيز بن عمر هو دعوة الجزائريين للابتعاد عن مثل هكذا أفكار لأنها تحمل في طياتها معتقدات وخرافات وجب القضاء عليها لإتباعها[5].

لقد شن المصلحون حربا على الطرقيين من خلال كتاباتهم في العديد من الصحف الإصلاحية على غرار الشهاب، فقد نشرت صحيفة الصراط السوي مقالا "للفتى الزواوي" رد فيه

---

[1] صادق بلحاج، المرجع السابق، ص ص 69–70.

[2] الشهاب، م13، ع131، المصدر السابق، ص179.

[3] باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص79.

[4] ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر هجري في ارض قاديان من ارض الهند على يد رجل اسمه ميرزا غلام أحمد القادياني، واتخدت من الإسلام شعارا؛ لستر أغراضها الخبيثة، وعقائدها الفاسدة، فلقاديانية اسم أخر فهم في أفريقيا وغير من بلاد إسلامية يسمونا أنفسهم (أحمدية) تزويرا على المسلمين. والحقيقة لا علاقة برسول الله الذي اسمه أحمد، وإنما النسبة لمتنبئهم أحمد القادياني: علوي بن عبد القادر السقاف، التعريف بالقاديانية موسوعة الفرق، مؤسسة الدرر السنية 1443هـ.

[5] الشهاب، م2، ع 63، المصدر السابق، ص1112.

على أنصار الطريقة الحلولية واتهاماتها الباطلة لرجال الحركة الإصلاحية الدينية التي وقفت أمام كل المحاولات التي يراد بها المساس بالدين الإسلامي [1].

فمند انبعاث الحركة الإصلاحية في الجزائر اعتبر المصلحين أن الطرق الصوفية علة العلل في الفساد الخلقي والعقائدي ومنبع لكل الشرور، فما هو منتشر اليوم بين أبناء الأمة من ابتداع في الدين، وتحريف لما جاء في الشريعة الإسلامية، والإلحاد المنتشر بين شباب الأمة، كل ذلك من الآثار الناجمة عن انحراف الطرق الصوفية ورجالها [2].

وبتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سطرت أولى أهدافها حول إصلاح أحوال البلاد المتدهورة، نتيجة السياسة المتبعة من طرف الإدارة الاستعمارية، وأيضا محاربة رجال الطرق الصوفية والطرق المنحرفة وذلك بسبب ما كانت تنشره من بدع وخرافات في أوساط المجتمع الجزائري، ويعود سبب ذلك أن معظم رجال الطرق الصوفية أصبحوا أداة في يد الاستعمار الفرنسي لخدمة مصالحه ضد البلاد [3].

وبين الشيخ عبد الحميد ابن باديس سبب محاربة الطرقية ورجالها من خلال جريدة الشهاب؛ حيث قال: "حاربنا الطرقية لما عرفنا فيهم علم الله من بلاء على الأمة من الداخل ومن الخارج فعملنا على كشفها وهدمها مهما تحملنا الصعاب"[4].

لقد تيقن رجال الإصلاح أنه لن يتم في الأمة الجزائرية إصلاح في أي فرع من فروع الحياة مع وجود هذه الطرق الصوفية الخارجة عن إطار الدين الإسلامي، لذلك لابد من القضاء عليها لدفع البلاء عن المجتمع الجزائري، ولتحقيق الإصلاح في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، والحد من معتقداتهم الفاسدة[5].

---

[1] الصراط السوي، ع3، س1، سبتمبر 1933، ص8.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الوطنية الآخرى، المرجع السابق، ص271.

[3] رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإصلاحية، المرجع السابق، ص98.

[4] الشهاب، م12، ج3، المصدر السابق، ص45.

[5] محمد البشير الابراهيمي، الطرق الصوفية مقتطفات من تصوير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008، ص51.

فقد نشرت جريدة الشهاب مقالا بعنوان "الأستاذ محب الدين الخطيب ينزل لمقاومة الطرقية والطرقيين" والذي يوضح أن الطرقية ورجالاتها عملوا على نشر البدع والخرافات وإدخال معتقدات فاسدة على المجتمع الإسلامي، وهو ما جعل الأستاذ محب الدين يلتحق بصفوف رجال الإصلاح في مقاومة الطرقية ودعا لمحاربتها من خلال العودة لما جاء في كتاب الله[1].

كما دعا العلماء ورجال الإصلاح شيوخ الطرق الصوفية والزوايا وأتباعهم لتحويل مؤسساتهم إلى مراكز لنشر الخير وإنشاء مدارس تعود فائدتها ومنافعها على عامة الناس وأيضا تكوين رجال مخلصين أكفاء لخدمة البلاد والدفاع عن مصالحها، والحد من انتشار الظواهر الاجتماعية والفساد الأخلاقي [2].

ونظرا للمكانة المرموقة التي كانت تحتلها الزوايا قبيل مجيء الاستعمار الفرنسي بين المؤسسات الدينية في البلاد الجزائرية خاصة والتي كانت تنتشر بشكل كبير في مختلف مناطقها واحتلالها المراتب الأولى في نشر الثقافة العربية الإسلامية[3].

فقد اعتنت جريدة الشهاب بأخبارها مثل الزوايا بالزواوة التي خصها باعزيز بن عمر بالذكر في محاضراته، وعرفها على أنها ليست كسائر الأمكنة والأبنية التي يطلق عليها الآن اسم الزوايا، بل هي مدرسة ابتدائية وثانوية ومعاهد علمية أسست لقراءة القرآن وما إليه من العلوم الموصلة إلى أسراره ومعانيه [4].

وقال أبو يعلى الزواوي في هذه الزوايا أنها زواياها كبيرة ومشهورة ومعناها قديما وحديثا، المدارس والمساجد وبعبارة أهل العصر الجامعات والكليات، ومعناه أن زوايا الزواوة قد أسست لهدف أسمى وهي نشر العلم والدين [5].

---

[1] الشهاب، م9، المصدر السابق، ص81.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها با الحركات الوطنية الآخرى، المرجع السابق، ص265.

[3] سليم مزهود، المرجع السابق، ص123.

[4] الشهاب، م9، ج1، المصدر السابق، ص15.

[5] الزواوي أبو يعلى، تاريخ الزواوة، ط1، مر سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص117.

وأشار باعزيز بن عمر في محاضراته إلى تعدد زوايا الزواواة فذكر أن عددها بلغ حوالي الأربعين، ومن أشهر الزوايا وأكبرها "زواية سيدي عبد الرحمان البلولي[1] "وزاوية الشيخ ابن سحنون لصاحبها الشيخ الشريف أحد متخرجي المعهد الزيتوني، ويعود الفضل في تأسيس هذه الزوايا إلى أشهر رجال منطقة الزواوة، وأبرزهم الشيخ أبي يعلى الزواوي وعددا كبير من شيوخ المنطقة الدين دعوا لنشر العلم واتباع كتاب الله [2].

وعليه فقد عمل رجال الإصلاح على محاربة الطرقية وأفكارها التي كانت تهدف لتظليل المجتمع الجزائري، من خلال نشر أورادها وأفكارها التي تجعل منها في نظر أبناء المجتمع صفوة الخلق، ومثل ما كان لهذه الزوايا شر على المجتمع، فهناك زوايا حملت مسؤولية الدفاع عن الدين ونشر العلم مثل زوايا الزواوة [3].

3- محاربة البدع والتقاليد الفاسدة

إلى جانب الآفات الاجتماعية ظهرت الزوايا والطرق الصوفية التي خرجت عن الدين الإسلامي، فبدلا من لمها لشمل أبناء المجتمع الجزائري، عملت على تشتيته بمساعدة الاستعمار الفرنسي وذلك من خلال نشر البدع والخرافات بين أبنائه، والتي شكلت خطرا على مستقبل الأمة الجزائرية، ولهذا عمل زعماء الإصلاح الجزائريين على محاربة هذه المنكرات والظواهر الاجتماعية من خلال الصحف.

تعد الشهاب من أبرز الصحف التي دعت للحد من ظاهرة انتشار البدع والخرافات داخل المجتمع الجزائري، حيث سخرت أقلامها لمحاربة هذه الانحرافات والعقائد الفاسدة، ففي إحدى مقالاتها؛ عرفت فيه البدعة على أنها ما يأتيه الناس على أنه من الدين وليس هو منه فهو

[1] مؤسسها أبو زيد سندي وسيدي عبد الرحمان بن سعيد المصباحي، من أكثر الزوايا أكثر استقطاب لطلاب وتعد القاعدة الروحية التي يخشاها المستعمرون الفرنسيون: الوناس الحواس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية 1954، المرجع السابق، ص240.

[2] الشهاب، م9، ج1، المصدر السابق، ص16.

[3] الزواوة قبائل كبيرة مشهورة ومواطنهم ومساكنهم بشمال إفريقية بجعلهم البحر الأبيض المتوسط الممتد من خليج مدينة الجزائر إلى بجاية إحدى عواصمهم وإلى جيجل نصف دائرة فهولاء هم المعرفون والمشهرون بالزواوة: أبويعلى الزواوي، المصدر السابق، ص90.

بدعة قولا كانت أو عملا أو اعتقادا، أو كل بدعة ضالة وكل ضلالة في النار، وما يأتونه لا على وجه التدين ومن العادات ما يحسن إذ لم يصادم نهيا شرعيا ومنها ما يقبح إذا عارضه النهي [1].

ويعود انتشار البدع والخرافات في البلاد الجزائرية إلى عدة أسباب؛ منها الآثار الناجمة عن السياسة الاستعمارية؛ التي عملت على نشر الفساد بين أبناء المجتمع الجزائري[2].

وأيضا غياب ثقافة الوعي بين فئة كبيرة من أبناء المجتمع الذين سيطر عليهم الجهل والأمية والفق، وهو ما أشارت إليه الشهاب في أحد مقالاتها المعنون بـ "الفقر مصدر الشرور والبلايا"؛ حيث عبر فيه صاحب المقال أن الجهل يهدم كل ما ينجم عن العلم من فضيلة وثقافة صحيحة، وإن كان له اتصال في الأغلب بهدم الجوانب الأخرى من الحياة أيضا وسحق بعض أصول صحيحة من الدين بسبب إدخال ما يشوبها من الخرافات وما إلى ذلك[3]. وأخطر سبب تمثل في العمل الذي كان يقوم به، رجال الطرق الصوفية من نشر وغرس البدع والضلالات من خلال أعمال الشعوذة و الخرافات تحت راية الدين الإسلامي في عقول العامة من أبناء الشعب الجزائري ومحاولة السيطرة عليهم [4].

وهو ما جعل رجال وعلماء الحركة الإصلاحية في الجزائر، يأخذون على عاتقهم دور تطهير عقائد الناس من هذه الأباطيل والخرافات كأساس الإصلاح في البلاد، كما هاجم رجال الإصلاح من خلال جريدة الشهاب طائفة الضلال الخرافيون الذين عملوا جاهدين على نشر الجهل والفساد وتثبيت دعوتهم داخل المجتمع الجزائري [5].

---

[1] الشهاب، م3، ع128، ديسمبر 1927، ص558.

[2] كوثر هاشم ومحمد السعيد عقيب، اسهامات جمعية العلماء في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب والبصائر 1931–1954، مجلة العلوم الإنسانية، ع3، الجزائر، 2017، ص171.

[3] الشهاب، م7، ج6، جوان 1931، ص357.

[4] رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤساؤها الثلاثة 1931–1954، ط1، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص107.

[5] الشهاب، م2، ع86، مارس 1927، ص875–876.

ومن أبرز الظواهر الاجتماعية التي أدت لغياب الوازع الديني وانتشار البدع والخرافات بين أبناء الشعب الجزائري هي انتشار بدعة السماع والغناء التي أدخلت من خلالها بدع غريبة في المجتمع الجزائري مثل اختلاط الرجال بالنساء؛ وهذا ما تطرقت إليه "الشهاب "في مواضيع كثيرة من أعدادها، من بينها ما كان يرتكب في الأفراح والذي يتنافى مع مبادئ الشريعة الإسلامية، من جلب الآلات والراقصات والغناء بأصوات عالية، وأيضا عبرت جريدة الشهاب عن تحسرها من ما يحدث في حفلات زفاف بعض الجزائريين من بدع خاصة فئة الأغنياء، حيث تم استقدام 30 راقصة وصرف أموال على الكحول والنساء[1].

ومن الظواهر المبتدعة الأكثر انتشارا وخطورة ظاهرة زيارة الأضرحة والقبور، التي أولتها جريدة الشهاب مجالا في النشر، لما لها من ضرر على العقيدة الإسلامية فقد كتبت أن هذه الطقوس قد انتشرت بين عدد كبير من أبناء الأمة الجزائرية، فأصبحت عادة متوارثة بينهم وذلك يعود لتقديس المفرط للأولياء الصالحين وأيضا لتشجيع السلطات الإدارة الاستعمارية لها؛ من خلال السماح لهم بفتح محلات خاصة بهم لتسهيل عملهم في الوقت نفسه ثم غلق المدارس العربية[2].

فقد انتشرت أضرحة هؤلاء الأولياء الصالحين في المدن والقرى وحتى الدواوير، وذلك بفضل الاستعمار الفرنسي أولا ثم المفتين والقضاة الذين ساهموا بطريقة مباشرة في الدعوة للبدع والضلالات، وهو ما أدى إلى انتشار أفكار التخلف والشرك بالله تعالى بين صفوف المجتمع، ففي اعتقاد بعض أفراد المجتمع يتم تحقيق الأماني وحل المشاكل من طرف هؤلاء الأولياء، وكذلك تحقيق الشفاء، والوالي الآخر يرزق المرأة العاقر بالأولاد، فيتقرب هؤلاء الناس من الوالي لتغفر خطاياهم وذنوبهم، فهو يدعوا الله لهم بالنيابة عنهم، وكانوا هؤلاء الأولياء يقيمون ولائم كل موسم بدعم من الإدارة الفرنسية التي كانت غايتها ترسيخ هذه الولائم لتي أصبحت منبع هام لنشر البدع والخرافات[3].

---

[1] الشهاب، م1، ع4، ديسمبر 1925، ص ص77 –78.

[2] كوثر هاشم، المرجع السابق، ص172.

[3] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المدرسة الوطنية، الجزائر 1985، ص60–61.

ونظرا للخط الكبير الذي بات يهدد المجتمع الجزائري وجه "مبارك الميلي" خطابا من خلال كتابه "رسالة الشرك ومظاهره "؛ إلى زوار الأضرحة والقبور، حيث اعتبر ما يقومون به يشبه عبادة الأوثان، وحثهم على الابتعاد عن مثل هكذا سلوك لأنه شرك بالله [1].

نشرت الشهاب مقالا بخصوص هذه القضية؛ دعت فيه العلماء إلى التدخل للحد من ظاهرة السجود على الأضرحة وتقبيلها ومخاطبة الموتى، وحذرت من زيارة الأولياء[2]. خاصة سكان منطقة الزاب وما جاورها من القرى، الذين اعتادوا على زيارة الوالي "عبد الرحمان الأخضري " وما تحدث من محرمات في هذه الزيارة من اختلاط الرجال بالنساء وضرب البندير، وغيرها من البدع، وكاد الأمر يخرج عن السيطرة لولا تدخل أحد علماء تلك المنطقة؛ الذي كان يحارب البدع وكل ما يتنافى مع مبادئ الدين الإسلامي [3].

ومن البدع التي نهت عنها الشهاب في صفحاتها "عادة التلمود "؛ التي هي عبارة عن اجتماع في منطقة سيدي عقبة، كل يوم جمعة الأولى من فصل خريف كل سنة، يحضره جماعة من الطرقيين مثل العمارية، العليوية، القادرية، وحتى الرحمانية، فكل طائفة من هذه الجماعة تحمل أعلامها وتصحب معها مزامير ونساء يرقصون أمام العام والخاص واختلاطهم بالرجال والأخطر من ذلك هو تحويل الضريح من مكان للعبادة إلى مكان للغناء والرقص، وغيرها من المحرمات[4].

ومن العقائد الفاسدة التي انتشرت في المجتمع ظاهرة قراءة القرآن على الجنائز، والتي أشارت إليها الشهاب ودعت إلى إبطال هذه العادة الدخيلة على الأمة، فقراءة القرآن على الميت حين موته وحين تشييع جنازته، لم تكن معمولا بها في "عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم"

[1] محمد مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تح عبد الرحمان محمود، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، السعودية، 2001، ص364.

[2] الشهاب، م2، ع56، سبتمبر، 1926.

[3] الشهاب، م2، ع97، ماي 1927، ص1077.

[4] الشهاب، م2، ع97، المصدر السابق، ص369.

وزمن أصحابه[1]. وعلى نفس الرأي سار كُتاب جريدة البصائر ونشروا مقالا جاء فيه أن الجائز في إتباع الجنائز هو الصمت والتفكير والاعتبار[2].

لقد دعا العلماء والمصلحون الناس للابتعاد عن البدع والخرافات لتطهير العقيدة الإسلامية، ومن بين هؤلاء الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي أصبح يحارب عدة جبهات لدفاع عن الشخصية الجزائرية والشخصية العربية الإسلامية، فقد كتب في مقال له بعنوان" أيها المسلم الجزائري "حذر فيه الأمة الجزائرية من شر الدجاجلة الذين يتخذون من آيات القرآن وأسماء الرحمان هزءا يستعملونها في التمويه والتظليل.[3]، وفي مقال آخر في الشهاب دعت فيه إلى الاجتهاد في رد المفاسد ومحاربة البدع والمنكرات، والعمل إلى إرشاد أفراد المجتمع إلى التعليم والتمسك بالكتاب والسنة الصحيحة، فهدف رجال الإصلاح حسب ما أشارت إليه جريدة الشهاب؛ هو الدعوة إلى القرآن الكريم وهو أصل الإسلام لأن التمسك بالعقيدة الإسلامية يبطل هذه البدع والضلالات[4].

بناءً على ما ذكرناه سخرت الشهاب أقلامها في سبيل الدعوة لمحاربة البدع والخرافات المنتشرة في المجتمع، وفي سبيل الحد من انتشار مختلف الآفات الاجتماعية وانتشار البدع، خاصة وأن الإدارة الاستعمارية الفرنسية؛ قدمت كل الدعم للأولياء من أجل نشر هذه الضلالات، ولذلك طوال هذه الفترة كانت الحركة الإصلاحية قائمة أساسا على تطهير الدين الإسلامي من البدع وإحيائه بإتباع ما جاء في كتاب الله.

[1] الشهاب، م12، ج2، ماي 1936، ص68.

[2] البصائر، س1، ع15، أفريل 1936، ص130.

[3] الشهاب، م2، ع49، أوت1926، ص241.

[4] الشهاب، م1، ع63، 1925، ص80.

خاتمة

خاتمة

ختاما لبحثنا في موضوع قضايا المجتمع الجزائري من خلال جريدة الشهاب التي تمتد فترة صدورها من 1925م إلى 1939م، لا بد أن نشير إلى ثراء جريدة –أو مجلة– الشهاب التي ضمت عدد كبير من المواضيع والمقالات المتنوعة في مختلف أعدادها، وهو ما جعل مجال البحث ثريا وغنيا خاصة في جانب قضايا المجتمع الأهلي، حيث لعبت دورا كبيرا في الدعوة لإصلاح أوضاع المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة والدفاع عن مقومات الهوية الوطنية الخاصة به، ومن أبرز النتائج التي خلصنا إليها حول قضايا المجتمع خلال هذه الدراسة ما يلي:

شهدت الجزائر مطلع القرن العشرين تحولات جذرية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية تمثلت في بروز طبقة مثقفة سعت لحمل راية الكفاح القومي والثقافي لهذه الأمة، والتي اعتمدت على أساليب جديدة في النضال ضد المستعمر الفرنسي، تمثلت هذه الوسائل في إنشاء الجمعيات والنوادي الثقافية والصحف والمجلات، وتعد جريدة الشهاب من طلائع الصحف الوطنية الإصلاحية التي حملت مسؤولية إصلاح المجتمع الجزائري، وإحياء تراثه، لثقافي والحضاري على اعتبار أن نشاط صحف الحركة الإصلاحية ضرورة حتمية وبريق أمل لما آل إليه هذا المجتمع الذي عانى من بطش سياسة الإدارة الاستعمارية وقوانينها الاستثنائية والقمعية، و التي كان الهدف منها طمس ومحو المقومات الشخصية للمجتمع الجزائري، كما عمل على تنصير وتجهيل أبنائه خاصة بعد غلقه للمساجد والمدارس ومنعه لتعليم.

– تعتبر الشهاب من أهم وأبرز الصحف التي تبنت فكرة الإصلاح على مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية وغيرها ومن أهم الوسائل المعتمدة في مقاومة وفضح المخططات الاستعمارية.

– أصدر الشيخ عبد الحميد بن باديس صحيفة الشهاب سنة 1925 كرد فعل على إيقاف السلطات الاستعمارية لسابقتها جريدة المنتقد، حيث تبنت جريدة الشهاب نفس شعارات

ومبادئها، وبتعرضها الأزمة مالية سنة 1929 كادت أن تقضي عليها فتحولت إلى مجلة شهرية واستمرت في الصدور إلى غاية سبتمبر 1939 وهي سنة حلها.

ركزت الشهاب جل اهتماماتها على كل ما من شأنه ترقية المجتمع الجزائري المسلم، فاهتمت بجوانب متعددة خاصة الجانب الثقافي والديني والاجتماعي، فنشر كتابها عدد كبير من المقالات والمواضيع في مختلف أعدادها ذات البعد الإصلاحي.

تعد جريدة الشهاب سجل حافلا ومصدرا هاما للباحثين والدارسين، حيث أرخت للنهضة الفكرية الحديثة في الجزائر بين الحربين العالمتين 1919-1939 فضمت نخبة معتبرة من خبرة الأقلام الصحفية الإصلاحية والأدبية والسياسية في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة ومن أبرزهم مؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، وباعزيز بن عمر، والسعيد الزاهري وغيرهم.

- يعتبر التعليم من الدعائم والركائز الأساسية لتحقيق الرقي العلمي وتطوير الأمم حسب ما جاء في موضوعات جريدة الشهاب، التي سخرت معظم أقلامها للحديث عن الطرق والأساليب العلمية الحديثة التي كان لها دورا في إخراج أبناء المجتمع الجزائري من دائرة الانحطاط والجهل المسيطرة عليه الناتجة عن سياسة الإدارة الاستعمارية، فجسدها أقلام الشهاب في مجموعة من المقالات والأشعار والخطب ذات البعد الإصلاحي كأسلوب حضاري لمعالجة وضعية التعليم في الجزائر باعتباره من أهم القضايا الاجتماعية، وتطرقت للحديث عن وسائل تحقيق الرقي العلمي المتمثلة في اللغة العربية؛ فدافعت عنها لأنها أحد أبرز مقوماتها الحضارية والوطنية ولغة القرآن. كما دعت الشهاب لضرورة تعلم اللغات الأجنبية كوسيلة لالتحاق بالتطور العلمي والفكري الذي عرفته دول العالم.

إن الطابع الثقافي والديني لجريدة الشهاب لم يمنعها من احتواء مواضيع مختلفة خاصة المواضيع الاجتماعية ؛ من خلال اهتمام كُتاب جريدة الشهاب بمسألة إصلاح التعليم في الجزائر، أولو العناية بأهم فئات المجتمع المتمثلة في المرأة والشباب حيث رأت الشهاب أن

صلاح المجتمع يكمن في صلاح المرأة والشباب، فدافعت عن حقهم في التعليم على اعتبار أن المرأة هي المدرسة الأولى لتربية النشء، وباعتبار الشهاب لسان حال الشباب الجزائري الناهض فإنها أخذت على عاتقها مهمة توعيته وتعليمه لنهوض بالأمة ومحاولة إخراجه من دائرة البؤس والفراغ الذي كانوا يعيشونه فسخرت النوادي والجمعيات الثقافية في خدمته.

تابعت جريدة الشهاب المسائل الأهلية التي كانت ضمن اهتمامات رجال الساسة الفرنسيين وعملت على فضح ومقاومة المخططات الاستعمارية الفرنسية، فوقفت ضد مشاريع التنصير والفرنسة الرامية للقضاء على المقومات الشخصية لأبناء المجتمع، ودعت لتحقيق المساواة الذي يعتبر من حقوق الجزائريين المشروعة خاصة المساواة في الخدمة العسكرية. كما تابعت الشهاب كل المحاولات التي ترمي لجمع شمل الجزائريين فكان المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول والثاني، من بين المحاولات الوحداوية التي أولتها عناية خاصة وذلك من خلال الترويج له والتصدي لكل المحاولات الرامية لإفشاله.

اهتمت جريدة الشهاب بالمرأة وحقوقها، ودعت إلى تكثيف الجهود الإصلاحية لحمايتها من الأفكار التي كانت تدعوا لتحرير المرأة المسلمة باتباع النمط الغربي، من خلال دعوة رجال الإصلاح إلى الاهتمام بها وتحريرها وفق مبادئ الدين الإسلامي.

نظرا للأحداث التي عرفتها مدينة قسنطينة سنة 1934؛ المتمثلة في اعتداءات اليهود على المسلمين، سخرت جريدة الشهاب أقلامها لمتابعة الحادثة ومعرفة أسبابها ومجرياتها، فدافعت عن المسلمين أمام احتقار اليهود وأمام ظلم الإدارة الاستعمارية التي أرادت السيطرة الكاملة على مدينة قسنطينة من خلال استهداف أهم فئة في المجتمع القسنطيني، وهي فئة الأيتام التي أرادت الإدارة الاستعمارية تنصيرها لخدمة مشروعها الاستعماري التوسعي.

من أبرز المشاكل التي عانى منها المجتمع الجزائري، في الربع الأول من القرن العشرين، الانتشار الواسع للبدع والخرافات والآفات الاجتماعية الناجمة عن سياسة ومخططات

الإدارة الاستعمارية القمعية وانحراف بعض رجال الطرق الصوفية، وهو ما جعل جريدة الشهاب بموضوعاتها وأفكارها الإصلاحية فدعت لمحاربة هذه الأمراض الاجتماعية، بالارتكاز على أهم محاور المشروع الباديسي الإصلاحي المتمثل أساسا في الدعوة لتصحيح عقائد الناس وأعمالهم بالعودة إلى معالم الدين الإسلامي المبني على القرآن والسنة، كما شمل المشروع الإصلاحي لزعماء الحركة الإصلاحية مسألة كشف حقيقة الطرقية والزوايا التي أرادت نشر عقائدها الباطلة والدخيلة على المجتمع، ودعت الشهاب إلى تأسيس زوايا تخدم العلم.

بذلك تكون الشهاب قد حققت الغاية التي أسست من أجلها، وهي خدمة القضايا الإصلاحية للمجتمع الجزائري، كما أنها تعتبر مصدرا مهما في دراسة تطور المسار النضالي للقضية الجزائرية في جانبه الإصلاحي، فضلا عن كونها مصدرا معبر عن حقيقة الاوضاع التي عاشها الجزائريون في ظل الاستعمار الفرنسي وأداة لفضح السياسة الاستعمارية المطبقة ضد الأهالي.

الملاحق

الملحق رقم 1: صورة العدد الأول من جريدة الشهاب[1]

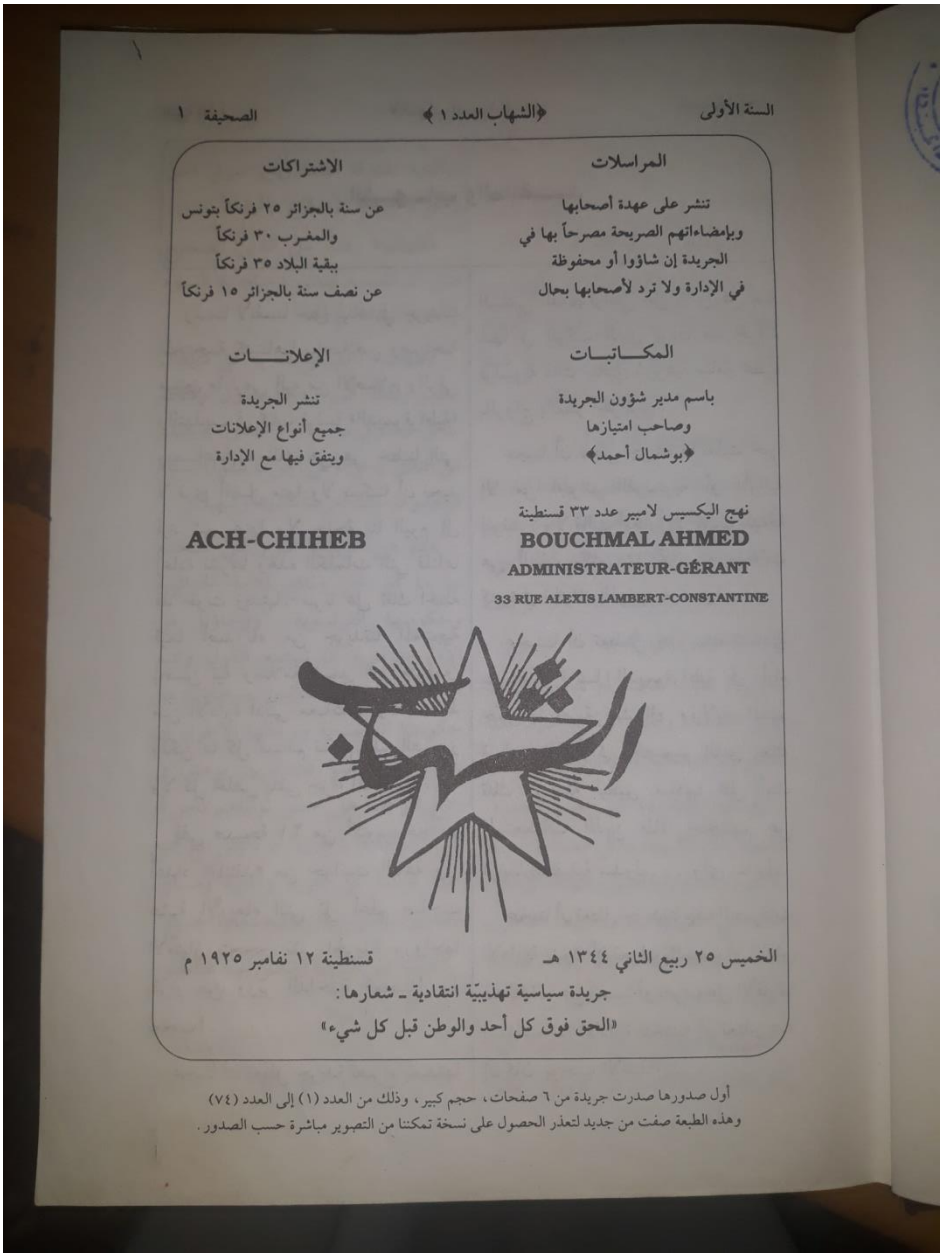

السنة الأولى ﴿الشهاب العدد ١﴾ الصحيفة ١

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ٣٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
33 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

الخميس ٢٥ ربيع الثاني ١٣٤٤ هـ — قسنطينة ١٢ نفامبر ١٩٢٥ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

أول صدورها صدرت جريدة من ٦ صفحات، حجم كبير، وذلك من العدد (١) إلى العدد (٧٤)
وهذه الطبعة صفت من جديد لتعذر الحصول على نسخة تمكننا من التصوير مباشرة حسب الصدور.

[1] الشهاب، ع1، المصدر السابق، ص01.

الملحق رقم02: العدد الأول من مجلة الشهاب[1]

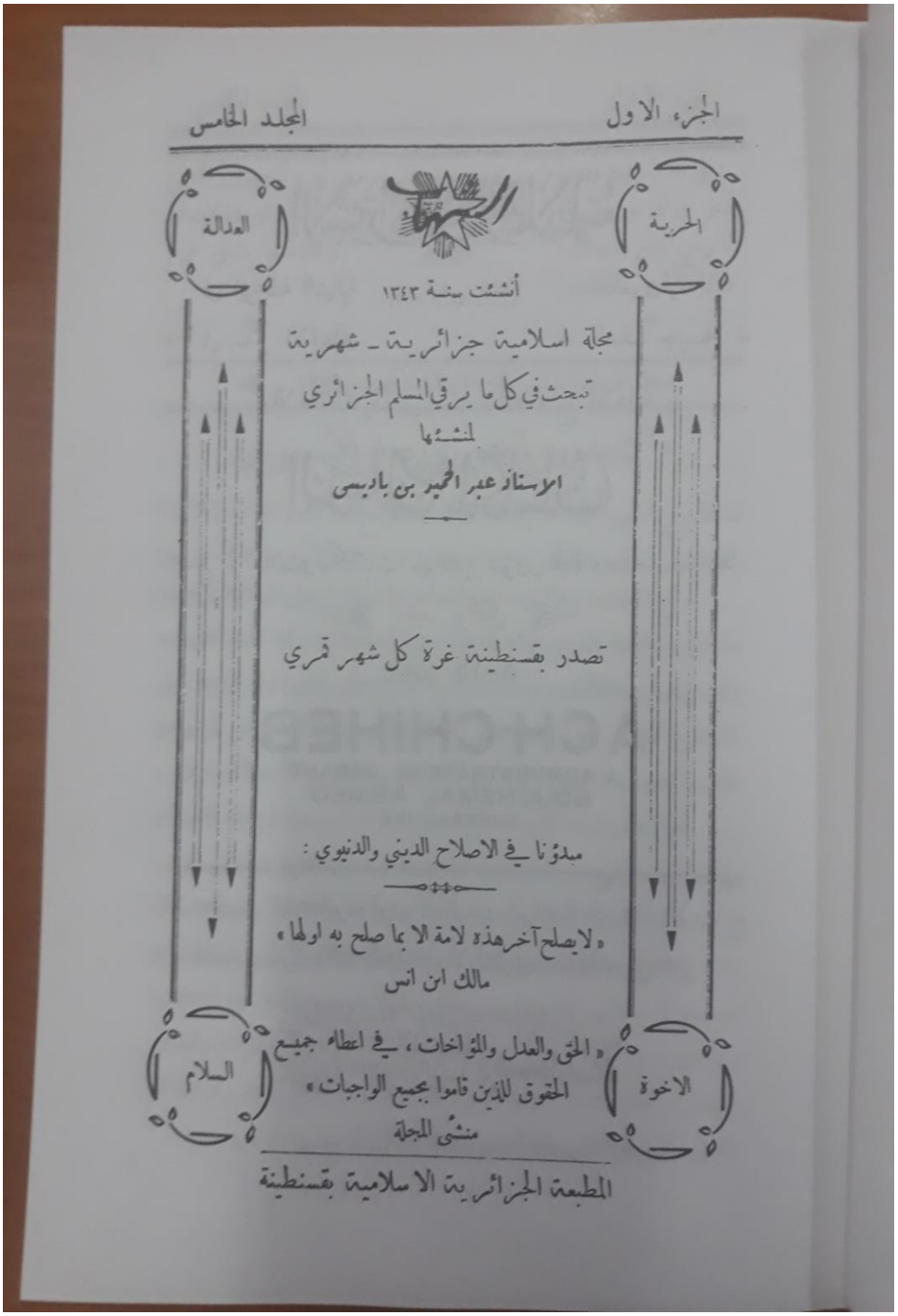

الجزء الاول — المجلد الخامس

الحرية — العدالة — الاخوة — السلام

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية
تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري
لمنشئها
الاستاذ عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه لامة الا بما صلح به اولها »
مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخات ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »
منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

[1] الشهاب، م5، المصدر السابق، ص2.

الملحق رقم 03: صورة العدد الأخير من مجلة الشهاب[1]

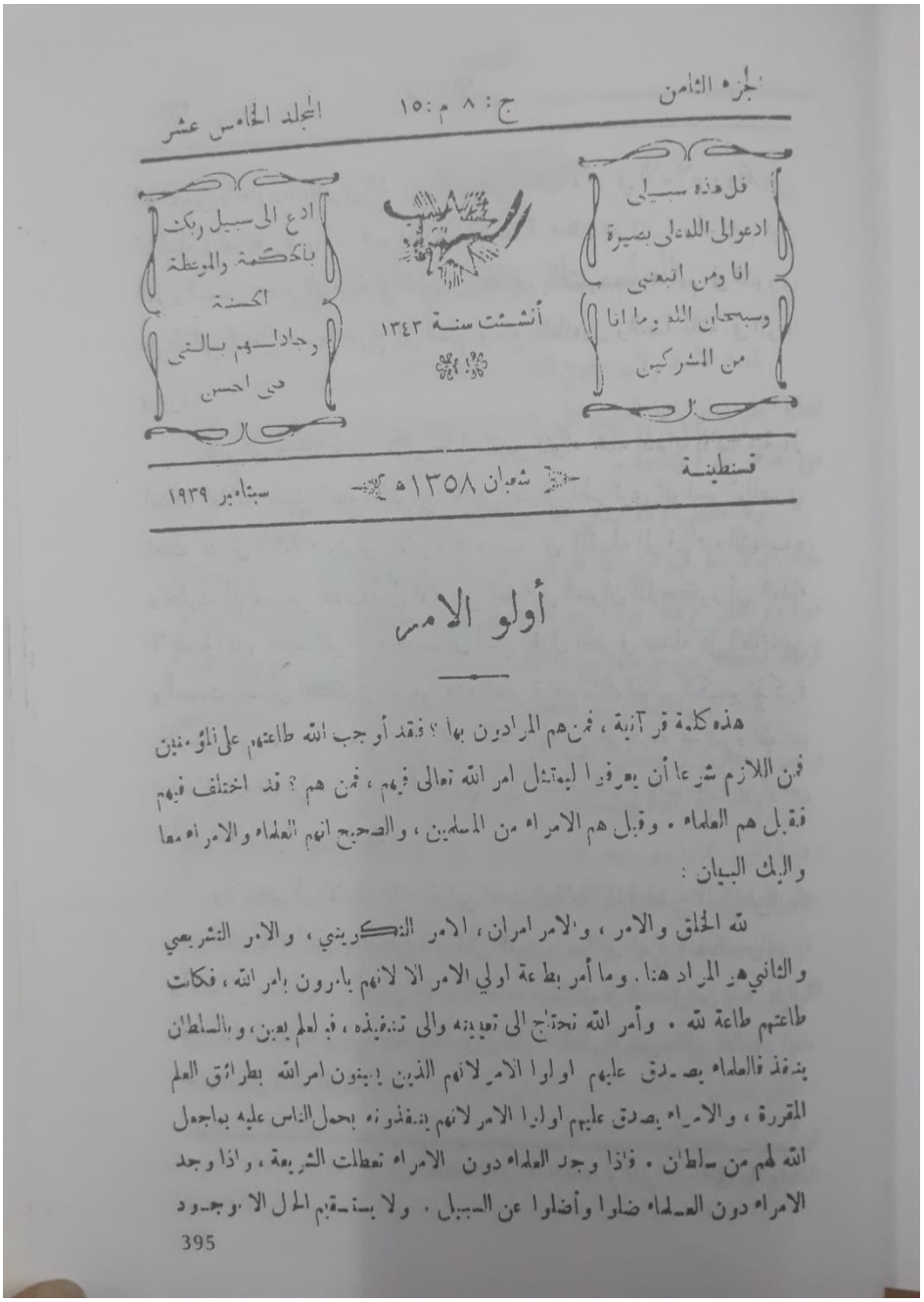

الجزء الثامن — ج: ٨ م: ١٥ — المجلد الخامس عشر

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قسنطينة — شعبان ١٣٥٨ه — سبتامبر ١٩٣٩

أولو الامر

هذه كلمة قرآنية ، فمن هم المرادون بها ؟ فقد أوجب الله طاعتهم على المؤمنين فمن اللازم شرعا أن يعرفوا ليمتثل امر الله تعالى فيهم ، فمن هم ؟ قد اختلف فيهم فقيل هم العلماء . وقيل هم الامراء من المسلمين ، والصحيح انهم العلماء والامراء معا واليك البيان :

لله الخلق والامر ، والامر امران ، الامر التكويني ، والامر التشريعي والثاني هو المراد هنا . وما أمر بطاعة اولي الامر الا لانهم يأمرون بامر الله ، فكانت طاعتهم طاعة لله . وأمر الله نحتاج الى تعيينه والى تنفيذه ، فبالعلم يعين ، وبالسلطان ينفذ فالعلماء يصدق عليهم اولوا الامر لانهم الذين يبينون امر الله بطرائق العلم المقررة ، والامراء يصدق عليهم اولوا الامر لانهم ينفذونه بحمل الناس عليه بما جعل الله لهم من سلطان . فاذا وجد العلماء دون الامراء تعطلت الشريعة ، واذا وجد الامراء دون العلماء ضلوا وأضلوا عن السبيل . ولا يستقيم الحال الا بوجود

395

[1] الشهاب، م15، المصدر السابق، ص395.

الملحق رقم 04: صورة للشيخ عبد الحميد بن باديس[1]

[1] عمار طالبي، أثار عبد الحميد بن باديس، ج2، المصدر السابق، ص11.

الملحق رقم 05: جدول يوضح أبرز الأقلام الصحفية في جريدة أو مجلة الشهاب[1]

كاتب المقال	عدد المقالات	السنة التي كتب فيها المقال
عبد الحميد ابن باديس	51 مقال	1925، 1926، 1929، 1933، 1937، 1938.
مولود بن الصديق الحافظي الأزهري	36 مقال	1925، 1926، 1928، 1929، 1931، 1932، 1935
باعزيز بن عمر الزواوي	31 مقال	1932، 1933، 1934، 1938.
محمد السعيد الزاهري	30 مقال	1926، 1928، 1929، 1930، 1931، 1932، 1933، 1934.
الطيب العقبي	28 مقال	1925، 1926، 1927، 1929، 1935.
مبارك الميلي	22 مقال	1925، 1926، 1932، 1933، 1938.
شكيب أرسلان	19 مقال	1926، 1929، 1930، 1931، 1932، 1934، 1937، 1938.
عمر بن البسكري	17 مقال	1933، 1934، 1938.
البشير الإبراهيمي	15 مقال	1928، 1929، 1931، 1937، 1938.
محمد الهادي السنوسي	14 مقال	1925، 1926، 1934،.

[1] من إعداد الطالبتين بناء على أعداد الجريدة لسنوات.

الملحق رقم 06: صورة لتلميذات مدرسة التربية والتعليم[1]

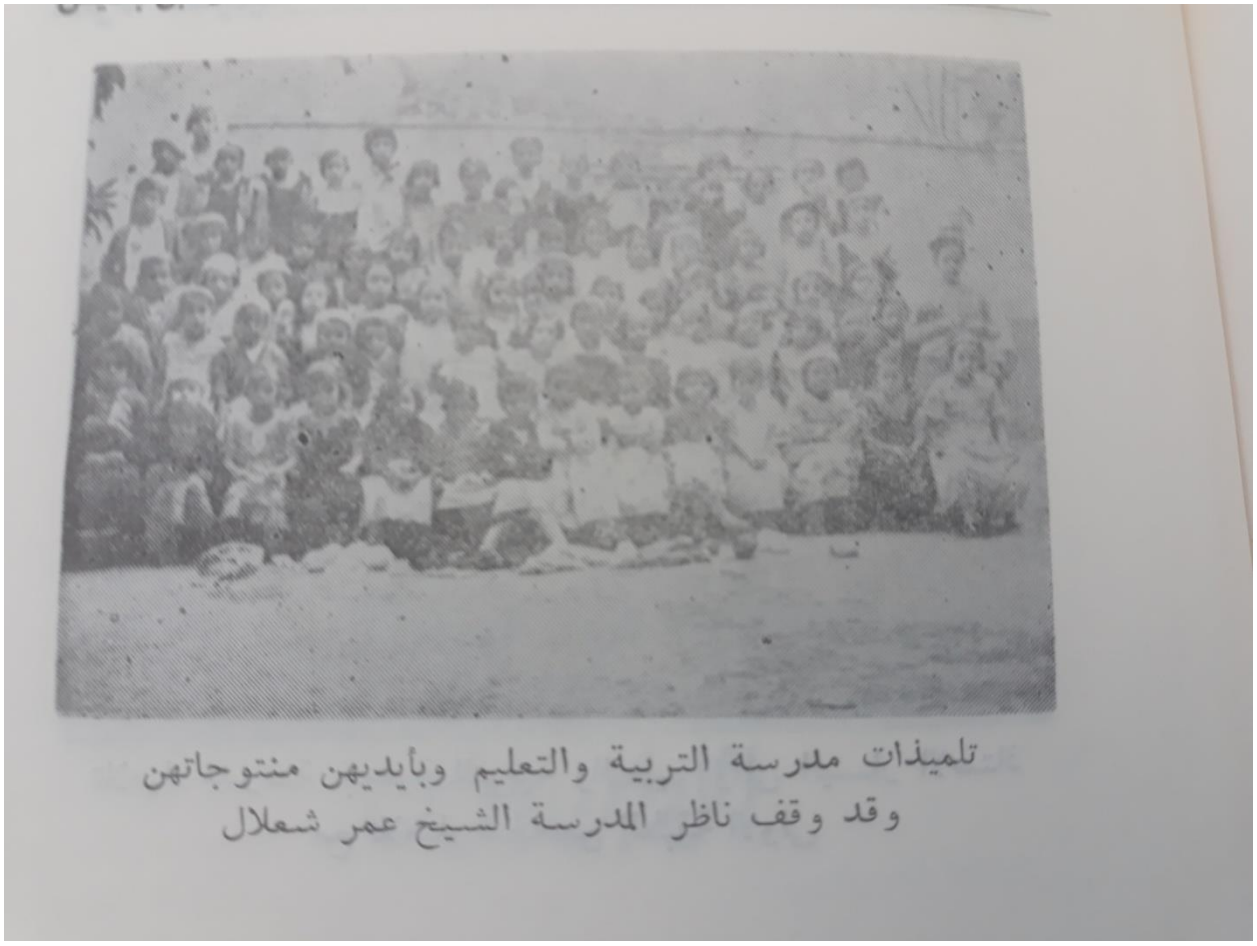

تلميذات مدرسة التربية والتعليم وبأيديهن منتوجاتهن
وقد وقف ناظر المدرسة الشيخ عمر شعلال

[1] عمار طالبي، أثار عبد الحميد بن باديس المصدر السابق، ص271.

الملحق رقم 07: إحصاء لنوادي والجمعيات من خلال ما جاء في أعداد جريدة الشهاب[1]

النوادي	الجمعيات
-نادي الترقي	-الجمعية الدينية الإسلامية.
-نادي قسنطينة	-جمعية الشبيبة الإسلامية.
-نادي الإتحاد (قسنطينة)	-الجمعية الخيرية الإسلامية بقسنطينة.
-نادي الإسلام (بميلة)	-الجمعية الوداية.
-نادي التقدم	-جمعية مربع التلميذ.
-نادي الشباب المسلمين	-الجمعية الوداية لتلاميذ شمال إفريقيا.
-نادي سوق أهراس	-جمعية أوداد المدرسة الفرنسية.
-نادي العمل	-الجمعية الخيرية بتلمسان.
-النادي الرياضي القسنطيني	-جمعية الإصلاح في غرداية.
-النادي الإسلامي بالجزائر	-جمعية العلماء المسلمين.
	-جمعية التربية والتعليم الإسلامية.
	-الجمعية الخيرية بأفلو.
	-جمعية الشباب الفني.
	-جمعية السعادة.
	-جمعية المؤاخاة السكيكدية.
	-جمعية التهذيب Chtodan.

[1] من إعداد الطالبتين بناء على أعداد جريدة الشهاب لسنوات.

ملحق رقم 08: صورة أعضاء وفد المؤتمرالإسلامي الجزائري إلى باريس[1]

اعضاء وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري الى باريس ، في مكتب وزارة (فيوليت) ، ويرى رئيس الوزارة نفسه مع اعضاء الوفد

[1] عمار طالبي، أثار عبد الحميد بن باديس، المصدر السابق، ص334.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- أولا: المصادر

- القرآن الكريم

- السنة النبوية الشريفة

الجرائد:

1- الشهاب: لمنشئها: الشيخ عبد الحميد بن باديس، تقديم: عبد الرحمن شبان، تصدير: أبو قاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، 16مجلد.

2- المنتقد، ع1، س1، جويلية 1925

3- المنتقد، ع9، س1، أوت 1925

4- البصائر، ع141، س4، 1939

5- البصائر، ع90، س3، 1938

6- المنتقد، ع2، 8أوت 1925

7- البصائر، ع2، س1، جانفي 1939

8- البصائر،ع15، س2،

9- الصراط السوي، ع3، س1، سبتمبر 1933.

- الكتب بالعربية:

10- الإبراهيمي أحمد طالب، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

11- الإبراهيمي محمد البشير، الطرق الصوفية مقتطفات من تصوير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008.

12- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، مر: سهيل خالدي، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.

13- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920-1936، تق بن عمارة مهدي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

14- بن باديس عبد الحميد، مجالس التذكير من الكلام الحكيم الخبير، تح أبو عبد الرحمان، م1، دار الرشيد، دار ابن حزم.

15- بن باديس عبد الحميد، تفسير بن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، تح توفيق محمد شاهين، محمد الصالح رمضان، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009.

16- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر1954، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

17- باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007.

18-سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، باب الواد، 2008.

19- طالبي عمار، أثار ابن باديس، م1، ط1، دار مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968.

20- طالبي عمار، أثار ابن باديس، م2، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2009.

21- طالبي عمار، أثار عبد الحميد بن باديس،ج4، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، د م ن، 1968.

22- المدني أحمد توفيق، مذكرات أحمد توفيق المدني الحياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2001.

23- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

24- الميلي محمد مبارك، رسالة الشرك ومظاهره، تح عبد الرحمان محمود، ط1، دار الريحانة، السعودية 2001.

ثانيا: المراجع

- المراجع بالعربية:

25- آجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة 1871- 1954، تر جمال فاطمي وآخرون، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008.

26-أحميدة عميراوي، أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954، منشورات المركز الوطني، الجزائر ،2007.

27- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830 . 1954، ج 8، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

28- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 1، دار الرائد الجزائر، د ن ت.

29- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية 1930 . 1945، ج 3، ط 4 دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

30- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 .1954، ج 6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

31- أبو لحية نورالدين، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، ج1، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

32- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

33- بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبد وعبد الحميد بن باديس، ج1، ط1، دار مداد، الجزائر، 2009.

34- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، عالم المعرفة، الجزائر 2008.

35- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الآخرى، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009.

36- بوعزيز يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

37- بوعزيز يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، الجزائر، 2001

38- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، أناب، الجزائر، 2001.

39- تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤساؤها الثلاثة 1931- 1954، ط1، موفم لنشر، الجزائر، 2009.

40- تليلاني أحسن، جريدة النجاح حقيقتها ودورها، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

41- تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية، دار المسلك، الجزائر، 2001.

42- حميدي أبو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية1920- 1954، دار الهدى، الجزائر، 2001.

43- حميدي أبو بكر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.

44- نيكولاي دياكوف، حركة الشبان الجزائريين في مطلع القرن 20، تر عبد العزيز بوباكير، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2013.

45- درار أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، موفم لنشر، الجزائر ،2008.

46- ريسلير كميل، السياسية الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وجذورها 1830- 1962، تر نذير الطيار، ط1، دار كتابات جديدة لنشر، د م ن، 2016.

47- زورقة عبد الرشيد، جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913 .1940، ط 1، دار الشهاب، لبنان، 1999.

48- زوزو عبد الجميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 .1939، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985.

49- سالم محمد بهاء الذين، بن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط 2، دار الشروق القاهرة، 1999

50- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثروها الإصلاحي في الجزائر، المدرسة الوطنية، الجزائر، 1985.

51- الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، د ت.

52- العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا با الجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، لبنان، 2022.

53- المكي محمد، ابن باديس وعروبة الجزائر، منتدى سور الأزبكية الجزائر، 2007 .

54- الصديق محمد الصالح، المصلح المجدد بن باديس لهذا حاولوا اغتياله، د ن ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

55- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1927-1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.

56- عجالي كمال، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ العقبي بين الأصالة والتجديد، د ن ط، شركة مزوار، د م، 2005.

57- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر المعاصر، ط 1، دار الريحان، الجزائر، 2002.

58- علي خليفة محمد العيد، ديوان شعراء الجزائر، موفم للنشر، الجزائر 2010.

59- فضيل عبد القادر ومحمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس، د ن ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

60- فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي، رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

61- فيلالي عبد العزيز، الشيخ عبد الحميد بن باديس، وعيه بالاستعمار وبالثقافة العربية من خلال أرشيف الاستخبارات الفرنسية، د ن ط، دار الهدى، الجزائر، 2016.

62- فضلاء محمد الحسن، الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

63- لونسي رابح، التيارات الفكرية المعاصرة في الجزائر بين الاتفاق والاختلاف 1926 . 1954، ط 1، كوكب العلوم، الجزائر، 2009.

64- مصطفي محمد، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ط 1، وزارة الشؤون الإسلامية، قطر، 1997.

65- مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 1940، تر محمد يحياتن، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

66- مطبقاني مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني والزعيم السياسي، دار بين مزغنة، الجزائر، 2015.

67- مزعاش مراد، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر، 1931 . 1954، دار الهدى، الجزائر، 2008.

68- ناصر محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847 . 1954، ط 1، آلفا ديزاين، الجزائر، 1980.

69- يسلي مقران، الحركة الدينية الإصلاحية في منطقة القبائل، 1920 . 1945، دار الأمر تيزي وزو، 2012.

الرسائل الجامعية:

70- آيت باعزيز عبد النور، الشيخ المولود الحافظي 1880-1948 جهوده الإصلاحية ونشاطه التربوي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

71- بن علي زهير، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة لخضر باتنة، 2014- 2015.

72- بوسلامة محمد القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر 1956- 1935، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017- 2018.

73- بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين البصائر نموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، سيدي بلعباس، 2014- 2015.

74- تاورته محمد العيد، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب العربي، جامعة منثوري، قسنطينة، 2006- 2007.

75- تريعة موسى، النخبة الإصلاحية وموقفها من المشاريع الفرنسية في الجزائر 1919- 1947، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، 2016- 2017.

76- بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919- 1938، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2011- 2012.

77- حليمي مصطفى، صراع رجال الإصلاح مع الإدارة الاستعمارية 1931- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2013- 2014.

78- حسين عزة، التعليم العربي في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي، جامعة أدرار، 2012- 2013.

79- شفري شهرة، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين، دراسة مقارنة بين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2018- 2019.

80- الوناس الحواس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية 1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مباركي الميلي، بوزريعة، 2017- 2018.

81- لعمامري عقيلة، العلامة عبد القادر المجاوي من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

82- نواري بالة، الخطاب النثري في مجلة الشهاب الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2016- 2017.

83- مالكي جمال، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1925- 1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجلفة، 2020- 2021.

84- مزهود سليم، مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منثوري، قسنطينة 2005- 2006.

85- بعيش محمد، كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية 1919- 1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2001- 2002.

رابعا: المقالات

86- آيت حبوش حميد، قانون التجنيد الإجباري 1912، دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، مجلة الحوار المتوسطي م 9، ع 2، 2018.

87- بومدين محمد، محمد السعيد الزاهدي ودوره الإصلاحي ،1900 . 1956، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 5، ع 10، جوان 2017.

88- بوخاوش السعيد، من مظاهر سياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، مجلة اللغة العربية وآدابها ع 2، د ت.

89- حامد لمين إبراهيم، السياسة التعليمية الفرنسية بين الأصداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر 1830 . 1936 فرحات عباس نموذجا، المجلة الجزائرية لدراسات التاريخية والقانونية، ع 6، 2018.

90- حميدانو محمد مصطفي، عبد الحميد ابن باديس وجهوده التربوية، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1، ع 58، محرم 1418.

91- رأفة محمد، وضعية تعليمية للغة العربية إبان الإحتلال الفرنسي من خلال كتاب التعليم الأصلي في الجزائر لموريس بولار 1910، الشهاب م 4، ع 4، ربيع الثاني 1440.

92- زرارقة علي، الشيخ الفضيل الورتلاني ودوره الفكري والإصلاحي بالجزائر وفرنسا 1931 ،1959، مجلة فيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م 4، ع 2012.

93- زغدود أنيسة، نازلة التجنيس بالجنسية الفرنسية في عهد الاستعمار الفرنسي من خلال فتاوى ابن باديس، مجلة المعيار، م 25، ع 53، 2021.

94- زودة فاطمة، مجلة الشهاب ودورها في ازدهار الحركة الشعرية في الجزائر، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع 10 ن 2013.

95- صافر فتيحة، محمد السعيد الزاهري رجل الإصلاح الغامض، مجلة مقدمات، ع 06 مارس 2018.

96- عطواني عبد الحميد، عبد الحميد بن باديس ناثرا، مجلة آفاق علمية، م 12، ع 2، 2021.

97- فضيل عبد القادر، محنة اللغة العربية في فترة الاحتلال الفرنسي ومعاناتها بعد الاستقلال مجلة اللغة العربية، د ت.

98- قوبع عبد القادر، شخصية صحفية فرنسية تونسية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية مصطفى بن شعبان، مجلة عصور جديدة، ع 16 و، 2014 . 2015.

99- قادوم حميدة، إسهامات الشاعر محمد العيد آل خليفة في تحقيق البنية الإصلاحية مجلة حوليات، ع 12، 2015.

100- لهلالي يسعد، المواقف السياسية للشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 وبيان الشعب الجزائري 1943، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 1، ع 1، جانفي 2013.

101- لعرج جبران، دور الشيخ الفضيل الورتيلاني في تفعيل نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا 1936 . 1956، مجلة دراسات تاريخية، م 9، ع1، 2021.

102- مرغيت محمد، إشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية، 1931 . 1939، مجلة الحقيقة، ع 34، د ت.

103- مياد رشيد، إسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري، مجلة دراسات وأبحاث، م 12، ع 3، 2020.

104- مولاي عبد القادر، الشيخ الفضيل الورتيلاني وأثره الإصلاحي في خارج الجزائر 1936 . 1954، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 9، 2008.

105- هاشم كوثر ومحمد السعيد عقيب، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، للحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدة الشهاب والبصائر 1931 . 1954، ع 3، 2017.

خامسا: الملتقيات

106- بوصفصاف عبد الكريم، موقف بن باديس من الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1925 . 1939، جامعة منثوري قسنطينة، 1999.

107- حمير صالح، قانون السيناتوس كونسيلت 1863 حول الملكية العقارية في الجزائر، جامعة العربي التبسي، تبسة، د ن ت.

108- لبيد عماد، المحاولات الفرنسية لطمس الهوية الجزائرية إبان الاحتلال 1830- 1962، جامعة الجزائر، د ن ت.

سادسا: معجم الأعلام

109- محمد عادل، معجم أعلام الجزائر من صدور الإسلام حتى العصر الحاضر ط، 2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان 1980.

110- بن قينة عمر، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، دار اتحاد الكتاب العرب، الدوحة، 1999.

111- لعوي بن عبد القادر الشقاف، تعريف بالقاديانية، موسوعة الفرق، مؤسسة الدرر السنة، 1443هـ.

- المراجع باللغة الفرنسية:

112- jacques cantier, les gouvermeurs viollette Bordes et le politique aljeriene de la France a lafin de sannes vingt, revio dhistoire,314, 1997.

113- Jean pierrepeyroulou , Histoire de l Algerie Coloniale 1830-1962 , la Decouverte, paris, 2014.

الفهارس

فهرس أسماء الأعلام

أسماء الرجال	الصفحة
-أ-	
ابن باديس	11-15-16-17-18-19-20-21-23-24-25-26-28-35-36-40-41-44-45-47-52-53-54-55-56-57-58-60-70-75-76-78-80-81-82-92-93-99-110
أبو يعلى الزواوي	91-94
أحمد توفيق المدني	35-38-39-50-51-52
إبن بشير الرابعي	37
أبو العباس أحمد الهاشمي	42
إبن منيع	52
أحمد حماني الميلي	63
أحمد بن مصطفى العلاوي	91
إلياهو خليفي	80
إبن خلاف	82
إبراهيم الصومعي	88
إبن سحنون	95
الحنفي	37-50
الشريف	95
الفضيل الورتلاني	84
الأمين العمودي	30
الطيب العقبي	15-23-30-31-32-35-78-85-110
الصادق منيخر	24
-ب-	
باعزيز بن عمر الزواوي	27-110

بن عاشور	24
بومالي	82
بخيث	25
-ج-	
جمال الدين الأفغاني	17
-ح-	
حمدان لونيسي	25-24
حميش	50
-ر-	
رشيد رضا	75-17
-ز-	
زهير الزاهري	37
-ص-	
صالح بولحبال	48
-ع-	
عبد القادر المجاوي	88-51
عبد الرحمان الأخضري	98
عبد الرحمان البلولي	95
-ف-	
فرحات عباس	79
فادا	82
- ل-	
ليون بلوم	77
- م-	
محمد عبده	17

محمد السعيد الزاهري	28-29-30-37-90-110
محمد الطاهر	24-37
محب الدين الخطيب	30-94
محمد العيد آل خليفة	30-37
محمد كحول	31
محمد المغلاوي السكيكدي	36
محمد بن بسكر	37
محمد حسين الزين	37
محمد العاصمي	56
محمد الصالح	50
محمود عزمي	75
م بانفلي	71
م جان ميليا	71
مصطفى بن شعبان	21
مصطفى بن مكي	23
مصالي الحاج	31-78
مبارك بن محمد الميلي	41
م فيزور	80
محمود بن ونيش	61
مولود الحافظي	23-32-35-36
مكي اسماعيل الحنفي	37
موريس بورد	68
موريس فيوليت	12-67-68-69-70-72-77-87
ميلي بورد	71
م الكبير	52

- ي-	
يحي الدراجي	52
أسماء النساء	الصفحة
-ز-	
زهيرة بنت علي بن جلول	24

فهرس الأماكن

أسماء الأماكن	الصفحة
-ا-	
أم البواقي	**50**
أزفون	**27**
أكليش	**84**
الأزهر الشريف	**32-25**
الجامع الأخضر	**80**
الجزائر	**10-11-12-13-15-16-18-19-20-22-23-24-27-28-29-30-31-32-35-36-39-40-42-43-44-45-46-48-51-53-58-59-61-63-66-68-69-72-73-74-76-78-83-84-85-89-91-93-96-101-102-112**
الأوراس	**30**
الأغواط	**29**
الأربعاء	**53**
القل	**50**
القبائل	**40-51-77**
الهند	**92**

المدينة المنورة	**30**
المغرب العربي	**30**
الزيتونة (الجامع)	**24-27-28**
الزاب	**98**
-ب-	
بسكرة	**28-30-48-50**
بوقاعة	**32**
باتنة	**50**
بجاية	**82**
باريس	**31-69-77-84-85-113**
برلشيز	**84**
-ت-	
تلمسان	**29-112**
تيزي وزو	**27**
تونس	**24-27-28-29**
تيارت	**50**
تركيا	**30**
-ح-	
حومة اليهود	**81**
-ز.	
زواوة	**27-28-94-95**
-س .	
سطيف	**32**
سيدي عقبة	**30-98**
سوق العصر	**81**

سوريا	**25**
– ع–	
عنابة	**82**
–ف–	
فرنسا	**15–16–19–20–21–22–25–31–33–39–40–42–46–48–52–53–69–72–76–77–78–79–83–84–85**
–ق–	
قسنطينة	**12–16–23–24–25–26–27–28–48–50–51–52–56–66–80–82–85–103–112**
– ل–	
ليانة	**28**
لبنان	**25**
–م–	
مستغانم	**91**
ميلة	**62–112**
مكة المكرمة	**30**
مصر	**25–32–33**
ميلي مونطان	**84**
– و–	
وهران	**29–48–77**
وادي ميزاب	**29**

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر.....

الإهداء.....

قائمة المختصرات .....

مقدمة..... 8

الفصل الأول: جريدة الشهاب التأسيس والإهتمامات

1-ظروف تأسيس جريدة الشهاب 15

2- التعريف بجريدة الشهاب 16

2- 1 الإصدار 16

2-2 الجانب الشكلي لجريدة الشهاب.....18

3- موضوعات الشهاب واهتمامات النشر بها 19

4- أبرز الأقلام الصحفية في جريدة الشهاب.....23

4-1عبد الحميد ابن باديس 1889.1940 23

4- 2 باعزيز بن عمر الزواوي 27

4-3 محمد السعيد الزاهري 1899-1956 28

4-4 الطيب العقبي 1890-1960 30

4-5المولود الحافظي 1895- 1948.....32

الفصل الثاني: التعليم كمعيار لتحقيق نهضة المجتمع في جريدة الشهاب

1- أدوات الخطاب الموظفة في الكتابة حول أهمية التعليم الإصلاح المجتمع.....35

2. وسائل تحقيق الرقي العلمي للمجتمع في مواضيع الجريدة 39

3-الدفاع عن حق المرأة الجزائرية في التعليم 53

4-تعليم الشباب وسيلة لنهوض بالوطن 59

الفصل الثالث: الاهتمام بالقضايا الأهلية في مواضيع الجريدة

1. المسائل الأهلية في السياسة الفرنسية 66

2-الاهتمام بالمرأة وحقوقها.....72

3-مسائل جزائرية في المؤتمر الإسلامي. 75

4-متابعة أخبار سكان مدينة قسنطينة.....79

5-اهتمام جريدة الشهاب بالمسلمين في أوروبا 82

الفصل الرابع نضال الجريدة في محاربة البدع والآفات الاجتماعية

1- تسخير أقلام الجريدة لمحاربة الآفات الاجتماعية 87

2-مراقبة عمل الزوايا.....89

3- محاربة البدع والتقاليد الفاسدة 95

خاتمة.....101

الملاحق.....106

قائمة المصادر والمراجع..... 115

فهرس الأسماء 128

فهرس الأماكن..... 131

فهرس المحتويات..... 134

الملخص

عنوان المذكرة: قضايا المجتمع الجزائري في مواضيع جريدة الشهاب 1925-1939

يندرج موضوع دراستنا ضمن المواضيع التاريخية الاجتماعية، حيث يرتكز على دراسة قضايا المجتمع الجزائري في الربع الأول من القرن العشرين 1925- 1939 من خلال مواضيع جريدة الشهاب، التي أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1925، بعد حل جريدة المنتقد من طرف السلطات الفرنسية، لتنتهج الجريدة مسار النضال المقاوم للسياسة الاستعمارية التي كانت ترمي إلى القضاء على المجتمع الجزائري وهويته.

ترتكز إشكالية دراستنا على: مدى مساهمة جريدة أو مجلة الشهاب في تحقيق إصلاح المجتمع الجزائري في مختلف الميادين، وقد أنجزنا هذا العمل بناء على جرد شامل لمواضيع أعداد جريدة الشهاب، ثم تصنيفها وتبويبها وفق الإشكالية المطروحة.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- مسارعة زعماء الحركة الإصلاحية لتكتيف نشاطهم الصحفي خاصة فترة ما بين الحربين 1919-1939 بعد إدراكهم لأهمية الصحافة بما يخدم إصلاح المجتمع الجزائري، ومن جهة أخرى الرد على تصعيد الاستعمار الفرنسي لحملاته القمعية اتجاه أبناء المجتمع الجزائري.

- سعي رجال الإصلاح إلى إصلاح التعليم وكل ما يتعلق به، باعتباره من أهم دعائم النهضة الإصلاحية، وأيضا لحصر التعليم الفرنسي الذي كان يسعى الفرنسيون من خلاله إلى فرنسة وتنصير المجتمع الجزائري، كما عمل الإصلاحيين على الدفاع عن اللغة العربية، كونها لغة القرآن ولغة الأجداد، فهي إذا لغة الرقي والتطور، مع حرص رجال الإصلاح على إقناع أبناء المجتمع الجزائري بضرورة تعلم لغات أجنبية أخرى إلى جانب اللغة العربية للحصول على

المعرفة، كما عزم رجال الإصلاح على القضاء على الجهل الذي يتخبط فيه المجتمع الجزائري من خلال حرصهم على تعليم المرأة والشباب.

– أولت جريدة الشهاب اهتمامها بمسائل الأهالي الجزائريين ضمن مشاريع ساسة فرنسا، وانتقدت كل المحاولات التي أرادت إدماج الجزائر بفرنسا، خاصة مسألة التجنيس ودعت لتحقيق المساواة فيما يتعلق بمسألة التجنيد، وتابعت جريدة الشهاب كل حيثيات المؤتمر الإسلامي الذي يعد أهم حدث في تاريخ الجزائر.

– عمل الشيخ عبد الحميد بن باديس وباقي الأقلام الصحفية في جريدة الشهاب على محاربة الآفات الاجتماعية والبدع الضالة ومراقبة عمل الزوايا التي انتشرت في المجتمع الجزائري بشكل رهيب، بسبب الطرق الصوفية التي كان يدعمها المستعمر الفرنسي . وفي الختام تعتبر الشهاب مصدرا مهما في التأريخ لأوضاع المجتمع الجزائري في فترة 1925–1939، وسجل هام لدور رواد الإصلاح في تحسين الوضع الاجتماعي للجزائريين.

الكلمات المفتاحية: جريدة الشهاب، قضايا المجتمع، الجزائر، الإصلاح، السياسة الفرنسية.